الرفد

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٤٧) اب ٢٠٢٥

لوحة (جان دارك) للفنّان الفرنسي جول باستيان ليباج

الشرارة
نهاية عام ١٩٤٠

القاعدة
صدرت سرية
في كانون الثاني
١٩٤٣ ١٩٥٦

كفاح الشعب

كل المجد للصحافة الشيوعية في عيدها التسعين

العدد(٤٧) اب ٢٠٢٥

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة

تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير

قاسم حنون

مدير التحرير

باسم محمد حسين

هيئة التحرير

عبد السادة البصري - محرر أدب وفن

فالح ياسين الربيعي

ماجد قاسم جابر

مراسلو الخارج

كريم السلمان

الاخراج الفني

علي السعيدي

للتواصل مع المجلة

alghad.basrah@gmail.com

كافة المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

افتتاحية الغد

خور عبدالله عراقي

رئيس التحرير

مع اطلالة ذكرى الثاني من آب ١٩٩٠ تتجدد أسئلة وردود أفعال وذكريات مريرة عن ذلك الحدث المشؤوم في التاريخ العراقي المعاصر, حين أقدم الدكتاتور في لحظة جنون وتوتر على اجتراح مغامرة أورثت البلاد مخاطر وتعقيدات ومصاعب في علاقتها مع المحيط الإقليمي والدولي, وتسببت في ما بعد في أسوأ انتكاسة للجيش العراقي بانسحابه المهين في حرب الكويت جراء الضربات الجوية والهجمات البرية لتحالف دولي قادته الولايات المتحدة لطرد الغزاة من الكويت, في ما بدا أن تحرير الكويت قضية تحظى باجماع دولي وأن التحالف ينفذ توجهات الشرعية الدولية ونواميسها, وقد اتخذت قرارات عديدة من مجلس الأمن الدولي استثمارا لغياب المهزوم في حرب غير متكافئة ولكن تلك العقوبات لم تطل رأس النظام وجهازه الحزبي والسياسي بقدر ما طالت سيادة العراق وأحوال شعبه, وكانت العقوبات الاقتصادية ضد العراق قد أحكمت الخناق على موارد البلاد وتنميتها واحتياجات الملايين من أبناء الشعب .. ومن بين تلك القرارات التي ألحقت الضرر بسيادة العراق ونالت من حقوقه هو القرار ٨٣٣ لسنة ١٩٩٣ المعني بترسيم الحدود بين العراق والكويت وهي المرة الأولى التي يتولى مجلس الأمن الدولي تلك المهمة مما ليس من مهماته واختصاصاته, وكذلك ملف التعويضات التي ترتبت على الكيان المهزوم وهو ملف شابته ملابسات وأغراض مشبوهة لاستنزاف ثروات العراق والتأثير على اقتصاده لسنين قادمة, وقد جرت معاملات التعويضات دون حضور الطرف المعني أي أن مندوب العراق كان غائبا في اجتماعات الهيآت الأممية وهي سابقة خطيرة في العلاقات الدولية, فقد كانت المانيا حاضرة في المناقشات والتقديرات التي وضعتها الدول والكيانات السياسية المتضررة من الممارسات النازية في الحرب العالمية الثانية, لم تكن مغامرة الثاني من آب ١٩٩٠ عملا عسكريا مبررا بل كان معبرا عن سوء تدبير وضيق أفق دائرة ضيقة من الماسكين بمقاليد السلطة, حتى القيادات العسكرية لم يكن لها رأي في ما جرى ولذا عبر عنها بأن الجنرالات آخر من يعلم ولكنهم وجدوا أنفسهم في مأزق الإندراج في التشكيلة الاحترافية مما يترتب عليهم الإنقياد والطاعة لأوامر القيادة العليا وهو ما تكشف في الأعوام التي أعقبت الانتكاسة المشؤومة, أكانت حجج النظام العراقي ومنطلقاته في الأزمة عشية الغزو متعسفة وغير مشروعة ؟ ألم تمارس الكويت دورا استفزازيا في التمدد على الأراضي العراقية واستنزاف الثروات النفطية بالحفر المائل من الحقول المشتركة؟ واذ نستعيد الصفحات المؤلمة من تاريخ العراق وما تسببت به الدكتاتورية المقبورة فلان تطورات جديدة استفزت الذاكرة العراقية وانغمر الشارع العراقي في موجة غضب واستياء جراء تغول الكويت على حقوق العراق وثرواته, فقد كنا نأمل أن تطوى صفحة الغزو الصدامي ومعالجة الندوب العميقة التي أحدثها العدوان ولكن الفئة الحاكمة ظلت متمسكة بطموحاتها في التمدد واستثمار المكاسب التي وفرتها قرارات الأمم المتحدة في لحظة غياب الدور الفاعل للعراق في هيئاتها, يعاونها في ذلك منظومة حاكمة جديدة تقوم على المحاصصة الطافية والإثنية مما يضعف الاحساس العميق بالمصالح الوطنية, ومن بين تلك الاختبارات الجدية لأداء قوى السلطة والنفوذ هو ما

> **إن ما جرى في اتفاقية خور عبدالله من تجاهل متعمد لحقوق العراق وإدراك صحيح للقرارات الدولية يعد بمثابة خيانة عظمى ترتكبها قوى المحاصصة**

أقدمت عليه حكومة المالكي ٢٠١٢ لتوقيع ما دعي اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبدالله دون مراعاة أن قرار مجلس الأمن ٨٣٣ لسنة ١٩٩٣ غير معني بترسيم الحدود البحرية , وقد تم المصادقة عليها من قبل مجلس النواب في العام ٢٠١٣ , ولولا أن المحكمة العليا قد حكمت ببطلان المصادقة على الاتفاقية المذكورة في ايلول ٢٠٢٣ لكانت الاتفاقية سارية المفعول وهو منجز تفخر به الدبلوماسية الكويتية التي توصلت الى التأثير على المنظومة الحاكمة حين تسللت الى قوى النفوذ في السلطة التنفيذية والبرلمان عبر الرشى والحقائب المكتنزة بالهدايا , ولم يسمح للخبراء وذوي الشأن بإبداء الرأي والمشورة بل كان اللاعب الأساسي في تلك اللعبة القذرة عراقيين مزدوجي الجنسية يتبوأون مناصب رفيعة في النظام الجديد, هل يعقل أن يتولى عراقي عاش طفولته في الكويت وحاصل على جنسيتها (رغم القيود المفروضة على مكتسبي الجنسية من غير الكويتيين) مهمة حسم قضايا الخلاف بين العراق والكويت وقد ثبت تحيزه للجانب الكويتي؟ لقد أدى منطق المساومة والتفريط بالسيادة الوطنية الى المساس بهيبة مؤسسات وطنية تعبر عن حصانة النظام القانوني والتشريعي وهي المحكمة الاتحادية العليا حين تم الطعن بقرارها من أعلى منصبين في الدولة هما رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ثم جرت محاصرة رئيس المحكمة ودفعه للاستقالة في مأزق يؤشر هشاشة النظام السياسي القائم وتواطؤ مكوناته على التفريط والمساومة المهينة, إن ما جرى في اتفاقية خور عبدالله من تجاهل متعمد لحقوق العراق وإدراك صحيح للقرارات الدولية يعد بمثابة خيانة عظمى ترتكبها قوى المحاصصة, وان ما يحرك الحشود في ساحات المحافظات رفضا للاتفاقية يعبر عن الوطنية العراقية التي سعت قوى الطائفية والإثنية الى اختراقها وتشويهها, هل يعقل أن تدوي الإحتجاجات في محافظات الوسط والجنوب بينما تصمت المحافظات الغربية واقليم كردستان عن ابداء أي ردة فعل إزاء ما جرى ؟ ألم تكن البصرة التي يقع في أقصى جنوبها خور عبدالله هي من تمول القسم الأعظم من الموازنة الاتحادية من العائدات النفطية وتقتات عليه المحافظات الغربية واقليم كردستان شأن غيرها من محافظات العراق؟ ما يدور في الفضائيات والشارع العراقي ويصدح به المتظاهرون في الميادين العامة ليس (ضجيجا) بل هي المواقف الوطنية التي ابتذلت من قوى الفساد وحلّت محلها نوازع التدمير والتخريب للهوية الوطنية وبيع العراق بالمفرق الى دول الجوار .

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الخاص بخور عبدالله

نحذر من التفريط بحقوق شعبنا في خور عبد الله

أثارت مصادقة مجلس النواب في عام ٢٠١٣ على اتفاقية خور عبد الله التي وقعتها الحكومة العراقية حينئذ مع دولة الكويت بشأن تنظيم الملاحة البحرية في خور عبدالله تساؤلات مشروعة إزاء طريقة تعامل الحكومات المتعاقبة مع ملف سيادي حساس يمسّ جوهر مصالح العراق البحرية وحدوده الجغرافية، ويهدد منفذه الوحيد نحو المياه الدولية، وما شابها من مؤشرات تواطؤ وفساد. ويرافق تلك التساؤلات، غضبٌ شعبي واسع، يتردد صداه في كل مدن العراق.لقد جرى ترسيم الحدود البحرية بين العراق والكويت في أعقاب حرب الخليج الثانية، استنادا إلى قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم ٨٣٣ الصادر عام ١٩٩٣، والذي كما قلنا ألحق غبنا بالعراق، وتضمن تفريطا بحقوقه السيادية. وصدر هذا القرار في ظل نظام دكتاتوري حُرم فيه الشعب العراقي من التعبير عن إرادته الوطنية الحرة، نظام ضعيف ومعزول دوليا بعد هزيمته في حرب تحرير الكويت. ورغم مرور السنين، ما زالت آثار تلك القرارات والاتفاقيات تطارد العراق، ويُعاد توظيفها في سياقات تضرّ بمصالحه وتحد من حركته البحرية.ومن هذا المنطلق، نؤكد أن خور عبد الله ليس قضية فنية أو حدودية فحسب، بل هو شريان استراتيجي يرتبط بأمن العراق البحري والاقتصادي، وأن أي محاولة لتكريس واقع يقيد حرية العراق في هذا الممر الحيوي يُعدّ مساسًا مباشرًا بالسيادة الوطنية.وإن أي تفريط فيه تحت ذريعة «الالتزام بالقرارات الدولية» من دون العمل الجدي والنشيط للحكومة العراقية لحشد تأييد عربي ودولي من أجل مراجعة تلك القرارات وظروفها، يُعد تنازلًا غير مبرر عن حقوق العراق في المياه والموانئ.إن القرارات الدولية، مهما كانت مرجعيتها، ليست فوق إرادة الشعوب ولا ثابتة خارج سياق الزمن. ولذا، فإن إعادة تقييم تلك القرارات، والنظر في ظروف صدورها، والمتغيرات التي طرأت بعد سقوط النظام السابق، تمثل خطوة ضرورية لضمان العدالة والإنصاف، في إطار علاقات متوازنة تحمي مصالح الطرفين.وفي الوقت نفسه، نجدد حرصنا على إقامة علاقات مستقرة وبنّاءة مع دولة الكويت الشقيقة، تقوم على مبادئ حسن الجوار، والمصالح المشتركة، والاحترام المتبادل بين الشعبين. وقد عبرنا دائمًا عن موقفنا الداعم لأية تفاهمات تحقق الأمن والاستقرار للبلدين، شريطة ألّا تُبنى على حساب حقوق العراق أو تستغل ظروفه السياسية أو الأمنية.وفي هذا السياق، ندعو إلى موقف وطني عراقي موحّد، يتجاوز الحسابات السياسية الضيقة والصراعات الآنية بين القوى، وينطلق من المصلحة العليا للعراق، وسيادته، وحقوقه غير القابلة للتصرف.لذا ندعو إلى أن يسارع العراق بالتحرك سياسيا ودبلوماسيا على المستويين الإقليمي والدولي، وعلى الصعيد القانوني لحماية حقوق العراق في عملية ترسيم الحدود وتنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله، وتثبيت سيادته على ممراته المائية، ومخاطبة الأمم المتحدة والمنظمات ذات الصلة بلغة وطنية صريحة، تعيد تصحيح مسار الملفات المجحفة.إنّ الصمت وغياب الشفافية في التعامل مع هذه القضية، وتجاهل مشاعر الغضب الشعبي المتزايد، لن يؤدي إلا إلى مزيدٍ من فقدان الثقة، وتوسيع فجوة الانقسام بين السلطة والشعب.

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي العراقي
٢٦ تموز ٢٠٢٥

الرشد
مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(57) آب ٢٠٢٥

عيد الصحافة الشيوعية

الـ٩٠

الصحافة الشيوعية عطاء وبناء

منذ ان بزغ فجر الكتابة بالحرف اللغوية عبر الإنسان عن ما يحيط به من بواعث طبيعية واجتماعية خاصة ما يطمح إليه في نوعية وجود وتفاعل اجتماعي وما يصب في ماهية الحياة المعاشة وتحقيق مصير الإنسان وفق ظروف حياتيه تتماشى مع القيم الإنسانية العليا.

ولما كانت ولادة الحرف في بلادنا حيث بدأت الحضارة، كنا نحن العراقيين ورثة تلك الحضارة التي توزعت أنوارها أرجاء العالم مما أتاح الفرص الكبيرة للتعبير عن ما يطمح إليه الإنسان في الدفاع عن الكيان الاجتماعي الذي كثيرا ما الحِق به من أذى في التعامل القسري من قبل القوانين المجهضة لحقوق الإنسانية، ولكن الوعي الحقيقي لما يجري من تعسف تمكن من بناء الموقف المضاد للاضطهاد وهضم الحقوق خاصة عند بدء الكلمة على صفحات وسائل الإعلام المقروءة وبعدها المسموعة والمرئية. كانت صحافتنا الشيوعية قد شكلت اولى امبلاجها في فجر إعلان حقوق الإنسان العراقي منذ العشرينيات من القرن العشرين فكانت لنا الخطوة الأولى في الدفاع عن قضايا وطننا وشعبنا حين حازت صحافتنا وسام السبق في انصهار الصحافة في قضايا العمال والفلاحين وكل الكسبة القوى المنتجة الحقيقية للثروة الوطنية، ولكنها بنفس الوقت المحرومة من العدالة الاجتماعية.

لقد تصدرت الصحافة الشيوعية في عراقنا الحبيب واجهة الصراع ضد المستغِلين منذ بداية نشوء الدولة العراقية فكانت (الصحيفة) أول جريدة في شهر كانون الأول من عام ١٩٢٤ أصدرها كل من حسين الرحال و عوني بكر صدقي و مصطفى علي و محمد سليم و عبد المجيد رفعت و الكاتب الروائي محمود احمد السيد وعبدالقادر إسماعيل.. نشر هؤلاء الأوائل وقبل تأسيس الحزب بعشر سنوات مقالات مهمة تنويرية وبرؤية ماركسية وبعد إلغاء السلطات الرجعية امتياز الجريدة صدرت مجلة (الحديث) سنة ١٩٢٧ و مجلة (الشباب) سنة ١٩٢٩ لمديرها المسئول عبد القادر إسماعيل و مجلة (المعول) في أيلول ١٩٣٠ أصدرها مصطفى علي وزير العدل في حكومة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ و مجلة (الوميض) لصاحبها لطفي بكر صدقي في تشرين الثاني ١٩٣٠ ثم مجلة (عطارد) و (فينيس) و (العقاب).

وفي نهاية شهر تموز من عام ١٩٣٥ صدر العدد الأول من جريدة (كفاح الشعب) كأول جريدة يصدرها الحزب الشيوعي العراقي كلسان مركزي سري وكان على صدرها رمز الشيوعيين المطرقة والمنجل وشعار ماركس (يا عمال العالم اتحدوا) ومقتطف من البيان الشيوعي "فلترتعش الطبقات الحاكمة من شبح الثورة الشيوعية فليس للبروليتاريا ما تفقده سوا أغلالها وتربح عالما بأكمله"

تناولت (كفاح الشعب) إلغاء معاهدة ١٩٣٠ العراقية – البريطانية وتصفية قاعدتي (سن الدبان) و (الشعيبة) العسكريتين وشعار الاستقلال الوطني والحريات الديمقراطية وحقوق العمال النقابية و (٨) ساعات عمل في اليوم والمطالبة بالأرض للفلاحين والحقوق القومية للشعب الكردي.

كما صدرت مجلة (الحكمة) في سنة ١٩٣٦ لصاحبها رؤوف الجبوري ونفسه اصدر مجلة (الغد) مجلة تقدمية حرة ثم جاءت مجلة (العصر الحديث) في ١٩٣٧ لصاحبها سليم رؤوف ثم مجلة (المجلة) الصادرة في

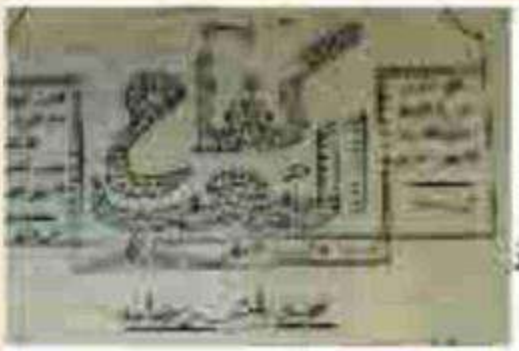

كفاح الشعب
اول جريدة سرية ناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي صدرت في ٣١/تموز عام ١٩٣٥

عامل المطبعة (حساني علي) تم القبض عليه وهو يطبع جريدة القاعدة

الموصل ١٩٣٨ الى حين بادر الحزب الشيوعي العراقي مجددا الى إصدار جريدته المركزية باسم (الشرارة) في ١٩٤٠ تندد بالفاشية والمطالبة بتوفير الخبز للشعب وفضح الأفكار والأساليب المعادية للشعب.

ثم اصدر الحزب جريدة (القاعدة) وبعدها جريدة (العصبة) التي كافحت الصهيونية، ثم (الأساس) مكرسة أعدادها لقضية التحرر الوطني ودور الحركة الوطنية العراقية في تلك المرحلة. ثم اصدر جريدة (الهادي) ١٩٤٨ ثم جريدة سرية باسم (حرية الوطن) ١٩٥٥ واهتماما بالسجناء السياسيين اصدر الحزب صحف سرية مخطوطة (السجين الشيوعي) في سجن نقرة السلمان عام ١٩٥٣ و (كفاح السجين الثوري) في ١٩٥٣ في سجن بعقوبة ونشرة باسم (الجبهة الوطنية) في سجن بعقوبة أيضًا.

وأهتم الحزب الشيوعي بالمثقفين والأدباء فأصدر مجلة (الثقافة الجديدة) ١٩٥٣ ولا تزال تصدر لحد الآن.

وفي الكونفرنس الثاني للحزب عام ١٩٥٦ قررت اللجنة المركزية تغيير اسم جريدته الى اسم (اتحاد الشعب) وكانت قد صدرت و منذ الأسابيع الأولى للثورة صحف يسارية ناجحة ك (صوت الأحرار) لـ (لطفي بكر صدقي) و (١٤ تموز) لنعيمة الوكيل و (الثبات) لمحمود شوكت و (الحضارة) لمحمد حسن الصوري و (الانسانية) للشاعر كاظم السماوي و (الرأي العام) للجواهري الكبير و (التقدم) لمحمود البريقلاني و مجلات المنظمات الديموقراطية كـ (الشبيبة) و (الطلبة) و (المرأة) و (المنظمات المهنية).

اعتبرت جريدة (اتحاد الشعب) بالرغم من عمرها القصير جريدة متطورة من الناحيتين المهنية و السياسية و كانت توزع بإعداد كبيرة وصلت بحدود ٢٥ – ٣٠ ألف يوميا بالرغم من منع بيعها في الكثير من مدن العراق ! بل و منع تداولها في دوائر الدولة إلا أن إقبال الجمهور على شرائها اقلق القوى الرجعية التي نجحت في تأليب عبد الكريم قاسم ضدها.. فعمد الى إلغاءها بحجج واهية.

و بعد احتجاب اتحاد الشعب العلنية استبدل الحزب اسمها الى (طريق الشعب) السرّية والتي لا تزال تصدر لحد الآن! وهي تواصل العطاء خلال (٥٠ عاما) من عمرها في سوح المعارك الوطنية من اجل تحقيق شعارها المركزي "وطن حر و شعب سعيد".

و صدرت الى جانب مجلة الثقافة الجديدة العلنية جريدة (الفكر الجديد) لقاسم حسين العزيز و فخري كريم لفترة طويلة.

ويجب أن لا ننسى أن بعض الصحف كانت عبارة عن مدارس إعلامية مثل مدرسة (البلاد) التي درّبت خيرة الصحفيين ثم مدرسة (الأهالي) الديمقراطية و (صوت الأهالي) و (نداء الأهالي) و مدرسة (طريق الشعب) التقدمية الاشتراكية التي تربى في سنين صدورها أكثر من خمسين إعلاميًا يشغلون اليوم رئاسة تحرير صحف يومية ك (الصباح) و (المدى) وقنوات فضائية مختلفة بل في وسائل إعلامية عربية وأجنبية ذات شهرة واسعة.

الصحافة الشيوعية...
أداة الوعي الطبقي وصوت الثورة

جلال عباس

الصحافة ليست مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل هي مرآة الشعب والصوت الذي يعلو للمطالبة بحياة افضل. إنها تلك العين التي تراقب، والقلم الذي يكتب، والضمير الذي يُنبه. فحين تصاب الحقيقة بالصمت، تكون الصحافة أول من يصرخ دفاعًا عنها، وحين يضيع الناس في زحمة التضليل والتدليس، تكون هي البوصلة التي تعيدهم إلى جادة الصواب.

تلعب الصحافة دورًا جوهريًا في نشر الوعي وتثقيف الأفراد، إذ تنقل المعلومات وتفتح النوافذ على العالم، فتقرب البعيد، وتكشف المستور، وتسلّط الضوء على ما يهم المواطن في يومه وغده. كما أنها تمثل سلطة رقابية رابعة، توازن بين السلطات، وتدافع عن الحقوق، وتحاسب الفساد.

ان عظمة الصحافة لا تكتمل إلا بمصداقيتها واستقلالها. فحين يمسك الصحفي بالقلم، يجب أن يُمسك في الوقت ذاته بضمير حيّ، ويسأل عن الحقيقة قبل أن يسرد الحكاية. فحرية الصحافة ليست ترخيصًا للفوضى، بل عهدٌ بالمسؤولية. وهذا ما تبنته صحافتنا الشيوعية منذ نشأتها

من أولويات حزبنا الشيوعي العراقي، ان تكون الصحافة ليست مجرد وسيلة إعلامية تقليدية، بل منبرا يعبر عن رؤية الحزب ومشروعه النضالي من اجل الطبقة الكادحة والتي نشأت من رحم نضال العمال والفلاحين، ولم تكن لنقل الأخبار فقط بل لتشكيل الوعي الثوري وبناء الإنسان الاشتراكي، والاهم كانت تسخّر كل المقالات والافتتاحيات لتفسير الواقع من منظور ماركسي ولينيني وترتيب الأحداث استنادا الى خط الحزب وتوجهاته، غالبا ما كانت ترتبط أسماء الصحف بأسماء لها وقع اجتماعي عالي مثل (البرافدا) في الاتحاد السوفيتي سابقا و(الشعب) و (الطليعة) في العراق والبلدان العربية التي تبنت الماركسية، لذلك لم تكن صحف حيادية بل واضحة الموقف تتجذر بالطرح إضافة الى اللغة التعبوية، وتحمل مشروع التغيير الذي يرى الإعلام جزأ من معركة الوعي.

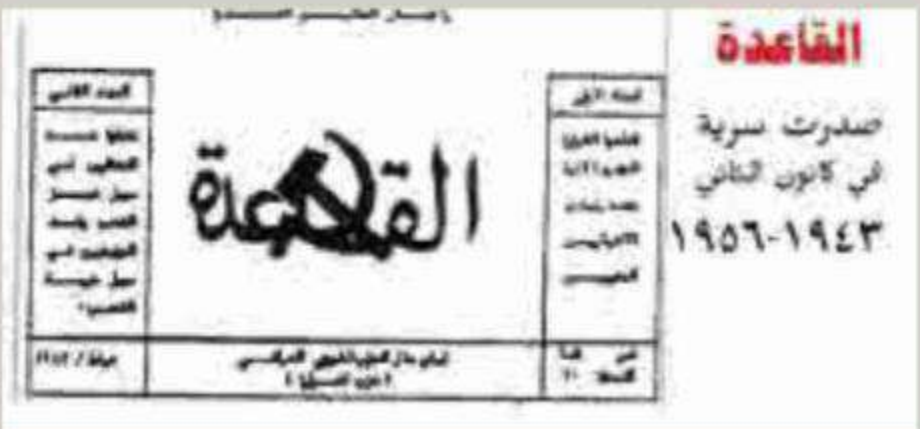

ان الصحافة الشيوعية في بلدنا العراق أسهمت في نشر الثقافة السياسية بين الطبقات الشعبية وقدمت نموذجا لصحافة ملتزمة بالقضايا الاجتماعية لا الخضوع للمصالح الاقتصادية والدعاية والإعلان.

مبارك لصحافتنا الشيوعية احتفالها بعيدها التسعين. وهي تنقل الواقع كما هو الذي يستحق أن يُقرأ لأهمية الدور الذي أراد حزبنا المناضل أن يؤديه .

الصحف والمجلات والنشرات التي أصدرها إتحاد الطلبة العام في جمهورية العراق

المحامي محمد عبد الرضا

من المعروف ان اتحاد الطلبة العام العراقي قد تأسس في ١٤ نيسان ١٩٤٨ كمنظمة جماهيرية طلابية ديمقراطية يسارية تتبنى الفكر الوطني وكمنظمه مهنيه من منظمات الحزب الشيوعي العراقي .. وجرت انتخابات ديمقراطية حرة في معظم كليات ومعاهد وثانويات العراق لتشكيل سكرتارية الاتحاد وهيئاته وتم تمثيل الاتحاد في سكرتارية اتحاد الطلبة العام العالمي و ترأس الدكتور صفاء الحافظ سكرتارية اتحاد الطلبة العام العراقي وعضوية مكتب سكرتارية اتحاد الطلبة العام العالمي، ان المخاضات والوضع المتشنج الذي كان يمر به البلد والاحتجاجات والاعتصامات والمظاهرات ضد المعاهدات الجائرة التي كانت السلطات توقعها لتكبيل البلد في الأعوام ١٩٢٤ و ١٩٢٧ و١٩٢٨ ومعاهدة ١٩٣٠، وقاد الاتحاد المظاهرات والاحتجاجات المناهضة لاتفاقيات النفط ومعاهدة بورتسموث والاشتراك الفعال في انتفاضة كانون الثاني المجيدة والتي قدم فيها ثلاثة شهداء، هم الشهيد جعفر الجواهري و الشهيد قيس الالوسي والشهيد شمران علوان، كل هذه النشاطات جعلت الاتحاد بشخوص قيادته تفكر عن وسائل نشر وإعلام من صحف ومجلات وملصقات ونشرات جدارية والنشر عبر صحف وطنيه لتعريف الجماهير الطلابية بالاتحاد وتغطية نشاطات هذه الجماهير، ومن الصحف التي أصدرها الاتحاد هي :-

- مصباح الشرق والتي تعني بشؤون الطلبة المختلفة مع التركيز على الجانب المهني الطلابي .
- صحيفة الرصافة وكانت تغطي النشاطات التعليمية والدراسية والمناهج في الكليات والمعاهد والثانويات ومتابعة أحوال الطلبة في عموم العراق .
- صحيفة النهضة وكانت هذه الصحيفة بالإضافة إلى حثها الطلبة للدراسة وطلب العلم ركزت على أهداف أخرى مهمة من خلال زيادة وعي الطلبة بمشاركتهم الفعالة في الفعاليات الاجتماعية والسياسية والثقافية وكل ما يهم أمرهم كطلبة وأمر البلد بالعموم، بالإضافة إلى هذه الجرائد التي اصدرها اتحاد الطلبة العام العراقي خصصت له جريدة طريق الشعب الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي صفحة خلال فترة السبعينات

عندما كانت تصـــدر بالشـــكل العلني لتغطية نشاطات الطلبة والاتحاد الفنية من رسم ونحت ومسرح و نشاطات ادبية وثقافية من شعر وأدب وتغطية فعاليات الاتحادات الرياضـية وسـهلت نشاطات العمل في الجريدة إلى اشتراك الاتحاد فـي مهـرجانات عالمية مثل مهـرجان الطلبة والشـباب في موسكو وأخر في برلين، وحصـل الاتحاد من خلال نشـــاطه في الصـــفحة المخصصة له في جريدة طريق الشعب ايضـا ولمكانتها العالمية على زمالات وبعثات دراسية سواء جامعية أولية او عليا في الدول الاشتراكية .

❖من أهداف إتحاد الطلبة العام العـراقـي من اصدار الصحف والمجلات والنشرات

- تمثيل الطلبة فـي المحافل الوطنية المحلية والاقليمية الدولية.

- إبـراز دور الاتحاد فـي الدفاع عن حقوقهم المهنية والعلمية.

- نشـر الوعي الثقافي والاجتماعي والسـياسي للطلبة وتشـجيعهم على المشـاركة الفاعلة في الحياة العامة .

- تطويـر التعليم والبحث العلمـي وذلك بدعوة قطاعات التـربية والتعليم لتطويـر إمكانياتها سـواء المنهجية الدراسـية واعتماد الطرق الحديثة فـي التدريس وكذلك حث الطلبة وتوجيههم للانخراط في المؤسسـات ومجالات البحث من خلال تقديم الإرشـادات والمقترحات والمسـاهمة في المؤتمرات العلمية والورش والمختبرات البحثية .

قراءة سريعة للصحافة الشيوعية وعمل المرأة فيها

كريمة الربيعي

الصحافة الشيوعية من أعرق الصحافات في العالم، حيث بدأت مسيرتها منذ القرن التاسع عشر على يد الفيلسوف الخالد ماركس ومساهماته في الكتابة والنشر آنذاك، ثم صدرت عام **1917** صحيفة برافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الروسي وتطورت من خلال انتشارها في جميع أنحاء العالم وكانت تعكس الفكر الايديولوجي اليساري عبر صحف ومجلات شيوعية تهتم بقضايا العمّال والفقراء وتدعم الحركات الثورية، وأصبحت جريدة رسمية علنيا تحمل شعار «يا عمّال العالم اتحدوا» فصارت تتداول في الشارع وفي كل مكان

أما الصحافة الشيوعية في العراق فقد بدأت بواكيرها على يد الكاتب حسين الرحال من خلال نشره لأفكار وطروحات يسارية في صحيفة أصدرها قبل مائة عام ثم توالى النشر والإصدار سريًا في صحف ومنشورات وكراسات تطرح الفكر التقدمي المناهض للرجعية والاستعمار والعمالة، منها صحيفة الشرارة والقاعدة وغيرها، كانت تصدر بصورة سرية، ثم صدرت صحيفة اتحاد الشعب صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي والتي أصبحت علنية بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وبعد انقلاب ثمانية شباط الأسود عام ١٩٦٣ أغلقت من قبل الحكومة الانقلابية الفاشية، وفي سنة ١٩٧٤ بعد إعلان الجبهة الوطنية صدرت باسم طريق الشعب ثم عادت سرية بعد الهجمة الفاشية على حزبنا من قبل نظام البعث المقبور وفي تلك الفترة صدرت العديد من الصحف والدوريات والمنشورات بصورة سرية وفي شمال الوطن وبعد سقوط النظام الفاشي سنة ٢٠٠٣ صدرت رسميا باسم طريق الشعب وكانت أول صحيفة عراقية توزّع في الشوارع ليتلاقفها الناس، ولا تزال تتداول لحد الآن، اما الصحف الوطنية والتقدمية التي كانت تتعاطف مع الصحف الشيوعية مثل صحيفة الإنسانية صاحبها محمد حسن الصوري وجريدة البلاد فائق بطي وجريدة الرأي العام لمحمد مهدي الجواهري فقد تعطلت هذه الصحف استنادا للظروف التي مرت بالعراق ولم تبق إلّا صحيفة طريق الشعب لسان حال العمال والفلاحين والمثقفين شامخة إلى الأبد. ومن جانب آخر فقد ساهمت المرأة الشيوعية في مقالاتها الأدبية والاجتماعية والاقتصادية في خلق أفق جمالي وحضاري من خلال تنوع المجالات التي كتبت فيها معبّرة عن معاناة المرأة وحياتها الأسرية والاجتماعية .تنوّع عمل المرأة في عالم الصحافة الشيوعية حيث مرت بكثير من التجارب في عملها الصحفي وأشرفت على قضايا كبيرة في المجتمع كونها تعمل في مهنة المتاعب، كما حملت أعباء ومشاكل تخص المرأة العراقية بالنسبة للقوانين الظالمة التي تعاني منها (أسرية واجتماعية وغيرها) كانت وهي تغطي كل الأحداث التي تجري في البلاد تؤسس نوعًا من الفردية وإشراك من يهمّه الأمر ، أنها ليست صحيفة فقط وإنما تعالج مشاكل المجتمع برمتها تسرق من حياتها جزءًا بسيطًا لكي توقظ حياة النساء من شلل همجية لطالما بقيت أسيرة الرجل. هناك مشاكل عدة تتفرع بين أسلوب ونمط الحياة لهذا يجب على المرأة أن يكون لها كيان واحترام خاص لذاتها وهذا عمل ليس بالهين عندما تقوم المرأة في عالم الصحافة بهكذا عمل شاق من خلال اكتشاف حياة الناس ومشاكلهم والخوض معهم بها لغرض إيجاد الحلول الناجعة لها.

مجداً للصحافة الشيوعية في عيدها التسعين

شاكر مجيد الشاهين

تنحاز الصحافة الشيوعية إلى الإنسان، معاناته، مشاكله الاجتماعية الوجودية، والمطاليب المتجسّدة في الدفاع عن حقوقهالمسلوبة بفعل الاضطهاد السلطوي من قادة ومنظمات عدائية طبقيًا، همها البقاء في غيّها التعسفي وغرورها كطُغم لا تفسح لبديلها المحارب من أجل حريته وانعتاقه من الجور بوسط لا قانوني متحكّم اجتماعيًا واقتصاديًا وعسكريًا يسرّني انْ أُعَبّرَ عن الرسالة التي قدّمتها بالأمس ولا زالت تقدمها اليوم الصحافة الشيوعية ضمن سياقها الدائم في الصراع الطبقي المحتدم والتاريخي، السائر بلا هوادة، عبر نضالات الشعوب الناهضة منذ مئات السنين، بين النكوص في بؤر التخلف الفكري والسياسي وبين المشاعل التي تضيئها لها الصحافة الشيوعية المسلحة النظرية العلمية والفكر التقدمي، من أجلَ مغادرتها الخضوع كضحايا الاضطهاد الطبقي الجائر، تحت نير الرأسمالية المتوحّشة، بمخالبها الاستغلالية، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة التجارة العالمية في سوق العولمة متجاوز حرية الشعوب في الدفاع عن حقوقها الوطنية وبناء اقتصادها الحر وتنميتها المستدامة، بعيداً عن هذا التجاوز القسري والذي تشرعنه حصاراً وضرائبَ قاسية، الغاية منها سد كل الطرق امام البلدان الناهضة في بناء مجتمع العدالة الاجتماعية ضد الانكسار المجتمعي و والاغتراب العاب بالقِيم الإنسانية الحالمة بمستقبل حر سعيد.

في هذه المناسبة السامية اهنئ جميع القائمين على تحرير صحافتنا الشيوعية والمنابر الإعلامية والصحف الوطنية الأخرى، طريق الشعب وصحيفة الحقيقة ومجلة الشرارة والغد ولتبق منارًا في طريق المدافعين عن حقوق الإنسان في كل مكان في العالم اجمع وفي عراقنا المُستلَب بفعل المحاصصة البيضة والمحسوبية العمياء والطائفية السياسية والحزبية الضيقة.

لتسير وبكل ثقة صحافتنا الشيوعية منارًا يهدي الشعوب بجماهيرها الوثّابة المضطهدة، المُستغِلة مسرعة في مسيرتها الظافرة من أجل أن يكون الإنسان إنسانًا أفضل.

الشرارة

نهاية عام ١٩٤٠

الإعلام الأنصاري في منطقة بهدنان في كردستان - العراق

هشام عبد الواحد خلف
هولندا

منذ بدايات الحركة الإنصارية، كان التفكير يصب في أبراز الوجه الحقيقي لحركة الانصار الشيوعيين العراقيين، عبر وسائل إعلامية، ولو بأمكانات بسيطة، للتعريف بالحركة الأنصارية، ونشر نشاطاتهم العسكرية والسياسية والثقافية، ليتسنى للناس والأنصار التعرف عليها، كون أن هذه الفترة هي جزء مهم من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي .

ومن أجل تحقيق هذه الغاية النبيلة، باشر مكتب قاطع بهدنان بأصدار اول جريدة ناطقة باسم القاطع، صدر منها ٥ أعداد تطبع على طابعة سميت (النصير الثقافي)، متنوعة المواضيع بدءا بالافتتاحية والمقالات والشعر والقصة والخاطرة والكاريكاتير، ومقابلات مع شخصيات أنصارية في القاطع، أضافة إلى العمليات العسكرية للسرايا والأفواج العسكرية، وأبرز محرريها الكاتب داود أمين والفنان قاسم الساعدي، إضافة إلى الإعلامي ابو سعد أعلام .

كان من الصعب أنذاك أن يكون هناك أعلام موحد، لكافة أفواج وسرايا القاطع، نظرا للتباعد المكاني بعضها عن بعض .

ولزيادة النشاط الإعلامي، كون أن حركة الأنصار والبيشمركة عملها لاينصب فقط بالجانب العسكري، لابد ايضا من تعزيز الجوانب الأخرى من الثقافة والفن .

وتنادى المبدعون لاصدار مجلة لكل سرية، بعد توقف جريدة (النصير الثقافي) .

فجاءت المبادرة من السرية ٤٧ - الفوج الثالث، وسميت بهذا الاسم تزامنًا مع الذكرى ٤٧ لميلاد الحزب الشيوعي العراقي .

وهي أول سرية في القاطع عملت على أصدار مجلتها وسميت (مفرزة ٤٧)، وكانت السرية تضم عدد لابأس به من الشخصيات الإعلامية والفنية .

وهي مجلة عبارة عن دفاتر مدرسية، نحصل عليها من طلبة مدارس القرى، وتحتوي على أفتتاحية وأخبار الحزب والسرايا الأخرى، أضافة إلى الكتابة عن

> **إلى جانب العمل العسكري هناك جوانب إعلامية وفنية ومسرح ايضا حيث قدرت الأوساط الأدبية والثقافية الانصارية حوالي ١٠٠ عمل مسرحي في كل القواطع**

المناسبات والنشـــاطات العســـكرية والكاريكاتير .

وتباعا أنتشـرت هذه المجلات مثل مجلة (هرور) التي صـدرتها الســرية الأولى للفوج الأول، واستمرت السرايا في إصدار مجلاتها الخاصة، حتى أصـــبح عددها حوالـي ٧٠ مجلة دفتـرية غطت كل قواطع كردستان .

فإلى جانب العمل العســكري هناك جوانب إعلامية وفنية ومســرح ايضــا، حيث قدرت الأوساط الأدبية والثقافية الانصارية حوالي ١٠٠ عمل مسرحي في كل القواطع .

كانت صـــحافة الحزب المركزية كطريق الشـــعب، والثقافة الجديدة، وريكاي كردستان، ورسالة العراق معين أيضـــا للأصدارات البسيطة للقواطع والسرايا .

وكان من مهام الصـحافة الأنصـارية أيضـا تكمن في تعزيز المسـتوى الفكري والثقافي، عبرتنظيم نتاجات أدبية وأخبار سياسية ألخ

ومن أهم أصـدارات قاطع بهدنان المجلات (مفـرزة ٤٧)، هـرو، مجلة رافد، زيوة ، الجبل الأبيض، وشعاع، قنديل، وفجر النصـــير، إضافة إلى جريدة القاطع المركزية (النصـير الثقافي) . وتتقاسم حصـــاد هذه المجلات بين اللغات العربية والكردية .

ولابد في النهاية من الإشادة بالعشـــرات ممن صنعوا المجد الثقافي في فصـــائل الانصـار، ومن ضمن هؤلاء داود أمين وقادر رشـــيد ابو أمجد وأبو رافد وأبو أثير ومفيد الجزائري وأبو حامد وأبو نادية وأبو ســـعد أعلام أبو أروى ورفيق صـــابر كاظم حبيب وزهير الجزائري

وأبو بدر ابو هيمن ابو ظافر وأبو بشـــير ابو شاكر وغانم حمدون وأم رافد عصـــام الخفاجـي هندرين احمد دلـزار وأحمد رجب وسعدي يوسف وعبدالمنعم الأعسـم وعواد ناصر ورجاء الزنبوري والشـــهداء أمين من الشيخان والشـهيد ملازم حسـان والعشـرات غيرهم .

في العيد التسعين للصحافة الشيوعية العراقية

صحافة السجون في العراق / نموذجاً

عبد القادر احمد العيداني

١-مرحلة العهد الملكي

لعبت الصحافة السجنية في سجون ومعتقلات العراق دورًا مشرفًا وساطعًا في تعزيز مسيرة الحزب الشيوعي اللاهبة ، بين جدران من اربعة ، مقطوعة عن الحياة والمدنية حيث السجناء في تحدٍ وعنفوان للصمود والبطولة بوجه الطغاة من الحكام عملاء الاستعمار وخدم الاجنبي ، لغرض إسكات والحد من الوعي الثوري للسجناء الشيوعيين ، لكنها خابت بجميع واشكال احابيلها ، أمام تحدي السجون والسجناء فقد اعتلى السجناء وخاصة الشهداء منهم صهوة المجد ليعانقوا السماء من اجل وطن حر وشعب سعيد ، اما الطغاة من الحكام فتم رميهم في مزابل التاريخ وفي جحور متعفنة صورت على مدى اذلالهم وخنوعهم وذهبت عنترياتهم الزائفة الى سقر واصبحوا جرذانًا الحقتهم لعنة الشعب والتاريخ . إن الصحافة السجنية على إمتداد عقدين من القرن العشرين الماضي (من سنوات ١٩٤٩م – ١٩٦٨م) لعبت دورًا متميزًا وجهدًا مضنيًا رغم قساوة الظروف وارهاب الطغاة ، فكانت الصحافة شمسًا مشرقة في توعية وتثوير السجناء للحفاظ على مبادئهم وأسرار الحزب التي حافظوا عليها طوال هذه السنين القاسية من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي . وبهذه المناسبة العيد التسعون للصحافة الشيوعية في العراق التي صدرت (في يوم ٣١ تموز عام ١٩٣٥ م) جريدة (كفاح الشعب) وأصبحت المنار الهادي لتعميق جذور الافكار الشيوعية من قبل الرواد الاوائل ، ممن وضعوا اللبنات الاولى للشيوعية في العراق والتي بدأت منذ عشرينيات القرن الماضي ١٩٣٤/١٩٢٤ م فقد صدرت جريدة الصحيفة التي صدر منها اربعة او خمسة اعداد وكانت بأشراف الراحل حسين الرحال ومن كتابها زكي خيري وعبد القادر اسماعيل البستاني ومصطفى علي وامينة الرحال ، وكان صدورها متزامن مع تشكيل الحلقات الماركسية الثلاث في القرن العشرين فكانت الاولى في البصرة والثانية في الناصرية والثالثة في بغداد . ومن خلال التواصل بين هذه الحلقات الثلاثة تحقق الاجتماع الاول لها بقيادة الرفيق الخالد(فهد) وتم تشكيل لجنة معاداة الاستعمار والاستثمار . في ٣١ اذار ١٩٣٤ م تم إعلان تشكيل الحزب الشيوعي العراقي ، وبسبب سفر الرفيق فهد للاتحاد السوفيتي لغرض زيادة معارفه وافكاره الشيوعية ودخوله في مدرسة كادحي الشرق الحزبية ، قاد الحزب عاصم فليح . وفي ٣١ تموز من عام ١٩٣٥ م صدرت جريدة كفاح الشعب الناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي وكان للشيوعي الراحل حسن عباس الكرباس دورًا متميزًا فيها وذلك من خلال توفيره المطبعة التي طبعت فيها الجريدة ، والتي اشتراها من

احدى الشـــــركات الاجنبية وتم اخفاءها في احد دور السكك في بغداد. وبهذه المناسبة الخالدة للصـحافة الشـيوعية (صحافة السـجون السـرية) والتي هي من ضمن هذا السفر النضالي المرير والقاسي الذي تعرض له الشـــــيوعيون في سجون الطغاة (من ملكيين وجمهوريين) نتطـرق لما توفـر لدينا من معلومات عن صحافة السـجون . إن اول جريدة سجنية صدرت في السـجون العراقية هي جريدة (كفاح السـياسي) في سجن الكوت عام ١٩٤٥م وكانت بأشراف الشـــهيد الخالد يوسف سلمان يوسف (فهد) وكان السجين رشاد حاتم مصـممًا لها ومشـاركًا في تحريرها وكان يشـرف عليها الشـهيد طالب عبد الجبار وتوقفت عن الاصدار بعد اعدام الرفاق فهد , صـارم ، حازم . الا انها عاودت الصـدور في عام ١٩٥٣م بأسم جريدة (السـجين الثوري) وفي بعض الحالات كانت تصـدر على شكل نشـرة حائطية ، وكانت تتطرق الى شرح بعض المصـطلحات الماركسـية والكتابة عن تاريخ الحزب الشـيوعي السـوفيتي بالاضافة الى التطرق للوضع السـياسي في العراق ، وكانت تنشـر اخبار ونضـالات واضـرابات الحركة العمالية في العراق ، كإضـراب عمال النفط والميناء في البصـرة الى جانب الفعاليات الثورية من وثبات وانتفاضـات التي حدثت على امتداد الوطن وساهمت في نشـــر اخبار حركات التحرر الوطني في العالم . بعد ذلك عندما تم اغلاق سـجن الكوت ونقل السجناء الى سجون بعقوبة ونقرة السلمان , تم اعادة نشـرها في سجن بعقوبة تحت عنوان (كفاح السـجين الثوري) وكان لها هيئة تحرير من السـجناء ولجنة مشـرفة عليها لتدقيق المواضيع النظرية ، وخاصة اوضاع الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، بعد ذلك تطورت واصـبحت على هيئة مجلة كان الراحل عزيز سباهي مصممًا لها واتسمت بالنشاط الفكري والادبي والسياسي ومناقشة مشاكل السجناء مع ادارة السجن . اما في سجن نقرة السـلمان صدرت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي جريدة ترأس تحريرها السـجين حسـقيل قوجمان وحملت نفس اسم جريدة سجن بعقوبة وهي (كفاح السـجين الثوري) وبسـبب نقل مجاميع من سجناء بعقوبة الى سجن نقرة السـلمان وكذلك في عام ١٩٥٤م عندما اطلع على بعض أعدادها عـزيـز الحاج صـرح بالقول (انكم أقرب منا للحزب ، رغم انكم في سجن نقرة السـلمان ، ونحن كنا في سـجن بعقوبة) وكان للرفيق الراحل زكي خيري وجهات نظر ربما تقترب من النشـرة او تبتعد عنها قليلًا شرحها للراحل حسـقيل قوجمان . وبصدد جريدة كفاح السجين الثوري انه في عام ١٩٦٥م عندما كنا في سجن نقرة السلمان عثر احد السجناء من الاخوة الاكراد والذي كان يقوم بعملية حرث الارض لغرض الزراعة على صفيحة

الى اليمين بعض ردهات السجن الجديد
وإلى اليسار سجن القلعة القديم

(تنكة) مزنجرة ، كانت تحتوي على اعداد كثيرة من الصحيفة بالاضافة الى وثائق حزبية اخرى كانت مطمورة تحت التراب اكثر من عشر سنوات ، جلبها هذا السجين الى مخزن المواد الغذائية ، وكنت احد العاملين فيه وبعد ذلك تم تسليمها الى المنظمة الحزبية ولا اعلم ما فعلت بها . بالعودة الى الجريدة السجنية فقد صدر منها اربعة أعداد خلال سنة وبسبب المشاكل والمعاناة من الوضع الداخلي في الحزب بين جماعة القاعدة والشغيلة فقد توقفت عن الصدور. والجدير بالذكر ان الشهيد عدنان البراك لعب دورًا متميزًا في تحرير جريدة (كفاح السجين الثوري) وكان يمتلك القدرة الباهرة على التحليل والتنبؤ بشكل ثوري كما ذكر ذلك الراحل عزيز سباهي في احدى الجلسات المسائية الخاصة عام ١٩٦٥ م واضاف ان لعدنان البراك القدرة على حل المشاكل وبموضوعية عالية من خلال امكانياتها وصفاته التي تنال احترام السجناء ، وكان الشهيد يمتلك إمكانية خارقة بأعادة نشر الصحيفة السجنية بكتابتها على ورق خفيف (شفاف) وذلك لغرض إخفاءها عن عيون ادارة السجن وارسالها الى قيادة الحزب بعد طويها مع ورقة (البافارا) ورق التدخين الذي يوضع فيه التتن وتكون على شكل سيكارة . وبحسب ما ذكره السجين عبد المنعم الاعسم انه في عام ١٩٥٥ / ١٩٥٦ م أصدر الرفاق المبعدين لقضاء بدرة بعد انتهاء محكوميتهم من سجن نقرة السلمان ووضعهم تحت المراقبة ، صحيفة بأسم (الاخبار) لعبت دورًا في تعزيز الوحدة السجنية وكان من ابرز كتابها الشاعر الشيوعي عبد الله كوران وصدر منها عددان فقط ....

٢-مرحلة العهد الجمهوري

بعد انقلاب ٨ شباط صدرت النشرة الاخبارية في سجن نقرة السلمان ، وكان العاملون في هذا المفصل جنودًا مجهولين من السجناء يتكتمون على عملهم بصورة عالية من السرية لئلا تتسرب تفاصيل واسرار العمل الاخباري الى ادارة السجن وفلول الحرس القومي ، الذين كانوا يقومون بأعمال بربرية بحق السجناء وبالتعاون مع مفرزة الامن . عند وصولي الى سجن نقرة السلمان في اليوم الخامس من تموز ١٩٦٣ م تم تنسيبي الى هيئة مخزن المواد الغذائية الذي كان يهيئ المواد الاولية لغرض الطبخ وكان يعمل في المخزن الشهيد هندال جادر وضابطين لطفي شفيق واحمد صبحي الخطيب وكاكا صابر محمد حسين من اربيل فكنت ضمن هذه المجموعة التي تستلم وتسلم المواد الاولية للطبخ . كان في المخزن (طبكة) حسب التعبير الدارج كطبكة الخياطين تكون في اعلى المحل ، وفي هذا المخزن من خلال المكان المنعزل على شكل الطبكة كانت تعد النشرة الاخبارية اليومية بأشراف الراحل سامي احمد العباس عضو لجنة التنظيم ، وكان يقوم بالانصات وكتابة الاخبار السجين سامي احمد البدر وهو كويتي الجنسية . كانت بدايتها بسيطة وخلال تلك الفترة تم تكليفي بالمساهمة والتدريب على يد الراحل سامي البدر وكان ذلك في فترة حكم الحرس القومي ، كنا نعتمد على جهازي راديو من نوع سانيو يابانية الصنع يعملان بالبطارية وكان حجم الراديو (٣٠٢٠Xسم) مع جهازي تسجيل ابو الشريط (بكرة) نوع (توشيبا) وكانا يعملان ايضاً بالبطارية بسبب عدم وجود الكهرباء في السجن . كان حجم المسجل الواحد (٤٠٢٥ Xسم) ، وكان الكادر الاخباري يعمل ليلاً وبعد الانتهاء من العمل يتم وضع الاجهزة في مخبئ خاص معد لإخفائها عن عيون الاعداء . بعد سقوط الحرس القومي تمتعنا بنوع قليل من الحرية داخل الجدران الاربعة . فتم قطع الجزء الخلفي من

سجن القلعة بعد أن تحول إلى حطام

المطبخ على هيئة غرفة صغيرة وصدر الأمر من التنظيم الحزبي ان انقل فراشي وحاجياتي الى هذه الغرفة وكانت مقري الدائم في السجن خلال الخمس سنوات التي قضيتها في السلمان وهي منعزلة عن ساحات السجن ، وبعد اطلاق سراح السجين سامي احمد البدر كويتي الجنسية غادر العراق وذهب الى الكويت وتوفى فيها قبل سنوات وقد علمت بذلك من اصدقائي الكويتيين وعلى اثر ذلك تم تشكيل لجنة لأعداد النشرة الاخبارية بعد ان توسعت مهامها وعمل معي خلال هذه السنوات حسب فترة تواجدهم في السجن الكاتب والاديب الكردي (محمد ملا عبد الكريم المدرس) من السليمانية والشهيد شعبان كريم من الديوانية ومحمد جاسم الشريفي من ديالى والعسكري عبد الزهرة ديكان من بغداد . يبدأ عملنا في هذا المفصل (نشرة الاخبار) من الرابعة عصرًا الى ما بعد منتصف الليل لغرض اكتمال النشرة وجهوزيتها بعد تدقيقها من الراحل سامي احمد عباس ترسل الى مجموعة اخرى في غرفة مجاورة تم بناءها من قبل شغيلة السجن لغرض استنساخها بالكاربون (١٥/٢٠ نسخة) حسب الاحتياج . كانت المهمة الاساسية لهيئة الاخبار هي متابعة إذاعة صوت الشعب العراقي السرية (اذاعة الحزب الشيوعي العراقي) التي تبث برامجها الموجهة من بلغاريا وقد عمل في الاذاعة من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الرفاق حميد بخش وعبد الرزاق الصافي ومهدي عبد الكريم . كانت الاذاعة تبث يوميًا في فترتين الاولى عصرًا (٥.٣٠ لغاية ٦.٠٠) وتعاد البرامج نفسها مساءًا (٩.٣٠لغاية ١٠.٠٠) وكانت المحطة معرضة للتشويش من قبل سلطات الحكام وذلك لغرض خنق صوت الشعب الحقيقي وللحيلولة في عدم وصولها الى المستمعين من ابناء الشعب ، وكان البث يصل بصعوبة الى داخل السجن ، أما في ايام الشتاء والسماء متلبدة بالغيوم يكون إستلامها بصورة اوضح نوعًا ما . تطورت الهيئة الأخبار في عام ١٩٦٥ عند دخول الكهرباء الى السجن فتم تزويدنا بجهاز تسجيل الماني (نوع تليفيونكن) وتم الحصول عليه من بعض وجبات السجناء عند دخولهم للسجن في ساعات متأخرة من الليل على جهاز راديو كبير يعمل بالكهرباء حل لنا الكثير من المصاعب وتم استغلاله صباحًا لألتقاط رسائل اللاسلكي (المورس) بين الدوائر المختصة مع شرطة البادية وإدارة السجن وكان يقوم بهذه المهمة السجين رئيس العرفاء سعدون جبر . وعند ساعات الفجر الاولى تكون النشرة الاخبارية جاهزة للتوزيع على الردهات والقواويش من قبلي (عبد القادر احمد العيداني) لغرض قراءتها بعد التعداد اليومي ، حيث يتم قراءتها علنًا من قبل بعض الرفاق ذوي القراءة السليمة والصوت الواضح. كذلك كانت تصدر في نفس الفترة الزمنية نشرة اخبارية في سجن العمارة عمل فيها السجين عقيل حبش، بعد ان تم تكليفه من قبل الشهيد محمد الخضري فتم اقتطاع جزء من الساحة على شكل غرفة وكان عوضًا عن الباب

هذه نهاية سجون الطغاة

تم وضع بطانية مثقوبة من النصف لغرض مراقبة باب الدخول والخروج للسجن من اجل الصيانة وعند الانتهاء من اعدادها ترسل الى جماعة الاستنساخ (بالكاربون) بكتابة ثلاثة نسخ منها . وبعد انتقال العاملين في النشرة ووصول مجموعة من سجناء السلمان من ذوي الاحكام الموشكة على اطلاق السراح تم مواصلة النشرة الاخبارية بإشراف الراحل يونس (مونس) موحان وعمل معه الدكتور عبد الكريم عبد الحسن وذياب كزار (ابو سرحان) في تعزيز وادامة مستوى النشرة الاخبارية . وفي نفس السياقات وكون الكثير من سجناء الحلة تم نقلهم من سجن نقرة السلمان ، فقد صدرت الاوامر لأعداد النشرة الاخبارية عندما كان الراحل نصيف الحجاج (رئيس تحرير جريدة صوت الطليعة الشيوعية البصرية) وهو اخ الشهيد فيصل الحجاج وكان نصيف مسؤول التنظيم ، فقد صدرت نشرة إخبارية وكان المسؤول عنها المهندس علي حسين السالم وبمساهمة السجين حميد غني جعفر (جدو) وعقيل حبش وكمال ملكي من اهالي دهوك والملازم فاضل عباس اضافة الى سجناء اثنين آخرين لم استطيع الحصول على اسمائهم. تم من خلال هذه الغرفة التي كانت معدة للنشرة الاخبارية البدء بحفر نفق سجن الحلة الذي هرب منه حوالي (٤٠ سجين)كان اعضاء هيئة الاخبار من ضمنهم بعد ان تم نقل الصيدلية الى مكان اخر وكان يتم الحصول على الورق والكاربون من قبل ممثل السجناء كاظم فرهود فجر من اهالي الناصرية ، وبعد ان يتم الانتهاء من اعداد النشرة يقوم الشاعر مظفر النواب بتدقيقها وتصليحها لغوياً وكانت تكتب بست نسخ ويتم اعادتها الى الهيئة الاخبارية فيقوم السجين عقيل حبش بحرقها واتلافها لغرض عدم وقوعها بيد العدو . ان هذا السفر البطولي لصحافة السجون العراقية خلال عقدين من القرن الماضي ظل شمساً مشرقة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي والسجناء السياسيين فالرحمة والغفران لمن غادر الحياة والعمر الطويل لمن تبقى على قيدها

*باحث في شؤون سجن نقرة السلمان (سجين سياسي في سجن نقرة السلمان)

سياسي

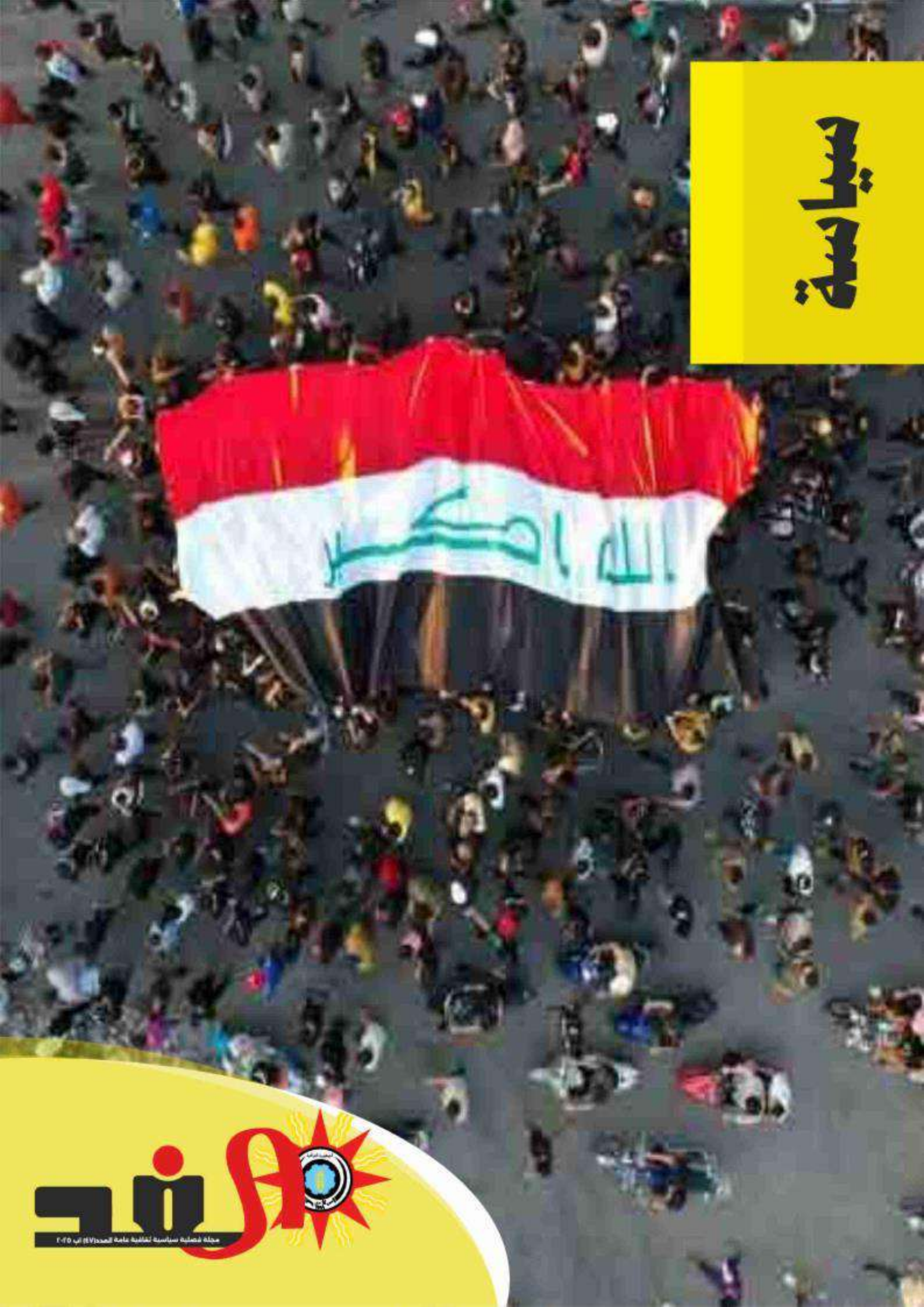

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٤٧) آب ٢٠١٥

بالربيع التركي خسروا مرتين !!!

احسان جواد كاظم

يبدو أن عدوى ثورات الربيع العربي ونسائمها وصلت تركيا، ولكن الاختلاف مع ما آلت إليه ثورات الربيع العربي عن بدايات الربيع التركي الواعد، هو نجاح أعدائها في تفريغها من جوهرها الوطني المدني العلماني بعد ركوب أحزاب الإسلام السياسي، في دول عربية عديدة، وبالخصوص الإخوان المسلمون موجتها وكذلك بالنسبة لما حدث في العراق من قبل الأحزاب الطائفية، وحرفها عن أهدافها السامية إلى حمأة الرجعية والتخلف، وحملتّها أوزارها القميلة. وهو ما يصعب فعله مع الثورة التركية.

يكمن اختلاف طبيعة الربيع التركي عن سابقاتها من ثورات، في أن مفجرها، بالأغلب، جمهور مدني علماني ضد الإخوانجي أردوغان، يصعب اختراقها.

وكون اندلاع ثورات الربيع العربي سببها انسداد الآفاق لشعوبها وتفشي الفساد والدكتاتورية ومصادرة حرية الرأي وفشلها البنيوي، بينما ثورة الربيع التركية قامت في ظروف، تعتبر بالعموم، أفضل بما لا يقارن بالصعوبات والانسدادات التي عانت منها شعوبنا. ومع وجود أسباب اقتصادية، من بطالة وانحدار قيمة الليرة التركية... للاحتجاج الشعبي التركي، فإن ما يطفو على السطح، الصراع الأيديولوجي المحتدم بين محاولات أردوغان جرّ تركيا نحو العثمنة (من العثمانية) وبين تيار شعبي متجذر من أنصار الأتاتوركية والنزعات القومية غير الدينية، إضافة إلى قوى يسارية وديمقراطية ترفض العثمنة من جانب، وتدفع نحو حكم أكثر عدلاً ومساواة. ويهمها الخروج من ربقة أتاتوركية استبدادية تقليدية، لا تتحمل شيوع الحريات الديمقراطية، وتكريس دور العسكر في الحياة السياسية.

متنفذو الحكم في بلادنا من أحزاب الإسلام السياسي وبالأخص الشيعي خسرت مرتين، بالاحتجاجات العارمة ضد أردوغان: فهي بالأساس فقدت الشماعة التي كانت تعلق عليها كل خيباتها، بالتخويف من الإرهابيين السلفيين الذين يقفون على الحدود ينتظرون إشارة أردوغان للهجوم وسحق تجربتهم الإسلامية الفذة.

وهم من جانب آخر، سيفقدون تجربة أردوغان، رغم إختلاف مقدماتها الطائفية، فهي تجربة ناجحة ضمن التصنيفات الاقتصادية والاجتماعية المعروفة في البلدان الإسلامية، كان يمكن تبني جوانبها الإيجابية.

" رحمةً أيها الشعبُ، صُحِّ بشكل صحيح.. "

الكبير مظفر النواب

شبح الاستعمار الترامبي ودفتر الشروط والشيكات

سمير دياب
كاتب لبناني
باحث في القانون الدولي

لا يحتاج ترامب لتقديم مبررات للانقضاض على المنطقة ونهش فريسته فالتحولات الحاصلة أعطته الفرصة للقوة والتفرد في التصرف والقرار وتوزيع الأدوار، كون المنطقة تعيش لحظة الصدمة وحالة من التفكك والإنكسار بعد مرحلة طويلة من الصمود والمقاومة والاستعصاء.

ومرد ذلك أسباب كثيرة متشعبة، آخرها، الأخطاء في الحسابات والتقدير، والنواقص في الخطة التكتيكية لـ "محور المقاومة" لخوض المعركة ضد العدوان الصهيوني – الأميركي- الأطلسي الأخير على غزة ولبنان، والتردد الإيراني في إتخاذ القرارات الحاسمة في اللحظة المناسبة لحسابات تفاضلية، وكربجة مفاصل النظام السوري السابق، وانقسام الداخل الفلسطيني، وتواطؤ الرجعية العربية. وهي مجموعة عوامل متلازمة أفضت بنتائجها إلى تغيير في مسار اتجاه المعركة لمصلحة الأميركي والصهيوني، سيما بعد إنهيار النظام السوري السابق، وطرد إيران، وانسحاب روسيا. لتختلف المعادلة ولتصبح المقاومة مكشوفة ومطوقة في غزة ولبنان، وسوريا الجديدة رهينة الاحتلالات والإرهاب، بحيث وصلت المنطقة إلى فم وحش الاستعمار الأميركي وحان موعد الاستمتاع بوجبات وخيرات المنطقة .

وفي الوقت الذي يعيد فيه كل طرف محلي وإقليمي ودولي حساباته، ويتحسس رقبته، ويهيئ دوره وموقعه للمرحلة القادمة، كان ترامب يرسم خارطة تسيّده على المنطقة والعالم ويوقع بقلمه العريض على قرارات عجائبية، تأزم المأزوم، وتضع العالم على فوهة حروب جمركية وتجارية أو كونية جديدة .

وبينما غزة والضفة ولبنان وسوريا تتعرض لأشرس الإعتداءات الصهيونية الفاشية، والمنطقة تتخبط بانقساماتها وضعفها وفراغ بدائلها، وشعوبها تعيش حالة من الخوف والإحباط والترقب الحذر، سارعت نظم عربية وقوى سياسية محلية لوضع قدراتها ومواردها وأمنها في خدمة المشروع الاستعماري الأميركي – الصهيوني الجديد. في وقت، اقتنصت قوى إقليمية فرصتها لتوسيع دائرة نفوذها وسيطرتها في سوريا لحفظ حصتها من تركة النظام و"محور الممانعة" السابقين. وفيما فتح "بوتين" باب المفاوضات مع "ترامب" حول الحرب في أوكرانيا (رغم تعقيداتها)، سلكت "إيران" طريق المفاوضات مع "الإدارة الأميركية" حول الملف النووي والدور والسلاح بوساطة سلطنة عُمان.

هذه المستجدات دفعت "ترامب" للقيام بزيارة ذهبية لبعض دول الخليج وإعلان تتويجه ملكًا للاستعمار والاستثمار والصفقات التجارية و"الإبراهيمية". وهذا ما أكده بتصريحاته عن عميق فخره واعتزازه بعظمة أميركا وقوتها وعلو كعبها في خوض الحرب والسلم، مكرسًا أحادية السيطرة والقرار، ومعلنًا نهاية لعبة التوازنات الدولية والإقليمية السابقة، وملوحًا بارتباط مصير كل بلد في المنطقة بمدى خضوعه والتزامه بالشروط الأميركية، وبنتائج فحوصات الولاء والتملق ودفع الأتاوات وصكوك التطبيع. أما تريليونات الدولارات التي حصدها خلال زيارته فتشكل منفذًا له تساعده في سد بعض العجز في الخزانة الأميركية، في وقت تغلق جميع منافذ المساعدات الإنسانية لشعب غزة

في المحصلة السياسية لزيارة ترامب

لم يأتِ ترامب إلى الخليج من أجل إجراء الصفقات وتعبئة دفتر الشيكات فحسب، فهذا مقدور عليه، إنما جاء لغرض تكريس هيمنته الاستعمارية، وفرض شروط أجندته السياسية. فاللقاء مع "الشرع" مثلًا، هو إعلان لشرعنة الإرهاب، وتثبيت إنتقال موقع ودور سوريا الجديدة إلى ضفة الإحتواء والتطبيع بعد ثبات طويل في ضفة الممانعة والتصدي. وتثبيت النفوذ التركي في سوريا، وتمكين دور السعودية بالتدخل في سوريا ولبنان. وتفعيل الإستثمارات السعودية – التركية المشتركة في سوريا عبر مشاريع تجارية وقنوات الطاقة وتصديرها وإستثمارها بالتعاون مع قطر، وتعزيز دور الإمارات كقناة تواصل بين "إسرائيل" وسوريا لتسريع عملية التطبيع .

أما شروطه المعلنة للشرع فقد لخصتها مصادر البيت الأبيض بالتالي :

الإسراع في إبرام إتفاق "أبراهام" مع الكيان الإسرائيلي .

التضييق على الفصائل الفلسطينية وطرد القيادات.

منع تمدد تنظيم داعش وترحيلهم، وإدارة سجونهم تحت مسمى "مكافحة الإرهاب". وهذا أمر متفق عليه بين الشرع وأردوغان، والأخير، تحضر مسبقًا لتشكيل محور لمكافحة الإرهاب يضم إلى جانب تركيا وسوريا والأردن والعراق لتثبيت نفوذه العسكري في سوريا. بالرغم من الانزعاج والقلق الإسرائيلي الذي قد يتغير في حال التوافق على أدوار النفوذ وتقاسم الحصص خلال المفاوضات التركية – الإسرائيلية في أذربيجان في حال تقدم عملية التطبيع مع سوريا .

ترحيل الميليشيات الإرهابية الأجنبية المسلحة في سوريا (أي الميليشيات المرتزقة التي تشكل دعائم نظام الجولاني) .

هذه الشروط، سبقها، إعلان ترامب وقف العقوبات المفروضة على سوريا والتي تلقفها الشرع، وبدأ في تنفيذها عبر:

تهيئة الأجواء للمباشرة بعملية التطبيع.

بدء التضييق وإبعاد الفصائل الفلسطينية .

التعاون مع التركي حول ملف تنظيم داعش وإدارة السجون .

أما ملف إبعاد الجماعات الإرهابية الأجنبية وطردهم من سوريا فدونه عقبات كثيرة أمام "الشرع" الذي يرغب في منحهم الجنسية السورية وضم قسم منهم إلى وزارة الدفاع السورية الناشئة، لكن هذا الأمر يثير الشكوك والحذر من حقيقة دورهم في سوريا، أو حقيقة وظيفتهم ومهامهم المفترضة في دول الجوار، أو أفغانستان أو أي مكان أخر. طالما لم يتم تحديد أماكن ترحيلهم، أو مصير سلاحهم، أو محاسبتهم ومعاقبتهم على الجرائم الإرهابية وارتكاب المجازر الوحشية بحق المدنيين في الساحل السوري وفي أماكن مختلفة في سوريا .

وإنْ كان قرار ترامب بوقف العقوبات الأميركية عن سوريا يعطي دفعة أمل للشعب السوري الذي عانى الكثير من هذه العقوبات، لكن من المبكر مناقشة الآليات التي سيعتمدها ترامب لرفع (إزالة) العقوبات بعد القرار الأخير المتعلق بتعليق العقوبات مدة ١٨٠ يومًا، أو المآلات التي ستذهب إليها الأوضاع الميدانية المقلقة سواء في الجنوب أو شمال الشرق أو الساحل

السـوري، في ظل الممارسات الإرهابية وعمليات التصفية والقتل والخطف والسرقة دون حسيب أو رقيب، إلى جانب عدم التوصل إلى اتفاق جدي حول منطقة السويداء ومناطق سيطرة الأكراد (قسد).

الخطر الصهيوني الدائم

لقد انفتحت شراهة "نتنياهو" العداونية التوسعية بعد التحولات في سوريا فسعى لقلب الطاولة في غزة ولبنان على الاتفاقات، ودفع الأمور إلى أقصاها للخروج من مأزقه السياسي وتحقيق أهدافه العدوانية في إقامة "إسرائيل الكبرى"، لتكريس معادلته الجديدة في المنطقة كشريك في مغانم مشروع "الشرق الأوسط الجديد". فمن توسيع اعتداءاته اليومية على غزة، واستئنافه لحرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتهديد باجتياح غزة، وإحداث المزيد من القتل والقصف والتدمير إلى إلغاء اتفاق ١٧٠١ من جانبه، واستمرار احتلاله للتلال الخمس في الجنوب، و الاعتداءات والاغتيالات اليومية على لبنان، ومنع أهالي بعض القرى الأمامية من العودة لمنازلهم وأراضيهم، إلى التوسع بالتوغل في الجنوب السوري واحتلاله للمرتفعات وجبل الشيخ، وانخراطه المباشر في تجييش العوامل الطائفية والمذهبية بحجة حماية الأقليات في سوريا.

لكن، "تجري الرياح بما لا تشتهي السفن"، فنتنياهو بالرغم من فاشية عدوانه، فإن أزمته الداخلية تتعمق أكثر، وزادها تأزمًا: تجاوز "ترامب" له في قرار المفاوضات مع إيران، كما تجاهله زيارة "إسرائيل" أثناء جولته في الخليج، ومباركته لأردوغان ونفوذه في سوريا. هذا عدا، عن استمرار فشل تحقيق مشروعه في غزة، وإفشال خطته في السويداء، وقلقه الشديد من المقاومة وسلاحها في لبنان وفي اليمن.

لكن، كل هذا لا يعني انفضاض الشراكة الاستراتيجية الأميركية – الصهيونية، أو تغير في وظيفة الكيان الصهيوني الاستعمارية في المنطقة، بل ينم عن تبدل في أسلوب "ترامب" التكتيكي المختلف لحلحلة القضايا الحساسة الساخنة في المنطقة، ومعالجتها بأسلوب يتوافق وشعاراته وحساباته لتحقيق أكبر قدر من الأرباح بأقل المعارك والخسائر الممكنة، لفرض سلام الاستبداد، والسيطرة على مقدرات الشرق الأوسط الجديد. لذلك، يلعب ترامب الدور المباشر في هندسة الأدوار وإدارة الصفقات والحسابات، فيأخذ حصة القيصر، ويوازن بين طموحات نتنياهو التوسعية وحزامه الأمني والتطبيع وسرقة المياه وتطويق لبنان والأردن من جهة، وبين طموحات أردوغان ودوره في إسقاط النظام السوري السابق لتثبيت مواقعه وقواعده ونفوذه العسكري والسياسي ومساعدته في حل القضية الكردية من جهة ثانية.

هذه المشهدية لا تعني أن المنطقة ذاهبة إلى مرحلة الاستقرار والإنتعاش والسلام، بل تعني أن مخاطر الإمبريالية الفاشية أكبر، وتحديات المواجهة أصعب وأشمل. فلا سلام وتنمية مع الإمبريالية والصهيونية. ولا أمان واستقرار بالهزيمة والاستسلام. فالمحتل الصهيوني يمارس فاشيته أكثر في تدمير وحصار غزة وقتل أطفالها وشعبها، وما إعلان "ترامب" بتحويل غزة إلى مشروع استثماري تجاري إلا تأكيدًا للمهللين والخائفين والضعفاء على الأهداف الاستراتيجية لشراكة العدوان على غزة والضفة، والتخطيط للقضاء على المقاومة وتهجير الفلسطينيين وتصفية القضية والحقوق الوطنية التاريخية المشروعة. وفي توحش هذا العدو باعتداءاته اليومية على لبنان، وعمليات القتل والقصف والترهيب التي تطال المدنيين، واستمراره في

إحتلال بعض التلال في الجنوب، بضوء أخضر أميركي مترافقة مع التهديدات المتلاحقة للمبعوثة الأميركية "اورتاغوس" للدولة اللبنانية والمقاومة، والإيعاز لمن يهمه الأمر بمنع إطلاق ورشة الإعمار قبل نزع سلاح "حزب الله"، والسلاح الفلسطيني في المخيمات، وترسيم الحدود البرية مع سوريا، وفتح باب التطبيع مع العدو؛ أما سوريا الجولاني فباتت منزوعة السلاح ومتعددة الاحتلالات ومترامية الأطراف ومشرعة أمام كل مناخات التطرف والإرهاب والصراع الطائفي والمذهبي التي تهدد موقع ودور سوريا الوطني التاريخي، وتهدد وحدة الشعب والوطن .

وما يزيد في هشاشة وخطورة الوضع مضي النظام البرجوازي اللبناني وسلطته الراهنة في تكريس نهج التبعية وتوزيع المحاصصات الطبقية والطائفية وانتشار الفساد، وهذا يزيد في تمزيق الوحدة الوطنية، ويقوض نضالات الشعب اللبناني وإنتصاراته الوطنية المحققة بفعل صموده ومقاومته وتوقه لإرساء قواعد لنظام وطني ديمقراطي مقاوم؛ أما سوريا فقد دخلت مع قيام نظام الحكم الجديد في نفق مجهول، وفي مرحلة تجاذبات داخلية وشروط إقليمية ودولية معادية لقيام دولة وطنية ديمقراطية عربية موحدة ومستقلة. وبالتالي، فإن بصيص النور والأمل مرهونان بتشكيل إطار أو جبهة سياسية وشعبية وطنية وديمقراطية تكون على قدر نضالات الشعب السوري وتضحياته وطموحاته وأهدافه في الحرية والديمقراطية والأمن والاستقرار والوحدة والعدالة الاجتماعية، وفي بناء الدولة الوطنية الديمقراطية .

وإنْ شكلت غزة عنوانًا للصمود والمقاومة والثبات والكرامة، لكن استمرار الإنقسام الداخلي الفلسطيني، وغياب المرجعية السياسية الوطنية الجامعة، والخلافات على مواقع الحكم والسلطة تؤثر سلبًا على تعزيز جبهة الصمود والمقاومة ومواجهة تحديات المرحلة المصيرية بعد التحولات المفصلية في المنطقة .

المقاومة الوطنية خيار وقرار

إنَّ مسار الصراع الوطني والطبقي في المنطقة عسير وخطير، وأمام اليسار وقوى التحرر والديمقراطية امتحان فكري وسياسي وتنظيمي، ومراجعة للتخلص من الفئوية والرمادية والتشرذم، وبناء أواصر الثقة مع الفئات الكادحة، وإطلاق ورشة عمل لتوحيد الصفوف وتنظيمها، وإرساء قاعدة وطنية وقومية لبناء إطار لجبهة مقاومة وطنية وشعبية عربية كخيار وقرار، تشكل القلب النابض لمشروع حركة تحرر وطني عربية جذرية وشاملة، لمواجهة خطر مشروع الاستعمار الإمبريالي الصهيوني الفاشي الجديد، من أجل التحرر الوطني والاجتماعي، والتخلص من التبعية والتطبيع والاستغلال الطبقي والطائفي والعرقي والإثني، وتكريس الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والإنسانية. وفي المقدمة حقنا في المقاومة لتحرير فلسطين وإنهاء الاحتلال الصهيوني والعودة وإقامة الدولة الوطنية الديمقراطية وعاصمتها القدس.

المهمشون يقرعون أبواب التاريخ

الغـد - متابعات

نص التقرير الذي رفعه الشـهيد هاشم الآلوسي الى اللجنة المركزية للحزب الشـيوعي العراقي حول حركة (حسن سريع) ٣ تموز / ١٩٦٣. قبل التحاقه بالقيادة المركزية في ايلول ١٩٦٧

لمحة تاريخية:

بعد أن صـقيت جميع الهيئات القيادية في بغداد، اتجه الكادر الحزبي الى ضمان الصيانة أولا.. والاتصـال بالرفاق الذين نعرفهم لجمعهم وصيانتهم والحفاظ على الصلات معهم وفي نفس الوقت كانت المحاولات للاتصال بالحزب مسـتمرة رغم الخطورة الكبيرة في تلك المحاولات نتيجة الكمائن والاشاعات الكبيرة، ولابد أن قسـما منكم يذكر تلك الظروف.

نتيجة المحاولات العديدة اتصـلنا باحدى المنظمات، وكنا في أول الأمر نعتقد أنها الحزب وبعد ذلك اطلعنا بشـكل مفصـل على تلك المنظمة حيث تبين أنها تكونت من عدة رفاق منهم من هو عضو محلية أو عضو تابعة وحتى خلية، ولم يكن هناك عزل بين التنظيمات العسكرية والمدنية ولا تسـلسـل هيئات أو تحديد مسـؤولية، فالجميع بالمعركة أشبه بالفوضى. كان عملهم الرئيسـي حشـد الأنصـار والمؤيدين والاتصال بالمقطوعين للتحضـير للثورة، دون التفكير بأن الثورة لايمكن قيادتها الا بجهاز قوي تنظيميا. هذا الاندفاع الكبيـر ونتيجة للمد الثوري الذي تحقق كـرد فعل للارهاب في البداية، وللحرب الهسـتيرية التي شنها البعث على الشـعب الكردي، والتي كان يذهب ضحيتها الجنود والكادحون. أقول، بسـبب ذلك استطاعت هذه الهيئة أن تكوّن صـلات كبيرة على عموم قطاعات بغداد، العمال، الثورة، الكاظمية، الكـرخ، وكذلك من خارج بغداد، الفرات، في المعسـكرات، وكربلاء والكوت وأخيرا في البصـرة، حتى استطاعت أن تقود وتكوّن صلات مع آلاف الثوريين الذين أخذوا يمارسون الضـغط على الهيئة القائدة للاستعجال بالثورة بصـور شتى، ولأسباب أخرى (سوف أناقشـها فيما بعد) انفجرت الانتفاضة.

قوى الانتفاضة:

ان الذين قادوا الانتفاضة سياسيا وعملوا بتفاني لحشـد قواها أغلبهم شـيوعيون في هيئات حزبية قبل مؤامرة شـباط، الا أنهم كانوا جميعا ينتقدون سـياسـة الحزب السـابقة ويحمّلون الحزب مسـؤولية البلبلة. أما قواعد الانتفاضة وجنودها فأغلبهم شيوعيون أو مؤيدون للحزب، الا أن هناك نسـبة كبيرة من المؤيدين والمشـتركين لم تكن لهم علاقة سـابقة بالحزب. أما الناحية الطبقية فأغلبهم كادحون، حيث كان الثقل الرئيسـي يعتمد على سكان الصـرائف، والتي عقدت فيها اغلب الاجتماعات وتهيئة أكثر الوسائل.

ارتباط الانتفاضة بالحزب:

لقد حاولنا مرارا عديدة الاستطلاع والاتصـال بالحزب، ولو اننا كنا في شـك من وجود قيادة له غيرنا، وكنا نراقب البيانات التي تخرج مخطوطة باليد، ونرسـل عن طريقها رسائل نطلب الاتصال معهم ولكننا كنا نشترط الاتصـال بأحد الرفاق الذين نعرفهم، حيث كنا نعرف بصـورة جيدة الرفاق الذين وقعوا في قبضـة العدو. ان جميع هذه المحاولات باءت بالفشـل، الا أننا كنا نحس أن هناك جهة أخرى تعمل باسم الشـيوعيين ولكننا لا نعرف هويتها. وفي احد الأيام جاءنا أحد أعضاء الهيئة القيادية ليقول أنه اتصل بأحد الرفاق وهو اتصل بهيئة قيادية، ويضـمن أن أحدهم

هو الشـــهيد أبو سعيد، وكلفت أنا بكتابة رسالة لهم توضـــح عزمنا على القيام بالانتفاضـــة، ونطلب منهم ارســـال أحد الرفاق الذين نعرفه، وكتبت لهم مركزي الحزبي ومكان عملي(الحزبي) الســـابق، ولكنهم لم يحاولوا الاتصـــال بنا بل كتبوا رسالة يطلبون منا فيها الالتحاق بالتنظيم والكف عن التنفيذ، ويعتبـــرون عملنا خروجا عن المبادىء ومنافيا للضـــبط وهم القيادة الشـرعية. رغم أننا لم نقم بعمل سابق يشـير الى كوننا نحن المركز، بل وجود ما يخالف ذلك، حيث وصـــلتنا رسالة من البصرة باسم الرفيق فاضل يطلب الاتصـال، ولقد أجيب بأن لم يعد للجنة المركـزية وجود، أو على الأقل ليس لنا اتصـال، بل نحن رفاق من هيئات متعددة قمنا بتهيئة الوسـائل، وسـوف نقوم بعمل قريب. وهذا يدل على اننا لم نطلق على أنفسـنا اسم "لجنة مركزية" أو ما شابه.

أن الوضع الذي كان سائدا، حيث الكمائن تعمل بصـور عديدة وحتى قيل أنهم قد طبعوا جريدة باسـم الحزب ووزعوها، والظـروف الذاتية التـي كنا نمـر بها، والتـي ســـوف اشـــير اليها، قد منعتنا من الانتظار والقيام بالتنفيذ. هنالك من قال أن قيادة الانتفاضـــة معادية للحزب، أو "منشقين" وننوي محاكمة بعض الرفاق. أنني أقولها للتأريخ بأن البيانات، وحتى تشـــكيل الحكومة الأولى والتي اذيعت اسـمائهم كانت أغلبها من الرفاق المعروفين البارزين. حيث كان الاتفاق قد تم على دعوة اللجنة المركزية في أول لحظة الانتصـــار واستلام الاذاعة، لتسـتلم زمام الأمور وقيادة الثورة. على أي حال أن الانتفاضـــة بكل ما فيها، هي ملك الحزب وجزء من تاريخ نضاله ومأثرة من مآثره.

أسباب قيام الانتفاضة :

لقد تطرقت سابقا الى أن سرعة تعبئة وحشـد الأنصـار والرفاق كانت عظيمة تسـتحق التقدير، حيث عبىء أكثر من ألف مقاتل من أجل الثورة حتى شـــملت عموم المعسـكرات في بغداد، وتعدى ذلك الى المقرات، وحتى أن الانضـــمام الى التنظيم كان بالجملة حتى بلغت في بعض الأحيان خمســون شخصـا. ولكن هؤلاء لم تكن هناك خطة لتنظيمهم، حتـــى يمكن قيادتهم وزجهم بالمعركة بصـــورة جدية وصحيحة. ولم يكن هناك تنظيم بالمعنى الصحيح لا على الشكل السابق ولا (على شكل) يتلائم مع الظروف الجديدة، بل اشبه بالفوضى. فالصلات غير منظمة واخذت طابع السعة، والصيانة غير متوفرة قطعا. ولم تكن هناك ســـمات دمج التنظيم العســـكري بالمدني الثوري، لتكوين جيش ثوري، ولا فصـــل بين التنظيم العســـكري والمدني، وقد حاولت عندما انضممت الى اللجنة القائدة أن أعيد الصلات على اساس تنظيمي، الا أنني فشـلت بسـبب الضـغط الذي كان يعانـي منه أفـراد اللجنة من القواعد الداعية الـى السـرعة، وكذلك غير المؤمنة بأهمية التنظيم. ولكني على اي حال اســـتطعت أن اعزل - الى حد ما - التنظيم العسـكري عن المدني، وكذلك التنظيم العسـكري الى معسـكرات، وتكوين قيادات لتلك المعسـكرات، رغم أن الصـلات القديمة ظلت خطر يهدد المنظمة باستمرار. وفي الوقت الذي جاءتنا فيه الرسـالة التي اشـرت اليها (سـابقا)، جاءنا خبر (مفاده) أن عريفين من العناصـر القيادية قد القـي القبض عليهما، وهما يعـرفان أعدادا كثيرة من كل المعسكرات، نتيجة للصلات والنشاطات التي أشرت اليها. وأن اعتراف هذين الرفيقين يؤدي الى تصـــفية هذه القوة الكبيرة دون أي عمل ايجابي، وان امكانية صمودهم أو احتمال ذلك كانت ضعيفة في تلك الفترة، ولذلك فنحن كنا على طريقين: اما أن تصـــفى هذه القوى، حيث لايمكن اخفاء هذه الأعداد الكبيـــرة، واما القيام بالانتفاضة التي كنا نقدر لها النجاح للاسباب التالية:

أولا- قواتنا كبيرة، وان حركتها ستكون كافية لســـحق العدو المعزول.

ثانيا - حتى وان فشـلت، وهذا كان احتمال ضعيف، فأنها كانت طعنة كبيـرة لمؤخـرة العدو. حيث كنا نعتقد أن الجبهة الرئيســـية هي كردستان، وهذا خطأ تحليلنا السابق، لأن عملنا من أجل الثورة رئيسي، وليس لضرب مؤخرة العدو. وأن ضـرب مؤخرة العدو لا يعني المجازفة بكل القوى، بل يكون على اساس فصـــائل صغيرة

للتخريب أوالضرب.

ثالثا - الانتفاضة ستلهم الجماهير روح البطولة والكفاح، وتعيد الى نفوسهم الأمل والثقة، لا اليأس والخيبة فيما لو صفي التنظيم قبل أن نقوم بالانتفاضة.

هذه هي الأسباب التي دفعت الى الاقدام على العمل، وربما لا يراها البعض مبررات كافية، ولكن الأجواء التي كانت سائدة آنذاك تختلف تماما، وما توضح من حقائق تبلورت (الآن) كانت غامضة (حينذاك).

الخطة:

قبل التطرق الى الخطة وتفاصيلها، لابد من الاشارة الى بعض الأسباب التي فرضت على الحركة استخدام التحرك الجزئي بدلا من التحرك الشامل، واستخدام معسكر الرشيد بدلا من المعسكرات الأخرى، مع العلم أن الحركة كانت تمتلك قوى في معسكرات اخرى، وخاصة في ابي غريب، أكثر من الرشيد، وحتى أن تلك القوات أكثر كفاءة في المعركة من الناحية الفنية رغم أن زخما جماهيريا وانعطافا كبيرا قد تولّد على الحركة الا أن هذا الزخم كان يحمل بذور الخوف الذي تولد نتيجة عنف الارهاب والاساليب البربرية التي أستخدمت ضد المعارضين. ان هذه البذور كانت هي العامل (الرئيسي) في رفض قيادات كتائب هامة من المبادرة. وكانت تطالب بأن تبادر كتائب اخرى أو تشترط اذاعة بيان من الاذاعة. ولكنهم يرفضون التحرك والسيطرة على الاذاعة، رغم أنهم يملكون الوسائل لذلك، مثلا: كانت الحركة تملك عددا من الدبابات في أبي غريب وعددا من الفنيين من مواقف نفس الكتائب تساندها كتيبة ٣١ المدفعية وكتيبة ٢٤ المدفعية الخفيفة، واللتان نملك فيهما قوى ساحقة من الفنيين، ومع ذلك لم تستطع التحرك الشامل.

وقد أختير معسكر الرشيد للاسباب التالية:

أولا- وجود قائد وحدة جريء مستعد للقيام بالتنفيذ في أية لحظة (وهو حسن سريع).

ثانيا - هذه الوحدات تملك عددا من السلاح والعتاد لابأس به وقد عزز من قبل الحركة.

ثالثا - وجود كبير من القادة العسكريين والفنيين والطيارين في سجن رقم واحد. وقد بلغ عددهم حوالي ٩٠٠، والذي ثبت أن التقدير حولهم كان خاطئا.

رابعا - وجود مطار الرشيد الذي حسب له حساب في الخطة، كقوة ضاربة وكجهاز اشارة للاتصال بالوحدات في اللحظة المناسبة، وعند التنفيذ.

الخطة تنقسم الى قسمين: عامة وتشمل تحرك المعسكرات، وأخرى جزئية، تشمل تحرك الوحدات في كل معسكر. وعلى نطاق المعسكرات كانت القوى ضعيفة في الوشاش ما عدا دبابتين يقود كل واحدة منهما عريف، وكذلك فوج التدريب. ولذلك حددت للقوى في هذا المعسكر مهمة عرقلة المعسكرعن الحركة. وقد خصص لهم عدد من المدنيين ليدخلوا المعسكر بملابس عسكرية، وبصورة تفصيلية حددت مهمة الدبابتين للتحرك وقطع جسري الجمهورية والاحرار. وحددت مهمة معسكر أبي غريب بالسيطرة على مخازن السلاح ومرسلات الاذاعة والتحرك نحو معسكر الوشاش لمحاصرته. وحددت مهمة معسكر الرشيد بالسيطرة على بغداد، وضرب مراكز الحرس القومي. وحددت مهمة معسكر المحاويل بالمساندة، والسيطرة على الفرات، حيث كانت به مدفعية قوس (مدفعية بعيدة المدى).

الخطة الجزئية:

في معسكر الرشيد شخصنا ثلاث نقاط هامة: كتيبة الدبابات، الطيران، سجن رقم واحد. وكنا نملك سرية للحراسة وفيها ١٥٠ بندقية سمينوف، وأكثر من ٣٠٠ جندي. وقد زودت الوحدة بالعتاد بالاضافة الى العتاد الذي كان(موجودا) هناك. ونتيجة للاحصائية كان أفراد هذه الوحدة جميعهم يعطفون على الحركة ولذلك فقد اتفقت على تقسيم هذه القوى الى ثلاث وحدات، خمسون جنديا يباغتون النقاط الثلاث، ويتعاونون مع القوى الموجودة في نفس هذه الوحدات. حيث كان في سرية حراسة السجن، وفي سرية حراسة المطار، قوى أيضا. وهناك قوى اخرى مكونة من ثلاث مدرعات واحدة منها برمائية كلفت بالتوجه الى مرسلات الحرية للسيطرة عليها واذاعة البيان من هناك. مع العلم أنه كان هناك مهندس بالاذاعة وبعض الافراد. هذه هي الحركة الاولى.

أما الحركة الثانية، فهي تحريك كتيبة الدبابات الاولى الى بغداد. وارسال الطيارين الى المطار للتحليق، حيث كانت طيارات الخفر مجهزة بالعتاد بصورة دورية، بسبب الحرب في كردستان.هذه هي الحركة الثانية مع تسليم القيادة العسكرية الى القادة الكفوءين في سجن رقم واحد لقيادة المعركة، وتسليم القيادة السياسية الى اللجنة المركزية، التي كان مقررا دعوتها عند نجاح الخطوات الاولى. هذا فيما يخص الحركة، وهو الجزء الرئيسي من الخطة.

أما الجزء الثاني فهو الصلات، (والذي يسمى في الجيش المخابرة)، فقد أعطي كل قائد وحدة اسم رمزي. ونتيجة المعلومات التي توفرت لدينا (وجدنا) أن جهاز الاتصال في المطار يمكن تحويله الى جهاز صلة وحيث (يمكن) توجيه موجته حسب موجة اذاعة بغداد، ولذلك كلف كل قائد كتيبة يحمل جهاز راديو "ترانسزتور" كي تيستلم التوجيهات الاولى، واعلان البدء بالحركة.

أما الجزء الثالث من الخطة، فقد كتب البيان وأتفق على جملة بيانات أخرى. واتفق على بعض الاشخاص لقيادة الفرق، وأخيرا أسماء الوزارة. وبصورة مبدئية حافظنا على ذكر اسماء (من القوى الوطنية في تلك الفترة، لأنها أيضا تعادي الحكم وتسعى لاسقاطه. وقد أذيعت هذه البيانات جميعا من الاذاعة في المحكمة، ما عدا بيان الوزارة المقترحة، بسبب ذكر بعض الشخصيات الوطنية غير الشيوعية.

نواقص الخطة :

اولا - الاعتماد على الموجودين في سجن رقم واحد، بينما أغلبهم كان يعاني من اليأس والخيبة. (وهذا ثبت عند المعركة، حيث أقسم بعضهم بعد ذلك على أنهم كانوا يستطيعون كسر السجن الا انهم لايعلمون من القائم بالحركة). وهذا العذر مردود حيث أننا حرصنا على اخبارهم قبل فترة بأننا ننوي القيام بالحركة في موعد محدد.

ثانيا - عندما لبس بعض المراتب ملابس الضباط كان يجب تكليفهم بمهمات في غير وحداتهم، لأن معرفة مراتب "بهوية" القائد قبل حمل النجمات كان سببا في اضعاف قيادتهم.

ثالثا - اهمال كتيبة هامة وهي كتيبة الهندسة التي كانت عائقا ومقاوما للحركة حيث استولى عليها العدو في البداية.

رابعا - خلو القيادة من عنصر ضابط، ولم نستطع تذليل هذا النقص رغم وجود صلات مع بعض الضباط، ولكنهم رفضوا المهمة.

خامسا - عدم تدريس الخطة لاعضاء احتياط يكلفون بمهمة القيادة عند جبن المسؤول او قتله، كعامل في عدم تبديل الخطة.

سادسا - كان يجب تكليف قادة الوحدات المقاتلة بواجباتهم المحددة في الحركة الاولى، وهذا يساعد على تخفيف خطر ارتباك القيادة في المعركة.

التنفيذ:

- الحركة الاولى لم تنفذ بصورة صحية، حيث ركزت القوى على الباب ولم تنطلق القوى المكلفة بمهمات تتعلق بالحركة الاولى. مثلا : كلف أحد مسؤولي الوحدات والذي كان مكلفا بالسيطرة على الاذاعة والمطار بالسيطرة على السجن. وهذا توجه الى هدفه متأخرا، حتى بعد أن كثر اطلاق النار وتحذّر العدو وتحصن. ولذلك لم يستطع السيطرة على السجن وفتحه. واجبن القائد المكلف بالسيطرة على سرية حراسة السجن، حتى أنه لم يتعاون مع الذين جاءوا متأخرين وسيطروا على مقرالسرية. ولم ترسل قوى الى كتيبة الدبابات الأولى، الا بعد دخول المعسكر والاستفسار عن ذلك والالحاح على ارسال قوى استطلاع لتأخر وصول الكتيبة، ولكن عندما ذهب الشهيد كاظم لم يجد أحدا قد تاخر، ولكنه لم يعمل بجد على تحريكها لعدم وجود الفنيين الكافين. واكتفى باعتقال قائدها وبضعة ضباط وجلبهم الى القيادة وفي الطريق تصدت لهم كتيبة الهندسة المحصنة واعتقلتهم.

- تمت السيطرة على مطار الرشيد، ولكن ما الفائدة من ذلك ولم تكن هناك قوة فنية، أي طيارين.

- لم تتحرك القطعات الأخرى في باقي المعسكرات، لعدم وصول الاشارة اليهم وعدم تبليغهم بقيام الحركة فعلا. ولم تتحرك قوانا في معسكر الوشاش للعرقلة، بسبب جبنهم أوعدم تبليغهم حيث لو تعرقلت قوى

العدو فترة أطول لكان من الممكن اتمام السيطرة على المعسكر وتحريكه.

- هوجمت الانتفاضة من قبل كتيبة الدبابات الرابعة المزودة بالذخيرة والمعدة لضرب أي حركة. وكانت المقاومة ضعيفة لعدم السيطرة على المعسكر.

أسباب الفشل :

أ - الأسباب التنظيمية:

أولا - ضعف القيادة العليا فهي لم تقدر عملا كبيرا من هذا النوع، وهي ايضا خليط من أعضاء لجنة محلية ولجنة تابعة وحتى أعضاء خلية. ولذلك لم تستطع الصمود أمام ضغط القاعدة.

ثانيا - عدم وجود ارتباط مع قيادة الحزب، وهذه بلا شك نقطة هامة فلو كانت هناك صلة لتوحدت القوى وازدادت ولضمنا قيادة أكثر كفاءة ولتحققت وسائل أكثر فنية.

ثالثا - الروابط التنظيمية : لم تكن هناك حدود تنظيمية بل كانت مجاميع ثورية من شيوعيين وغير شيوعيين ولم تكن هناك صلات موحدة وهي أشبه بالفوضى.

رابعا - ضعف الضبط الحزبي ، وهذا أدى الى تكوين صلات متشعبة وخروقات عديدة، وحتى الى تبديل الخطة دون علم اللجنة المسؤولة، وكذلك لم يجر التقيد الصارم بالتوجيهات.

خامسا - عدم وجود روابط كافية بين المكلفين باسناد قوات الجيش (من المدنيين) وبين قيادات الوحدات العسكرية. وهذا أدى الى ضعف المعنوية وفقدان الجرأة نتيجة التخلف في التربية العسكرية، مما ولد صعوبة كبيرة في زج هذه القوى في المعركة في الوقت اللازم.

ب - الأسباب العسكرية:

أولا- ضعف قيادة المعسكرات: لم تكن هناك فترة كافية لاختيار قادة للمعسكرات يتحلون بالشجاعة والضبط، بل أن هذه القيادات خلقتها طبيعة الصلات والعمل، وهذا أدى الى ضعف هذه القيادات، فمنهم من جبن في المعركة، وظهر منهم قادة لايقدرون أهمية الضبط الحزبي، ويعملون بهواهم. وهناك أمثلة عديدة (أخرى)، وبالمقابل برز مقاتلون شجعان قادوا المعركة ولكن بعد قوات الأوان.

ثانيا - عدم تنفيذ الخطة في التحرك الأول:حيث ركزت القوى جميعها على الباب، وتركت المراكزالستراتيجية المهمة رغم دراسة الخطة أكثر من مرتين وتبيان أهمية الباب عندما تكون الحركة في موقع الدفاع. أما عند رسم الهجوم فيجب أن تتكرس الجهود لتحريك القطعات، والتي تكمن في الدبابات، الطيران ولسد نقص القيادة من السجن ورغم الاتصال بالشهيد حسن ليلة التنفيذ الساعة العاشرة وتدارس الخطة، لكنه بدّل الخطة وأعطى المهام الرئيسية وهي الدبابات والسجن الى قوى أخرى ثانوية.

ثالثا - الاعتماد على التحرك الجزئي بدل الشامل : فلو استطاعت الحركة تحريك كل قواها لتغيرت النتيجة.

رابعا - عدم اشراك المدنيين بالاشراف على المعسكرات، وعلى نطاق الوحدات، واعطائهم مهمات تتعلق بالمخافر ومراكز الحراسة.

خامسا - ضعف خبرة الجنود القائمين بالحركة الاولى بالمسائل الفنية، اذ لم يستطع بعض الجنود حتى استخدام رشاش ضخم، أو استخدام نوع من الرمانات.

استنتاجات :

أولا - المبادرة : لقد أثبتت المعارك أن المبادرة هامة في اضعاف وتشتيت العدو، حيث لا يعرف من أين يأتيه الخطر ولا مقداره، الا بعد أن يجرّد من الامكانيات. وحيث يستفاد من لحظة التردد التي تصيب الفرد في اللحظة الاولى وهو لم يحدد موقفه بعد. وهناك أمثلة عديدة : استطاعت فرقة مكونة من بضعة أنفار السيطرة على سرية وكسرالمشجب دون أن يحمل أي منهم طلقة واحدة. (واستطاع بضعة أنفار من الحرس البعثي من السيطرة على معسكر الرشيد ومنعوا الالوف من الجنود الدخول الى المعسكر في ٨ شباط). وأمثلة أخرى يضيق المجال لذكرها.

ثانيا - التحرك الشامل أكثر ضمانة : ان التحرك الجزئي يكون عرضة لمخاطر عديدة تؤدي الى فشل الحركة الاولى، وفشل الحركة ككل، وربما تلاقي الحركة الجزئية مقاومة في البداية فلا تستطيع اتمام حركتها، أو ربما يجبن أحد القادة المكلفين، أو أن الحركة الاولى قد كشفت للعدو. وهناك احتمالات كثيرة تظهر في المعركة لا يمكن حسابها جميعا في المقدمة. أما

التحرك الشامل فهو يضمن تحرك واسع وضربة قوية في كل الجهات بحيث يفقد العدو صوابه، وتنهي تردد بعض القطعات التي تعطف على الحركة وترفع معنوياتها. ولقد استفاد انقلابيو شباط من ذلك، حيث أصبح تكتيك انقلاب تموز لا يصح الآن بعد تطورات الاحداث واكتساب رجال الحكومة الخبرة.

ثالثا - الاذاعة: ان الاذاعة تحوز أهمية قصوى، فهي عامل رسمي هام تشل الاوساط غير الملتزمة، وربما كسبهم الى المعركة، وهي أيضا عامل هام في تحقيق التحرك الشامل، ولو كانت الانتفاضة قد سيطرت على الاذاعة في البداية لضمنت تحرك شامل، ولكان النصر محققا تقريبا. وفي حالة عدم القدرة على ضمانها فان اسكاتها شيء هام.

رابعا - الضبط: الضبط في الجهاز الصدامي ضروري جدا وهام، لأن الدقائق في المعركة ذات مفعول كبير، والتنفيذ الدقيق من عوامل النصر الهامة وليس المقصود بذلك التنفيذ الأعمى.

خامسا - المدنيين في المعركة: ان المدنيين عنصر هام في المعركة، حيث أن وجودهم يكسر السلبية التي قد تتولد عند الجنود بسبب تربية الجندية، وقد شرح ذلك بأمثلة عديدة.

سادسا - السلاح: السلاح ضروري في الحركة الأولى، وذو أهمية خاصة، ولكنه بعد ذلك يصبح في متناول الثورة، وخاصة اذا حسب لأمر التأكد من امكاناتها بصورة دقيقة، ولكن المهم ايضا هو خبرة الجهاز الصدامي والجيش الثائر بالسلاح وانواعه، وهذا لايعني المبالغة في ذلك فان المبادرة والتسلل المحكم يساعد على تحقيق المهمة، ويضعف من كثرة السلاح. وهناك أمثلة: فقد استطاع الشهيد كاظم السيطرة على كتيبة دبابات واعتقال قادتها وهو لايملك من السلاح الا قليله. على اية حال الحساب لأي طارىء شيء مهم.

سابعا - الشجاعة وضبط النفس: ان أهم ما يجب أن يتحلى به المهاجم هو الشجاعة والجرأة والاقدام. وعند اختيار العناصر يجب أن يركز على هذه الناحية، ويجب التأكد من هذه الصفة بالعمل والتجارب، ومن سيرة تأريخ الرفيق الثائر. وان ضبط النفس والهدوء يساعدان على تحديد عمل صائب، وعلى التفكير قبل اتخاذ القرار.

ثامنا - ضمان شل قوة العدو وخاصة قوته الضاربة الرئيسية والتي يجب تشخيصها في بداية كل خطة، وان الدبابات تلعب دورا حاسما، وأن قوة العدو تتمركز كما أعتقد في القصر الجمهوري.

تاسعا - الطيران: رغم أنه ليس حاسما في المعركة ولكنه ضمانة كبيرة لعرقلة تحرك القطعات الموجودة في كردستان مثلا أو في الفرات.

عاشرا - القوى العددية الكبيرة التي يجب أن يضمها الجهاز الصدامي مهمة فالأفراد القليلون رغم حملهم السلاح لايكسب المعركة طابع الشعبية والشمول حتى وان كان الجميع غير مسلحين.

النتائج :

ان الفشل العسكري الذي كان نتيجة الانتفاضة لايعني أنها فشلت سياسيا، فهي قد حققت نتائج طيبة، حيث أنها حققت دفعا جديدا وزخما ثوريا واعادت الثقة الى نفوس الآلاف بعد أن كان اليأس مسيطرا على نفوسهم، وبعد أن فكّر المتفائلون بأن الحركة لن تنهض قبل عشر سنوات على الأقل.

وهي بالتالي كانت عاملا في تمزق العصابة أدى الى سقوطهم فيما بعد. وهي حققت وعيا ثوريا كبيرا في العراق، فلأول مرة ينطلق الكادحون والعمال لبناء دولتهم بأنفسهم، ويحددون بصورة ثورية أن وقتهم قد حان. وهي بالتالي لقنت الفاشست درسا بأن ليس هناك قوة على الأرض قادرة على تصفية الشيوعيين طالما هنالك عمال وكادحون. وأخيرا كانت بالفعل عملا لضرب الجيش من الخلف مساندا للثورة في كردستان.

.....

-هاشم الآلوسي أحد أبطال انتفاضة معسكر الرشيد في ٣ تموز ١٩٦٣ ،اعتقل بعد انقلاب البعث الثاني واستشهد تحت التعذيب في قصر النهاية ببغداد في ١٩٦٩

ثورة ١٤ تموز: ما زال وهجُها يَفضحُ التبعية

دينا الطائي

في الذكرى السابعة والستين لثورة تموز، ثورة الشعب والجيش، تكثر الأصوات التي تُهاجمُها وتَشتمُها وتُشكّك بمكانتها. ومن هنا، أكتب:

ثورة تموز لم تكن لحظة عابرة، بل محطة فارقة في التاريخ العراقي. وإن كانت قد بدأت بانقلاب عسكري، فإن خروج الجماهير تأييداً لها هو الذي منحها شرعيتها التاريخية والسياسية. حين يؤيد شعبٌ بأكمله تحركًا ضد التبعية والخنوع، تسقط كل ذرائع التشكيك، وتصبح الثورة فعلًا جمعيًا وإرادة وطنية لا جدال فيه.

الغريب أن بعض المنتقدين يتناسون إرث النظام الملكي الدموي الذي سبق الثورة.

نعم، قد يُفهَم غضب البعض ممّن عاش تلك المرحلة وشهد تعقيداتها، حتى وإن اختلفنا معهم.

لكن ما لا يُفهم – بل يُدهش – هو أولئك الذين لم يعيشوا تموز، ولا قرأوا عنها، ولم يكلّفوا أنفسهم فهم أسبابها، ومع ذلك يطلقون الشتائم وكأنهم شهود على التاريخ، لا جهلة متأخرون.

وكأنهم لا يعرفون – أو لا يريدون أن يعرفوا – من بدأ بالسحل، ومن علّق الجثث في الساحات.

النظام الملكي هو أول من دشن ثقافة الإعدامات الجماعية والتعذيب والسجون السياسية، فلماذا يُلام الشعب إن ثار؟ ولماذا تُفاجأ إن كان الردّ عنيفًا؟ أليست المجازر التي ارتكبت بحق المتظاهرين السلميين في انتفاضات ١٩٥٢ و١٩٥٦ دليلًا كافيًا على همجية تلك السلطة؟

لماذا لا تذكّرون الناس أو تبحثون في التاريخ عن مجزرتي سجن بغداد والكوت عام ١٩٥٣؟ لماذا لا تفتحون أرشيف شرطة التحقيقات الجنائية، والمخبرين، والرقابة على البريد؟ لماذا تُخفون سجلّ التنكيل بالعراقيين وتعليق الجثث في شارع الكفاح، الذي كان يُسمى آنذاك بشارع

غازي؟

ولماذا تتجاهلون مجزرة جسر الشهداء عام ١٩٤٨، حين خرجت الجماهير ضد معاهدة بورتسموث الاستعمارية؟ أكثر من ٢٠٠ شهيد سقطوا، بينهم امرأة، برصاص النظام الملكي. كانت تلك لحظة مفصلية عبّرت عن الرفض الشعبي للوصاية الأجنبية، ولم تكن حادثة معزولة، بل جزءًا من تراكم الغضب الذي فجّره تموز لاحقًا.

وأين أنتم من قمع الحزب الشيوعي العراقي، وإعدام مؤسسيه بأوامر من الانتداب البريطاني؟

التهمة كانت "الترويج للشيوعية"، وكأن المطالبة بالعدالة الاجتماعية جريمة. تلك السلطة التي كانت تستشير خبراء أمن بريطانيين في قمعها للشعب، وتغلق الصحف، وتطارد المناضلين، وتحظر التنظيم، هي من تدافعون عنها اليوم؟!

أما من يتحدثون عن "الحياة البرلمانية" في زمن الملكية، فليتوقفوا عن بيع الأوهام. تلك "البرلمانات" كانت تحلّ بجرة قلم من نوري السعيد إن لم تطابق أهواء البلاط والإنكليز. كانت ديمقراطية صورية، تعيش وتموت بإشارة من المحتل.

وإذا كان البعض قد استفظع ما جرى للعائلة المالكة صباح الثورة، فنحن لا نبرّر الوحشية، لكننا نُذكّر بحقيقتين مهمّتين:

أولًا، أن من نفّذ جريمة قتل العائلة الملكية لم يكن الزعيم عبد الكريم قاسم، ولا قيادة القوى التقدمية الوطنية التي فجّرت الثورة، بل كانوا ضباطًا من التيار القومي بقيادة عبد السلام عارف، الذين انقلبوا لاحقًا على الثورة، وتحالفوا مع البعثيين بدعم أمريكي مباشر لإجهاض مشروع الجمهورية.

ثانيًا، أننا لا ننسى – ولن نسمح أن يُنسى – أن من بدأ بالسحل والإعدامات والتعليق في الساحات هو النظام الملكي نفسه. نظام لم يتورّع عن قتل المتظاهرين، وتعليق الجثث، وسجن الآلاف، منذ انتفاضة الشعب ضد معاهدة بورتسموث إلى يوم سقوطه.

لذا، من يدافع عن النظام الملكي لا يحق له أن يشكو. فكيف يُلام شعب ثار على هذا القمع؟ هذا الغضب الشعبي كان نتيجة عقود من الذل، لا فعلًا همجيًا معزولًا. وكيف يُحمّل الثوار الوطنيون مسؤولية جريمة ارتكبها خصومهم وأعداء الثورة ذاتهم؟! أولئك الذين انقلبوا عليها في شباط الأسود ١٩٦٣، بدعم خارجي، ليُجهزوا على منجزاتها، ويُعيدوا العراق إلى قبضة القمع والهيمنة الخارجية.

العنف، كما الشجاعة، كما الثورة نفسها، لا يُولد من

فراغ. إنه ردُّ نفسي وتاريخي على نظام قمع شعبًا بأكمله لعقود. وحدها ثورة ١٤ تموز كسرت هذه السلسلة، ولو مؤقتًا، فحققت ما لم تحققه الأنظمة التي تعاقبت بعد ذلك، من بعثيين، وقوميين، وإسلاميين، ومن تواطأ معهم لاحقًا تحت يافطة المحاصصة الطائفية والحزبية.

تُوجَّه لنا شتائم واتهامات بأننا نمجّد قادة ١٤ تموز، ونُحيي الثورة بلا وعي، ويُعيبون علينا احتفاءنا السنوي بها، وكأن الوفاء للتاريخ الوطني المشرف جريمة. لكن التقدير للرموز الوطنية ليس عبودية، بل موقف أخلاقي وسياسي واعٍ، نابع من انتماءٍ حقيقي لهذا الوطن.

نعم، نُحيي ذكرى منجز وطني نبيل، ورجل نزيه لم يسرق ولم ينهب، لم يُشكّل ميليشيا، ولم يخضع للأجنبي، ولم يبع العراق. نُكرّم الثورة لأنها أنجزت خلال أربع سنوات ونصف، ما عجزت عنه سبعة عقود من حكم القتلة واللصوص، من القوميين والبعثيين، وقوى المحاصصة اليوم.

من أنصف الفقراء، والمعدمين، وسكان الصرائف؟ من أطلق حقوق النساء، والطلبة، والشبيبة، والعمال، والفلاحين؟ من سنّ قرارات الإصلاح الزراعي، ومجانية التعليم، ومحو الأمية؟ من حرر الاقتصاد العراقي من قبضة المحتل؟ إنها ثورة تموز، مشروع القوى الوطنية والتقدمية الحقيقي؛ ثورة تشتمونها لأنكم ببساطة عاجزون عن فهم معناها، ولا تبحثون عن منجزاتها، أو لأنكم تمقتون شعبًا نهض ذات فجر وقرر أن لا يعود عبدًا للإنكليز.

أنتم تغضبون لأنها أنصفت "الشروالية" والكورد وبقية مكونات الشعب، والطبقات المسحوقة، وتقلقون حين نُذكّركم أن العراق ليس حكرًا على عائلات مستوردة، ولا على عملاء جاؤوا بقطار بريطاني.

وإن كان هناك من دليل إضافي على خطورة هذه الثورة في عيون أعداء الشعوب، فهو رفعها المتعمّد - مؤخرًا- من قائمة الأعياد الوطنية الرسمية. لم يأتِ هذا القرار عبثًا، بل جاء تماهيًا مع إرادات خارجية لا تريد أن تبقى ١٤ تموز حيّة في وجدان العراقيين. إرادات استعمارية لا تحتمل فكرة أن هناك شعبًا أسقط مَلكية تابعة، وطرد المُستعمِر، وأعلن قيام الجمهورية بإرادة داخلية خالصة. حذف هذا التاريخ من الذاكرة الرسمية هو محاولة لإطفاء وهج ما زال يؤرق القوى التي نهبت البلد سابقًا، وتلك التي تحكمه اليوم بتبعية أعمق وأخطر. لأن تموز، ببساطة، ما زال درسًا فاضحًا في الوطنية والسيادة والتحرر من التبعية.

لهذا، سنبقى نُحيي ذكرى ١٤ تموز، ونُعلّمها لأجيالنا، ونستلهم منها العبر. فهي ليست مجرد صفحة في كتاب، بل وعدٌ دائم بأن هذا الشعب قادر أن ينهض في وجه الظلم، وأنه متى امتلك قراره، لا يعود تابعًا لأي ملكٍ، أو سلطة تبعية، أو أجندات خارجية، أو مُحتل.

المجد والخلود لشهداء العراق والحركة الوطنية.

المجد لثورة ١٤ تموز المجيدة ولقادتها الشرفاء.

١٤ تموز ٢٠٢٥

مجلة فصلية سياسية ثقافية علمية العدد(٤٧) آب ٢٠٢٥

تحرير فلسطين

انتفاضة البطل حسن سريع

عبدالزهرة عذار طوفان

في ٣ تموز عام ١٩٦٣ انتخى بعض الأحرار الذين شكلوا تنظيماً ضم عدد من العسكريين وبعض المدنيين للقيام بانتفاضة ضد السلطة البعثية الغاشمة وقطعان الحرس القومي وأدناه بعض المعلومات المبوبة من أحد المشاركين في هذه الانتفاضة الشجاعة.

أسباب الانتفاضة

التأثر بخسارة ثورة ١٤ تموز المجيدة من قبل مجرمي الانقلاب الفاشي ٨شباط ١٩٦٣

الشعور بالمسؤولية الوطنية وما حصل من تداعيات حيث القضاء على كل مكاسب الثورة والسير بالمجتمع العراقي نحو التدهور.

ما قام به مجرموا الانقلاب من قتل وإبادة جماعية وسجون ومعتقلات وبطش بالشعب وخاصة القوى الوطنية وفي مقدمتهم الشيوعيين. وهذه الموضوعات كانت سبب في تأثر كل إنسان غيور على شعبه وبلده.

قوى الانتفاضة

مجاميع من الشيوعيين المنقطعين من التنظيم بعد انقلاب ٨ شباط الفاشي وهم قوى عسكرية من الجنود وضباط الصف ونواب الضباط، بنسبة كبيرة جداً ولكن هناك بعض المدنيين وخاصة في بغداد وتم تسميتهم بخط الخياطين وآخرين.

مواقع قوى الانتفاضة

تواجدت هذه القوى والتشكيلات والمجاميع العسكرية في المعسكرات التالية

معسكر الرشيد

معسكر ابي غريب

معسكر التاجي

معسكر الوشاش

معسكر سعد.

القوى المنفذة

لقد نفذت القوى المتواجدة في معسكر الرشيد حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل أي قبل صباح ٣ تموز وهذا قبل اعلان ساعة الصفر المفترضة من الساعة الرابعة الى الرابعة والنصف فجراً، وكان الاتفاق على ان يذاع البيان رقم واحد وتتحرك بقية المجاميع في المعسرات الأخرى. وكان التنفيذ بقيادة البطل وشهيد الانتفاضة نائب العريف حسن سريع.

حالة قوى الانتفاضة قبل ٣ تموز ١٩٦٣ .

عقد اللقاءات في بعض البيوت السرية وفي بعض المقاهي وأحياناً في الحدائق العامة وبشكل سري جداً وكانت تبليغات عن تهيئة الظروف التي تناسب مستلزمات إقامة وإعلان الثورة.

القوى القيادية المنظمة للثورة

من خلال اللقاءات التي حصلت بالأشخاص المنضوين في هذا التنظيم وكثير منهم ذوات تنظيم خيطي. برز أشخاص لهم تأثيرهم القوي وخاصة من هم بارزين في المعسكرات إضافةً الى بعض الأشخاص المدنيين المنضمين الى التنظيم الحزبي، كما تشكلت في هذه القوى القائدة قوى تقود العمل العسكري وقوى أخرى تقود الخط المدني وبعض الخيوط المدنية.

قرارات قوى الانتفاضة

من القرارات التي اتخذتها هذه القوى في اجتماعاتها التوجه لاتخاذ قرارات تخدم الشعب والبلد وترسم حياة ومستقبل مرضي وسعيد.

اشارت بالاسم الى أسماء الحكومة التي سوف تقود البلد لمرحلة قبل الانتخابات.

عودة القادة المنفذين للثورة الى مواقع عملهم بعد خلع الرتب المستخدمة في وقت الانتفاضة.

وقت تنفيذ الثورة

حصلت عدة مواعيد للتنفيذ كان آخرها يوم ٥ تموز، ولكن تم تقديم التنفيذ بشكل مستعجل الى ٣ تموز وذلك احترازًا وخوفًا من عواقب قد تحدث نتيجة اعترافات لإثنين من قادة التنظيم تم القاء القبض عليهما مؤخرًا.

أسباب اخفاق وعدم نجاح الثورة

ان قادة التنظيم وهم قادة الثورة لم يكونوا بالمستوى المرموق في الكفاءة العسكرية العالية ولديهم خبرة معينة أو دراسة لهذا الخصوص والكفاءة المؤهلة لهذا العمل المهم والكبير.

لم تستثمر القوى المهمة من ضباط وخاصة الطيارين منهم وزعماء عسكريين كانوا متواجدين في السجن رقم واحد في معسكر الرشيد والمفروض ان يكون هناك تنسيقًا مسبقًا معهم واستثمارهم بشكل كبير للتنفيذ.

قصر الفترة التي عملت بها هذه القوى وهي أشهر لا يزيد عددها عن أصابع اليد الواحدة والمعروف عن هذه المهمة تحتاج الى وقت كاف للتحضير وتهيئة كافة المستلزمات الخاصة بهذه الثورة المهمة الكبيرة ونجاحها.

لم تستفد هذه القوى من نصائح الحزب الشيوعي العراقي عندما انتقلت قيادته من أرياف الكوت الى بغداد بعد سماعهم بهذا التنظيم. وبعثوا عدة رسائل لجماعة حسن سريع ولكنها لم تصلهم لوجود عنصر منشق عن الحزب الشيوعي العراقي كان يستلم تلك الرسائل ويمزقها دون ان تصل للآخرين، علمًا أن الحزب طلب التريث وثم التعاون معًا لغرض تنفيذ هذه المهمة.

استعجال الشهيد حسن سريع في التنفيذ حيث الاتفاق على التنفيذ عند ساعة الصفر وهي بين (الرابعة والرابعة والنصف) فجرًا أي عند سماع البيان الأول من إذاعة بغداد بعد أن يتم قطع صوت الإذاعة الرسمي وذلك فجر يوم ٣ تموز ١٩٦٣.

الجماعة المكلفين بمهمة إعلان البيان لم يؤدوا واجبهم حيث لم يصلوا الى الموقع الذي من المفترض السيطرة عليه وثم قطع البث الاعتيادي وبث البيان رقم واحد للثورة وثم الاستمرار ببث البيانات والتوجيهات الخاصة بإعلان الثورة.

بعض أسرار الانتفاضة

كان التبليغ لكل المنتظمين في هذا التنظيم أن هذا التنظيم وهذه الثورة يقودها الحزب الشيوعي العراقي.

هناك قيادي في التنظيم والثورة يحمل العداء للحزب لكونه مفصولا من التنظيم.

المنتظمون والمساهمون بالثورة لم يعرفوا الحقائق الكاملة وبشكل واضح إلّا بعد أن أوقف من تبقى منهم في سجن رقم واحد.

كانت هناك سرعة في الاستجابة لهذا التنظيم وبعدها لتحقيق الثورة من قبل كل الذين انضموا لهذا العمل الجبار وبهذه الكثافة الكبيرة.

العنصر المفصول عن الحزب هو الذي أخبر عن مكان السكن الأول لقادة الحزب وهم (العبلي، الحيدري، أبو سعيد) ولكن لم يجدوهم لأنهم انتقلوا الى موقع سكن آخر بعد فشل الانتفاضة.

مجلة فصلية سياسية نقابية عامة العدد(٤٧) آب ٢٠٢٥

مجتمع

معنى ان تكون بصراوي قبل عام ١٩٨٠

د. جاسم البصراوي

ما يمكن ان تعرف عن مدينتك والمحافظة:

انك ساكن في بندقية الشـــرق هذه القطعة من ارض جنة عدن

– فيها اكثر من ٦٢٠ نهر على جانبي شط العرب.

ان اسم البصرة القديم كان الابلة.

انك محاط بـ ١٢ مليون نخلة.

ان اهل البصرة، مثل نخيلها وتمرها؛ ارقى واطيب ناس العراق.

انك تعرف سِيف البصـــرة القديمة ومحلة الباشا ومحلة البلوش.

انك تعرف وممكن قد زرت جراديغ التمر.

انك تعرف مكينة الســـوس، عندما كان العراق يصـــدر ٩٦٪ من احتياجات العالم الطبية للعِرق السوس.

انك تعرف العشار والقشلة والبجاري والخندق ووو.

انك تعرف ابو الخصيب واكلت حلاوتها.

انك تعرف طريق ابو الخصيب (الزكَزاكَ).

انك تعرف منطقة الســـــيبة وزرتها والفاو وميناءها وجنوب الفاو وحنتها...

انك تعرف كيف تاكل الصبور والبني والزبيدي...

انك تعرف فيها انشـــأت اول الفنادق بالعراق...شط العرب وجبهة النهر والميناء وسان جورج

انك قد اكلت حلاوة خضر الياس ونهر خوز وشايف كيف يعملوها.

انك تعرف ان ماركيل هي المعقل.

انك تعرف أن فيها خليط من كل الاجناس..

الصابئه..الاكراد

..الارمن..الســـــيخ...الباكســـــتانيون..الاشوريين

..والســـــريان..البلوش واليهود بالإضافة الى العرب المسلمين.

انك تعرف ســـاعة ســـورين و(كَاعد في كَهوة حبش وكَاعد في الشـناشيل) على نهر العشـار قبل ان يزيلها طاهر يحي.

انك تعرف نهر العشـــار شبر شبر ولا تعرف ان قاعهُ قد قيّره الاقدمون.

انك تعرف وماشي طول شارع الوطني.

انك تعرف وماشي طول شارع الكورنيش وتعرف متنزه البلدية.

انك تعرف الدوكيار وشاهدت حوض تصليح السفن.

انك تعرف جزيرة السـندباد وعابر لها من الطرفين على جسر خشبي ابيض، مشيا وبالسيارة.

انك تعرف سوق الهنود والمغايز.

انك تعرف وكَاعد في كَهوة البدر على شط العرب.

كنت تذهب الى سينماتها الصـــيفية الوطني وشط العرب

انك كنت تعبر شـــط العرب (بالطبكَه) حتى تذهب الى جامعة البصرة.

انك شـايف ملتقى دجلة والفرات عند الغروب وشـــايف شجرة ادم في قرنة الأصالة

ولابد زرت المُدَينَة والاهوار و(كَعدت في مضـــــــايف الكَصب).

انك زاير ام قصـر وصفوان والعبدلي عندما كانت نقطة الحدود مع الكويت.

انك رايح للميناء العميق.

انك شايف حقلي الرميلة والزبير.

انك شايف جبل سنام.

انك رايح سفرة لغابات الاثل.

انك أكلت وشـــــربت من همبركر ابو نادية وجبار ابو الشربت وسمبوسة ابو عباس وكباب حجي خضير.

إنك كنت تعبر بالماطورات إلى التنومة

انك تعرف كهوة الشيوخ في العشار.

انك تعـرف محلات زبلوق وباتا وكـريم وطبان وعوينات سامي المعيدي واقمشة عبد الغني السـامر وقرطاسية العلي ومكتبة الجميع ومكتبة شعبان اخوان وو.

انك جذفت قارب وسبحت في نهر الشـــلامجة والخورة والسراجي

وكان في البصـــرة اكبر عدد من المســـابح في العراق. البورت كلوب والمطار والبهو والصـــــــــيد والنفط والبرجسية ووو..

ان الاعدادية المركزية بناها اثرياء البصرة في منتصف العشـرينيات، وقد زارها الملك فيصـل الثاني لحضـور استعراض رياضي في عام ١٩٥٧.

ان البصـــراوي عبد الواحد عزيز صاحب ميدالية العراق الاولمبية الوحيدة - بـرونـزية فـي دورة روما الاولمبية عام ١٩٦٠.

والبصـــراوي الأخر الملاكم زبرج سبتي حاز على بطولة العام العسكري مرتين في وزن الريشة.

ان فريق الميناء لكرة القدم كان اقوى نادي فـي العـراق وأول نادي رياضي التأسيس.

انك تعرف ان البصرة كانت فيها ٦ قنصليات غربية منذ ..١٦٠٠م.

أحيا وأموت على البصرة...

"ليبا راديج" البطلة اليوغسلافية

أثناء إعدامها، قال لها القائد الألماني الجنرال فريدريش باولوس: "اذكري أسماء المقاومة وسأطلق سراحك.

فبصقت في وجهه وقالت:

"ستعرف أسماؤهم عندما يثأرون لموتي" وبالفعل، بعد هزيمة الألمان في ستالينغراد تم إعدام باولوس في نفس المكان وعلى نفس الشجرة بيد نفس المجموعة التي رفضت ليبا خيانتهم.

قصة بطولة لا تُنسى.

ثلاث فتيات عراقيات

صورة من خمسينات القرن الماضي ويظهر فيها ثلاث فتيات من اليمين تدعى ميرسيدس وهي من الديانة المسيحية، والثانية تدعى ملوك حسقيل وهي من الديانة اليهودية والثالثة في اليسار تدعى سلمى إبراهيم وهي من الديانة الإسلامية. ومن الطريف ان من التقطت هذه الصورة تدعى هناء عبدالغني وهي من الديانة المندائية. جمعهن العراق الذي هو وطن الجميع وجامع الطوائف بالمحبة والتعاون.

فتيات بعمر الزهور وبملابس الكشافة، ما أجملهن؟.

سلامٌ سيد الكون

سلامٌ لك يا عراق

الغد - متابعات

قلم الفحم

الغد متابعات

في أحد أيام عام ١٩٧٥، كان شاب هندي يدعى براديومنا كومار ماهانانديا، المعروف اختصارًا بـ "بي كي"، يجلس على الرصيف المزدحم في مدينة نيودلهي، يرسم البورتريهات للمارة بقلم الفحم، مقابل بضعة روبيات. لم يكن فنانًا عاديًا، بل كان يحمل في أنامله موهبة خارقة تجذب الأنظار، ووراء عينيه حكاية رجل ينتمي إلى طبقة منبوذة في المجتمع الهندي، لكنه يرفض أن يكون منبوذًا في الحياة.

في تلك اللحظة، توقفت أمامه فتاة أجنبية ذات شعر ذهبي وعيون زرقاء كالبحر. كانت شارلوت فون شيدفين، شابة سويدية من عائلة أرستقراطية، جاءت في رحلة روحية إلى الهند. سمعت عن فنان يرسم وجوهًا كأنها تنطق بالحياة، فقررت أن تجلس أمامه.

وبين كل خط يرسمه، كانت تنشأ بينهما خطوط من نوع آخر: خطوط القدر. نظرة، فابتسامة، فحديث خجول، فحبٍّ وُلد من رماد الفحم على ورقة رسم. لم يكن هناك منطق فيما حدث، لكنه كان صادقًا. خلال أسابيع، تزوجا وفق التقاليد الهندية تحت السماء المفتوحة وأوراق الشجر.

لكن السعادة لم تدم طويلًا، فقد حان موعد عودة شارلوت إلى السويد. اقترحت عليه أن يرافقها، وعرضت أن تشتري له تذكرة طيران. لكنه رفض بلطف، وقال:

"سأتي إليكِ بطريقتي الخاصة... أنتظريني."

وما فعله بعد ذلك لم يكن مجرد وعد، بل أسطورة.

في بداية عام ١٩٧٨، ودّع بي كي أهله وأصدقاءه، وربط حقيبة صغيرة على دراجته الهوائية، وانطلق في رحلة عمره من نيودلهي إلى السويد.

نعم، على دراجة هوائية!

مرّ خلال طرق محفوفة بالمخاطر، عبر باكستان، أفغانستان، إيران، تركيا، يوغوسلافيا، ألمانيا، ثم الدنمارك... دون خريطة رقمية، دون هاتف، فقط بالإيمان والحب وعناوين مكتوبة على الورق.

نام في الشوارع أحيانًا، أكل من الصدقات أحيانًا أخرى، رسم صورًا للمارة ليكسب ما يكفي من المال ليستمر، لكنه لم يتراجع.

وبعد أربعة أشهر و٧٠٠٠ كيلومتر، وصل أخيرًا إلى وجهته... السويد فقط بدراجة هوائية

وعندما طرقت يداه باب منزلها، لم تكن هناك كلمات... فقط دموع.

استقبلته شارلوت كما وعدت، وبدأت فصلًا جديدًا من حياتهما. تزوجا رسميًا، عاشا في السويد، أنجبا أطفالًا، واستمر حبهما حتى اليوم.

أما هو، فقد أصبح فنانًا محترمًا، وعضوًا في المجتمع السويدي، وها هي قصته تُروى الآن كأحد أعظم قصص الحب والتحدي في التاريخ الحديث.

هذه ليست قصة خيالية. إنها قصة واقعية تقول لنا شيئًا واحدًا: عندما يكون القلب صادقًا، والمحبّة حقيقية... يمكن للدراجة أن تعبر قارات، وللحلم أن يصبح طريقًا مملوءًا بالوفاء.

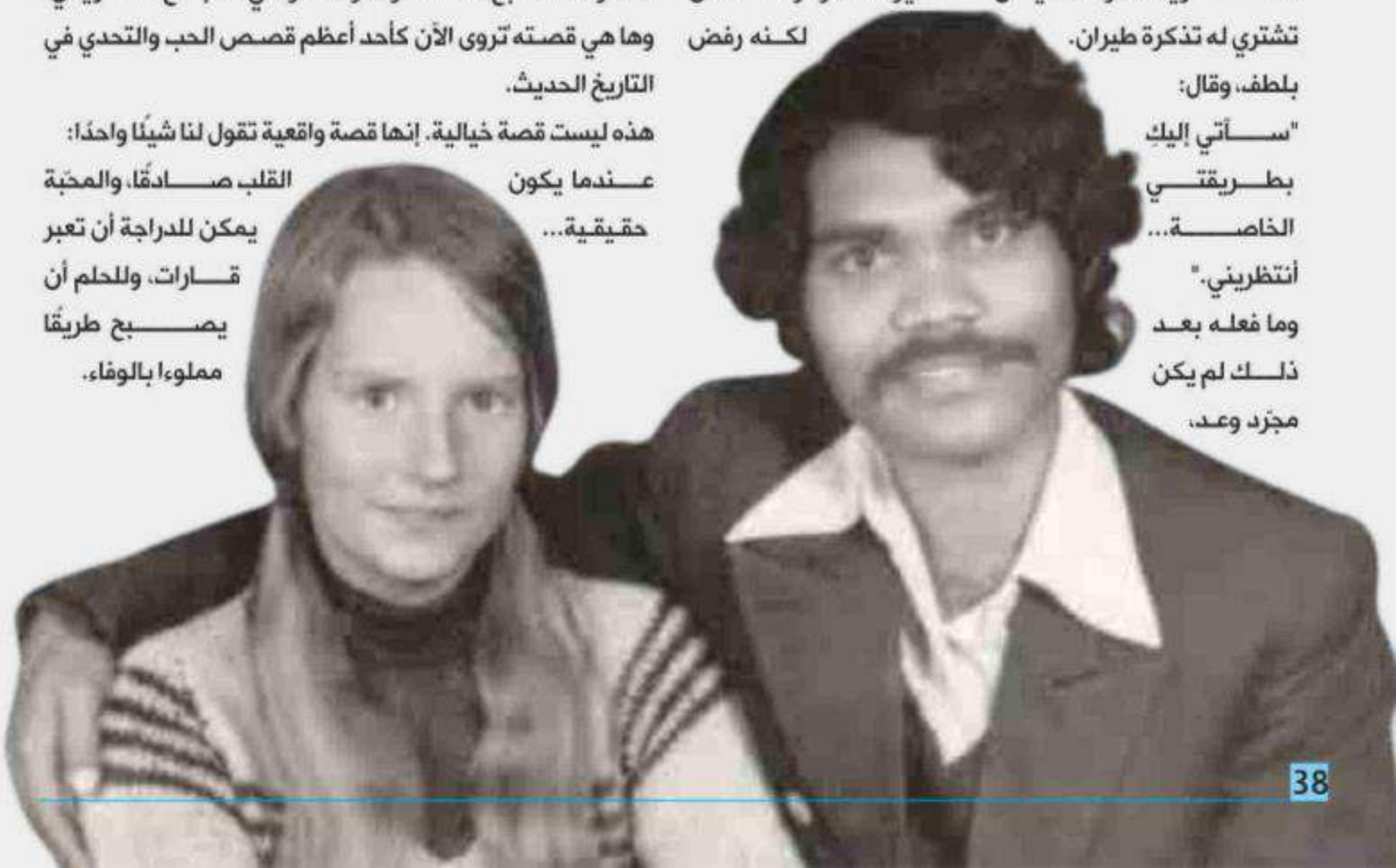

جز صوف الخرفان.. بدلاً من سلخ جلود الحملان..

الغـــد - متابعات

يروي الرحالة الفرنسي فولني عن والي دمشق أسعد باشـــا العظم، أنه كان في يوم ما بحاجة إلى المال للنقص الحاد في مدخرات خزينة الولاية.. فاقترح عليه حاشيته أن يفرض (ضريبة) على المســيحيين وعلى صناع النسيج في دمشق..

فســـألهم أسعد باشا : وكم تتوقعون أن تجلب لنا هذه الضريبة ؟

قالوا : من خمسين إلى ستين كيسا من الذهب..

فقال أســعد باشـــا: ولكنهم أناس محدودي الدخل فمن أين سيأتون بهذا القدر من المال؟

فقالوا: يبيعون جواهر وحلي نسائهم يا مولانا..

فقال أسعد باشا : وماذا تقولون لو حصـــلت المبلغ المطلوب بطريقة أفضل من هذه ؟!

في اليوم التالي قام أسعد باشا بإرسال رسـالة إلى المفتي لمقابلته بشـــكل سري، وفي الليل وعندما وصل المفتي، قال له أسعد باشا: نما إلى علمنا أنك ومنذ زمن طويل تســلك في بيتك سلوكا غير قويم وأنك تشـــرب الخمر وتخالف الشـــريعة وإنني في سبيلي لإبلاغ الأستانة، ولكنني أفضل أن أخبرك أولا حتـــى لا تكون لك حجة عليَّ. المفتـــي المفجوع بما يســـمع أخذ يتوسل ويعرض مبالغ مالية على أسعد باشـا لكي يطوي الموضـوع، فعرض أولا ألف قطعة نقدية.. فرفضها أسعد باشا ، فقام المفتي بمضاعفة المبلغ، ولكن أسعد باشا رفض مجددا.. وفي النهاية تم الاتفاق على ستة آلاف قطعة نقدية!.

وفي اليوم الثاني قام الوالي باســتدعاء القاضـــي.. وأخبره بنفس الطريقة مضـــيفا أنه يقبل الرشوة ويستغل منصبه لمصالحه الخاصة وأنه يخون الثقة الممنوحة له!! وهنا صـار القاضـي يناشـد الباشـا ويعرض عليه المبالغ كما فعل المفتي.. فلما وصـل معه إلى مبلغ مســـاوي للمبلغ الذي دفعه المفتي أطلقه، ففر القاضي سريعا وهو لا يصدق بالنجاة!.

بعدها جاء دور المحتسب ثم قائد الجندرمة ثم نقيب الأشراف.. وبعده شيخ التجار وكبار أغنياء التجار من مسلمين ومسيحيين..

بعدها قام الوالي أسعد باشا بجمع حاشـيته الذين أشـاروا عليه أن يفرض ضـريبة جديدة لكي يجمع خمسين كيسا..

وقال لهم: هل سـمعتم أن أســعد باشـا قد فرض ضريبة جديدة في الشام ؟

فقالوا : لا ما سمعنا.

فقال: ومع ذلك فها أنا قد جمعت مائتـــي كيس بدل الخمسين التي كنت سأجمعها بطريقتكم..

فتســائلوا جميعا بإعجاب.. كيف فعلت هذا يا مولانا الوالي ؟!

فأجاب: إن جز صـوف الكباش.. خير من ســلخ جلود الحملان .

فهل سيأتي اليوم الذي يُجَزّ فيه صوف الفاسدين.. بدل سَلخ جِلد المواطن !؟

المصـدر: قســطنطين فرانســوا فولني (١٧٥٧ - ١٨٢٠) وهو فيلســـــوف ورحالة ومؤرخ وسياسي فرنسي .

من اعلام الأطباء في البصرة الفيحاء الدكتور يعقوب بني (١٩١٣-١٩٨٣)

ولد في مدينة العمارة عام ١٩١٣ وفيها أكمل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في الثانوية المركزية ببغداد ثم انتقل لبيروت حيث تخرج من كلية الطب في الجامعة الأميركية فيها عام ١٩٣٥ ..

عمل بعد تخرجه في مسقط رأسه (العمارة) لفترة قصيرة أنتقل بعدها لمدينة البصرة التي عاش عمل وعاش فيها قرابة ال (٥٠ سنة) كان فيها الدكتور يعقوب بمثابة الأب الحنون للفقراء والمعوزين الذين يراجعوه في عيادته فكان له اسلوب متفرد في تعامله مع مرضاه حيث لم يكن فقط يعفيهم من أجرة الفحص وإنما كان يعطي الفقراء منهم من جيبه الخاص ما يكفيهم لشراء الدواء ولشراء سائرهم وكذلك دفع أجرة السيارة التي تقلهم راجعين الى قراهم وهم يأتون الى البصرة لمراجعته منذ الصباح وإن أطبق الليل عليهم كان يدخلهم الردهة الباطنية الثامنة في المستشفى الجمهوري للعلاج والمبيت وكان أكثرهم ينادونه ب (يعكوب) ولم تزيد ثمن تذكرة مراجعته عن (٢٥٠) فلس أصر على الأبقاء على هذا المبلغ رغم مرور سنوات وسنوات كانت عيادته تقع في نهاية سوق المغايز مقابل صيدلية الشعب. كان المرحوم لا يمل من زيارة مرضاه في بيوتهم خاصة الفقراء منهم بسيارته الدوج الأمريكية البيضاء اللون!

كان الدكتور بني أنسانا إجتماعيًا ومن أمهر الناس في حل الكلمات المتقاطعة، كان يقف على طول الطريق ليلبي طلبات العديد من المنتسبين لحل كلمات متقاطعة إستعصى حلها على ممرضات ومرضى وكان يحل ما استعصى عليهم لأيام يحلها بثوانٍ معدودات .. وإضافة الى خبرته الطويلة فإن الدكتور بني يمتلك فطنة مذهلة في التشخيص ولا تزال قاعة في المستشفى الجمهوري تحمل أسمه (قاعة الدكتور يعقوب بني) كما قامت عمادة كلية الطب بالبصرة بتسمية قاعة ثانية باسمه تثمينًا لدوره في تدريس وتدريب الطلبة والجدير بالاشارة ان الدكتور يعقوب هو ابن عم طبيب الأطفال الشهير سامي بني ..

توفي في مدينة البصرة صبيحة يوم الخميس ٢٨ (نيسان) عام ١٩٨٣ .. نستذكره ونترحم عليه

الجاهل من جميع الاتجاهات

د. عبد الكريم الوزان

يقول الأديب والروائي المصري الراحل نجيب محفوظ " ثلاثة لا تقترب منهم، الحصان من الخلف، والثور من الأمام، والجاهل من جميع الإتجاهات"!.

ومفهوم الجاهل لا يعني بالضرورة الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، بل حتى المتعلم والمثقف والحاكم الذي يطرح آراء وأفكارا دون أن يكون متيقنا منها، بقصد أو دونه، بدافع التسلط أو المصلحة أو حب الظهور أو اللؤم أو الفشل، لتحقيق غايات ومآرب مختلفة. ومنهم من يدرك الحقيقة، لكنه يغالط نفسه وتأخذه العزة بالإثم.

وتداعيات الجهل على الآخرين قد تكون كارثية حينما يكون الجاهل صاحب سلطة وقرار ونفوذ!.

إن التربية الأسرية الى جانب الإيمان والوعي والقناعة والقوانين الوضعية الصريحة، ضرورية للنأي عن ذلك ، بخاصة وان الإعلام قد تطور كثيرا، وباتت وسائله تقدم للمتلقي كل الحقائق بالأدلة والبراهين وبسرعة البرق. ومن هنا يتحتم علينا أخذ الحيطة والحذر من الجاهل ...من جميع الاتجاهات، ورحم الله الإمام الشافعي

القائل :

أعرض عن الجاهل السفيه ..
فكل ما قال فهو فيه
ما ضر بحر الفرات يومًا
إن خاض بعض الكلاب فيه !!

ثلاثة لا تقترب منهم، الحصان من الخلف، والثور من الأمام، والجاهل من جميع الإتجاهات

خلاصة كتاب "عن الطبيعة الإنسانية: مناظرة بين نعوم تشومسكي وميشيل فوكو" (١٩٧١)

هذا الكتاب يُوثّق مناظرة فكرية نادرة جرت عام ١٩٧١ في هولندا بين نعوم تشومسكي، اللغوي والفيلسوف الأمريكي، و*ميشيل فوكو*، الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي. تمحورت حول الطبيعة البشرية، السلطة، المعرفة، والأخلاق، وكشفت عن خلافات عميقة بين العقلانية التنويرية الأمريكية والنقد البنيوي/ما بعد البنيوي الفرنسي.

أهم المحاور والخلاصات:

الطبيعة البشرية:

تشومسكي: يؤمن بوجود طبيعة بشرية فطرية مشتركة، وخاصة في اللغة (النحو الكوني)، ويرى أن هذه الطبيعة أساسية لأي فهم للعدالة.

فوكو: يشكك في مفهوم "الطبيعة البشرية"، ويعتبره منتجًا تاريخيًا يتغير بتغير الظروف الاجتماعية والمعرفية.

العدالة والأخلاق:

تشومسكي: يرى أن بإمكان البشر الوصول إلى معايير أخلاقية موضوعية تستند إلى العقل والطبيعة الإنسانية.

فوكو: ينتقد فكرة المعايير الأخلاقية العالمية، ويرى أن مفاهيم "العدالة" و"الخير" ترتبط بأنظمة السلطة والمعرفة السائدة.

المعرفة والسلطة:

فوكو: يربط المعرفة دائمًا بالبنى السلطوية، ويرى أن "الحقيقة" ليست محايدة بل تخدم مصالح معينة.

تشومسكي: يميز بين "العلم" كبحث عن الحقيقة وبين استخداماته السياسية، ويؤمن بإمكانية موضوعية المعرفة.

السياسة والتحرر:

كلاهما يطمح لمجتمعات أكثر عدلًا، لكن:

تشومسكي يتبنى منظورًا ليبراليًا-تحرريًا مبنيًا على مبادئ عقلانية.

فوكو يركز على تفكيك البنى التي تُنتج "السلطة" و"المعرفة".

الرسالة الأساسية:

الكتاب يُظهر تباينًا جذريًا في الرؤية بين مفكرين كبيرين:

تشومسكي يدافع عن فطرة إنسانية تُمكّن من تحقيق العدالة.

فوكو يرى أن ما نعتبره "طبيعة" أو "عدالة" هو نتاج لسلطة تاريخية ومعرفية.

المناظرة تعكس صراعًا بين الحداثة العقلانية و*النقد ما بعد الحداثي*، وتظل مرجعًا مهمًا لفهم الفلسفة السياسية، والمعرفة، والأخلاق في القرن العشرين.

فوكو

تشومسكي

الشمعة الثانية لذكرى الرحيل
آه لَفـقـدِكَ يا صديقي

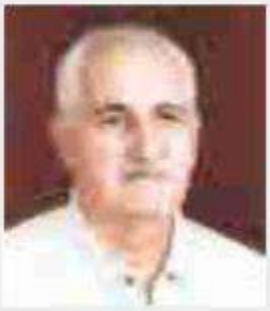

حسين علي ناصر

في اليوم الثاني والعشـرين من شهر أيار عام ٢٠٢٣ غاب عن عالمنا الفقيد عبدالزهرة حسن حسب الى دار الغـربة وعالمه الابدي . قامة تـربوية وكاتبًا وروائيًا. اخبـرنـي ابنه الطبيب عادل (عمو توفـي الوالد) كان خبرًا محزنًا ومؤلمًا ونظرًا لتدهور حالته الصحية زرته قبل يوم من رحيله ولم اتصـور ان المرض سيخذله ويغيبه عنا حتـى لا نودعه وداعًا يليق بالـرجال من أمثاله الذين أفنوا زهرة شبابهم في تربية وتنشـئة الاجيال لخدمة المجتمع وتحملوا الظروف القاسية في الاهوار والصحارى لذلك الاحرى بالحكومات ان تهتم بهذه الشـريحة الاجتماعية المثقفة والمتنورة قائدة التطور والتغيير في المجتمع لولاهم لبقت الامة في ظلام دامس، وقد سُئل احد رواد النهضـة في اليابان كيف وصـلتم الى هذه الدرجة من التقدم والرقي فقال: اعطينا المعلم راتب الوزير وسلطة العسـكري وهيبة القاضي. كان الفقيد محبًا لشعبه ووطنه فدخل عالم القصـص والرواية لنقل معاناة وهموم الفقراء وكتاباته كانت جـريئة جدًا ربما تودي كاتبها الـى مصير مجهول ايمانًا بمقولة: (اذا كتبت لا تخاف واذا خفت لا تكـتب) وان المـثقف حارس قِيم وليس كلب حراسة، قالها احد مفكري عصرنا الراحل (نصـر حامد ابو زيد). لديه مكتبة غنية بالكتب السـياسية والاجتماعية والفلسـفية والأدبية) كما قال المفكر الراحل سلامة موسى (بيت بلا مكتبة صـحراء قاحلة يسكنه بدو جهلاء) واخر يقول:

أحلى أمانيك ان تحويك مكتبة
كما حوى الدير رهبانًا ونساكًا

الفقيد يمتلك ادوات وثقافة اهلته ان يكتب فـي الصحف المحلية والمجلات منها (يوم ابتسمت أمي، عصـا سحرية، كلهم أوغاد، ليتني لم افقد رجولتي، الحمامة ، الأفعى). كان مخلصـًا وكفوءًا بشـهادة زملائه الذين عملوا معه وكذلك شـهد بكفاءته احد طلابه الطبيب الاختصاصي بأمراض القلب مازن عبد هزاع وذكر بأن هناك عددمن الاطباء الذين درسـهم الفقيد التقي بين فترة بهذا الطبيب عند مراجعتي له، سـيبقى فقيدنا خالدًا في ذاكرة الأجيال لا تمحو السـنوات اسمه وقال لي هذا الطبيب بأنه يحتفظ بصورة لأساتذته حبًا وعرفانًا لجهدهم .

فقيدنا فقد بصـره ولكنه كان يمتاز ببصـيرة تدهش من وقف معه وقت محنته.

الروايات التي صـدرت له (الأنهار لا تنبع من المدن عام ٢٠١٥ ، القـرية تـروي احـزانها عام ٢٠٢١، المدينة تشـكو أشجانها عام ٢٠٢١) اما الرواية الرابعة كان ينتظر صـدورها ولكن داهمته الوفاة فصـدرت تحت عنوان ((واستقبلت الجبال الرجال عام ٢٠٢٣)) كالـرجل الذي ينتظـر وليده بعد حـرمان طويل ولكـنه غادر الحياة كفقيدنا لم تكـتحل عـيناه برؤية هذه الرواية .

وعندما فقد بصـــرهَ وجد اصدقاء خلص اوفياء للصـداقة المتينة التي تربطهم مع الفقيد وقد ذكرهم وكان احدهم الاخ العزيز باســـم محمد حســـين عرفانًا لما بذله من جهد في رواية (القرية تروي أحزانها) وفـي رواية (الأنهار لا تنبع من المدن) لمجموعة من الاصـــدقاء الاوفياء تســعة ذكرهم اما في رواية (واستقبلت الجبال الرجال) فقدم شـكرًا وتقديرًا خاص لكاتب هذه الذكرى ايمانًا بمقولة الانســـان كلمة وموقف ومبدأ هكذا يقف الرجال الاصلاء مع من تغدر به الحياة نتيجة لمـــرض ادى الـــى فقدان احدى حواسه. انني قمت بالواجب لصـــــديق عزيز فقدناه ولكن تبقى صـــورته تعيش معنا في كل كتاب نقرأه بل في كل صـــفحة انه كان نهمًا في القراءة وكم كان يشـعر بسـعادة لا توصف وانا اقـرأ له لاحد الكتاب العالميين وكان يؤكد علـى زيارة الاصـــدقاء المقربين له لم نخذله كنت ازوره دائمًا فـــي بيته ونتحاور ونتناقش في الكتب التي أقـرأها له وكان يتذكـر كل كلمة كتبها حتـــى النقطة وكنت اتحمل انفعالاته فـي بعض الاحيان ويعتذر لـــي وانا ارده بكلمات جميلة تزرع الثقة بنفسه ولم يفقد الـثقة كان شـــغوفًا بالقراءة والاستمتاع الدائم الى ما أقرأه على مسمعه.

سـأتذكرك وسـنتذكرك ما بقي من سني اعمارنا وقد أفادتني مكتبته كثيرًا كنت اســـتعير منها وبعد الانتهاء اقوم بارجاع المستعار. نوع من الوفاء لصـديقنا واخينا التي حرمته الحياة من اللقاء به متعطشـــــًا للمعرفة وحتى وهو حالته الصـــــحية هذهِ لا يتوانى من شـــراء اي كتاب مهمًا غلا ســـعره ويضـــمه الى مكتبته. وخلف كنزًا قد لا يجود الـــزمان من أمثاله ان يتـــرك ابًا هذه الثـــروة المعرفية التي تســـاهم في بناء الانســـان وان بعدنا عن الكتاب جعل حياتنا خاوية لا معنـى لها فأصبحت حياتنا تافهة لأننا ابتعدنا عن المعرفة والثقافة والعلم. في ذكراك الثانية ننثر باقة ورد على قبرك عرفانًا للصـداقة والاخوة لا ننسـاك يا صديقنا وأخينا .

كذلك لا يفوتنا ان نذكر موقفة النبيل تجاه مجله الغد رغم مرضه وكبر سـنه يتابع طباعتها ويقوم بنفســه بتوزيعها الى بعض المحافظات متحملاً اعباء السفر ويكون مسرورًا جدًا بصـدورها وتوزيعها في مكتبات البصرة.

يا لكرمك وحبك للكلمة الحرة الهادفة يا أبا عادل.

لماذا سميت نخلة البرحي بهذا الاسم ؟؟

الفـد - متابعات

ذكر الاستاذ عبد الجبار بكر في كتابه (نخلة التمر) نقلا عن الشيخ عبد القادر باش اعيان عن اصل تسمية نخلة البرحي او (صنف البرحي) الذي تجود زراعته وانتاجه ويتميز بجودته في العراق وفي العالم حيث ذكر بأن اصلها دقلة (دكلة) نبتت من نواة قبل مائة عام (المصدر ١٩٦٤) وهذا يعني عام ١٨٦٤ واول ظهورها كان عند اسرة آل زيدان من بيوتات ابي الخصيب المعلومة في البصرة في ارض لهم اجروا لها اعمارا واصلاحا اقتطعوها من تل بعد ان ازيح ترابه فصارت ارضا براحا ومن المصادفة فإن بذرة او نواة من نوى التمر قد نبتت في تلك الارض البراح ونمت بشكل جيد وامتازت بنشاطها وحيويتها وجمال منظرها فاعتنوا بها حتى حان وقت إثمارها فأعطت ثمرا لم يسبق ان شاهدوا له مثيلا في الجودة ولذلك اطلقوا على هذه النخلة وصفها الجديد (برحي) لنموها في ارض البراح.

صندوق اسود لم يفتح.!!!

حمادي المختار

ذكر لي صديق رحمة الله عليه موضوع جريمة كبرى اقترفها حاكم الكويت عبدالله السالم الصباح عام ١٩٦٣ م ..قال : كان الشيعة في إيران والكويت ودول الخليج والهند وباكستان يرسلون موتاهم الأغنياء للدفن في النجف الاشرف.. وعادة كانت الجنازة القادمة من خارج العراق ولا زالت لحد الآن يوضع الميت في صندوق (جينكو) بحجم التابوت بعد ان يتم معالجة الجسد صحيا كي لا يتفسخ ثم يلحم صندوق الجينكو بمادة (القلاي) بحيث يكون معلب تماما..ويوضع في تابوت خشبي ويتم شحنه عن طريق البحر بواسطة اللنجات الى الفاو. ومن ثم تستكمل إجراءات الصحة والكمارك في العراق. بعدها تستأجر سيارة تنقله للنجف الأشرف لأحد متعهدي الدفن المعروفين.

عادة يصاحب الجنازة من اي بلد شخص واحد. يكون شاهد عيان على الدفن. ويتم وضع الصندوق التابوت والمرافق في إحدى الحسينيات في مدينة الفاو.

في نهاية عام ١٩٦٢ م جاءت جنازة كالعادة من الكويت ولكن معها ثلاثة مرافقين. وبعد استكمال الإجراءات اللازمة من قبل الصحة والجمارك العراقية، تمت الموافقة على نقل التابوت الى النجف الأشرف لدفن الميت وتم استئجار سائق كان يتردد في نقل الجنائز وله معرفة بالطريق. كان سير السيارة عادة على طريق العمارة الكوت الحلة نجف، قبل فتح وتعبيد خط الناصرية الدولي..

لما عاد السائق أخبر من استأجره ان المرافقين للجنازة أمروه التوجه نحو بغداد لزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام. وأغروه بإضافة الأجرة. ولكن ...حين وصل إلى سلمان باك (المدائن) أمروه بالوقوف وغادر أحدهم الى بغداد. وعاد ليلا ومعه جماعة وسيارة واخذوا الجنازة وأعطوه مبلغ الأجرة وزيادة. بعد سنوات علم الذي قام بنقل الجنازة من الكويت الى العراق. ان الجنازة لم يكن فيها ميت بل جنازة وأوراق رسمية صحيحة ولكن التابوت مملوء أموال عراقية الى الانقلابيين ضد عبد الكريم قاسم.

هذا المال الكويتي كان بداية لانهار من الدماء كلفت الشعب العراقي..

استراحة

الغـد - متابعات

سواء كانت الســـاعة التي ترتديها روليكس أو ساعة صينية مضروبة.

عقاربهما تشيران إلي نفس التوقيت !!!

سيان لو كانت سيارتك مرسيدس باهظة الثمن أو فيات رخيصة.

فإن محطة الوصول واحدة !!!

ســـواء كان مقعدك في الطائرة في الدرجة الأولي الفاخرة أو في الدرجة الاقتصـــــادية. ستهبط إلي نفس المطار !!!

نضـــــيع أعمارنا وصحتنا في البحث عن براندات ووسائل العيش. دون أن نحيا الحياة.!!!

كل نفس ذائقة الموت.

لكن ليست كل نفس ذائقة الحياة !!!

تريد أن تعرف مقدار ثروتك إذرف دمعة ثم انظر إلـي عدد الناس الذين يلتفون حولك ليمسحوا دمعتك!!!

رصـــــيدك الحقيقي في عدد القلوب التي جبرت بخاطرها في يوم من الأيام.

أســعي في الحياة بكل قوة ومثابرة لتحقيق أهدافك وما تطمح إليه ولكن في النهاية ارضي بما قســمه الله لك.

وتبقي السعادة في الرضا بالمقسوم والصحة وراحة البال وابتســـامة على وجهك ووجه أحبابك لا تقدر بثمن.

دامت أيامكم سكينة وطمأنينة وراحة بال

تلويحة محبة ،، هل تكفي ؟؟؟؟ !!

د عماد جاسم

في رحلة اعمارنا المتوردة بالحلم و المزروعة بالأسف والضيم، ثمة محطات وبشر، ثمة اغنيات، ومقدرات وحماقات، هذه الذاكرة معبئة بالكنوز والقرف والشجون!!، اسئل نفسي مرارا، الا نحتاج ان نقلب أوراقها الصفراء خشية ان تتلاصق ويصعب استعادتها ؟؟

السنا بحاجة لمغازلة الحنين؟، او تلك المنطقة المشتعلة من الروح؟ نرمم ذلك الكسل الطاغي باستنطاق اقمارا تضيئ وجودنا او انها اضاءت وجودنا يوما، انهم عراقيون، يترنمون في كل وخزه جرح بقصيدة عشق لبلادهم، يقتسمون المتاع مع شركائهم في الألم والوطن ، يبتكرون مشاريعا تخجلنا نحن الصامتين المتربصين للخطأ والفضيحة وهم المسكونون بحب البلاد، اليس من حقنا ان نفخر بهم، ونلوح لهم بالتصفيق والتضامن عن بعد، عسى ان نقلل من خيبتنا بوجود هذا الكم من المغرورين ومن المصابين بوهم المعرفة او المتعالين المنتفخين في كراسيهم ومناصبهم وقربهم من زعامتهم!، والذين يطعنون فكرة الامل وروح المثابرة بخنجر التسطيح والتجهيل والكسل المعرفي والإنساني، وصناعة البؤس الجماعية وتنميط وتعميم الخذلان والانهيار، لابد من التذكير ان ثمة افراد يحتفلون بنقاء سريرتهم، وبهاء ضمائرهم وبطولاتهم التي لا تتابعها نشرات الاخبار، لانها بطولات تحترف الصمت والاكتفاء ببريقها الذاتي، هذه البلاد تحتاجهم يا صاح، هم الشرفاء بلا تبجح او اعلان، وهم الذين يكتمون حزنهم ويسعفون صباحاتنا بأناشيد العمل التضامني بلا غايات، هم الصادقون بحب الوطن دونما شعارات او تصريحات، هم الذين لا يهرولون خلف المسؤولين ولا يتقافزون مثل القرود! يعرفون قيمة احترام الذات، تتأرجح في العيون دموع الحنين او الفرح الطفولي، ينتصرون لتاريخهم الشخصي وهم يجلسون في الكراسي الأخيرة وينعمون بلذة الانصات، وتلك السمعة الشريفة التي ستكون وثيقة البقاء، ارثا لاحفادهم ،،!!

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٤٧) اب ٢٠٢٥

حوارات

صحافة تنظيم الداخل السرية ... الحقيقة نموذجا

حوار أجراه ماجد قاسم

في غمرة انتفاضة شعبنا في آذار عام ١٩٩١ تصاعد نشاط الشيوعيين في تنظيمات الداخل وتتوج هذا النشاط بإصدار صحيفته السرية (الحقيقة) لتنهض بدورها لكشف وتحليل الطبيعة الفاشية للنظام وكشف ألاعيبه. ولإلقاء الضوء على جوانب من إصدارها ، كان هذا اللقاء مع الرفيق عباس الجوراني فكان سؤالنا الأول :

كيف تبلورت فكرة إصدار صحيفة سرية؟

علينا ان نقر بجهود رفاق الفرات الأوسط في إصدار(الحقيقة) السرية بعد ان امتد التنظيم ليشمل الجنوب وبخاصة البصرة وقبل ذلك بغداد ومدن الفرات فالشيوعي منتج أينما تواجد ودليلنا على ذلك السجون والمعتقلات وأعالي الجبال لم تشكل عائقا يحول دون إصدار الصحف و المجلات حتى لو كانت بخط اليد وكما حصل في سجن نقرة السلمان و سجن بعقوبة او إصدار عشرات النشرات في كردستان فهذا الإرث لم يكن بعيدا عن تفكير الرفاق عند إصدارها بآلة طابعة تم الحصول عليها مصحوبا بمعاناتهم في الحصول على الحبر والورق الخفيف (رايز) بعيدا عن أعين الأجهزة الأمنية، هذا من جهة ومن جهة ثانية حاجة تنظيمنا لصوت يفضح النظام ويطلع الجمهور على ألاعيبه استلزم إصدار الحقيقة فكانت أخبار الداخل وتحليلها مصدرا اساسيا لها كذلك إذاعة صوت الشعب العراقي (إذاعة) الحزب التي يتابعها على وجه الخصوص الفقيد أبو ظافر (زهير الحسناوي) والتي شكلت وسيلة للتواصل المشفر مع الرفاق في شقلاوة.

في سؤالنا الثاني : من عمل من البصريين فيها؟

كادرها الأساسي كطباعة وتحرير كان من رفيقات و رفاق بابل ممن استقروا نسبيا في الوكر الواقع في ريف الديوانية (حي الفرات) وشكلت قيادة تنظيم البصرة رافدا هاما في عمل الحقيقة (عباس الجوراني وخالد السلطان وداود الربيعي) حيث تخصص الفقيد داود بتزويد الحقيقة (بالكاركتير) الذي كان يتصدر الصفحة الأخيرة من كل عدد بتوقيع اسم مستعار (حيدر). فضلا عن رفاق آخرين كثر ممن رفدوها بالأخبار والتحليلات منهم محمد البطاط و مخير العلوان ورمزي حسن وحاتم العقيلي وقصي الخفاجي كما لعب الاصدقاء من الادباء ادوارا شجاعة في رفد صحيفتنا بنتاجاتهم واخص بالذكر الصديق الاستاذ الروائي والقاص جابر خليفة جابر. فكانت رفيقاتنا ورفاقنا عيون واذان مفتوحة لرصد حركات وسكنات أجهزة النظام القمعية وسلوكه الاجرامي تجاه الشعب وتزويد الجريدة بها رغم كل الصعاب والمخاطر التي واجهتنا فكان توزيع الجريدة بعد جلبها من محافظة القادسية بعد تجاوز ستة عشرة نقطة سيطرة وصولا للبصرة حيث تم اخفاؤها بطريقة فنية وتستقطع منها حصة الرفاق التي عادة تكون نسخ قليلة يتداولونها تباعا

ويخصص الجزء الاكبر للتوزيع في الاسواق واماكن انطلاق السيارات (الراجات) وسائر (التحشدات) وكانت العملية تتم في صراع اشبه بطريقة(man to man) في صراع وتخفي مع امن اللواء المجرم مهدي الدليمي الذي صب جام غضبه على منتسبي جهازه بعقوبات كثيرة كالنقل لاماكن بعيدة وتأخير العلاوات والترفيع لعدم نجاحهم في القاء القبض على ما يدلهم على بعض خيوط التنظيم.

كان سؤالنا الأخير : كم عدد صدر منها؟ وهل كان اعتقالكم بسببها؟

صدورها شهريا حيث صدر منها عشرون عددا حافلة بمواد تغطي كل محافظات بلدنا زاخرة بالتحليلات السياسية والأخبار عن السياسات الرعناء للنظام الصدامي المقيت التي جرت الويلات على شعبنا كالحصار واحتلال الكويت والحرب مع ايران ومداهمات الجيش الشعبي!!!!!! وفدائي صدام وجيش القدس الى آخره من المسميات الفارغة فضلا عن نشاطات رفاقنا في (شقلاوة) حيث غطينا مجريات افتتاح المؤتمر الوطني الخامس لحزبنا وسائر الفعاليات في كردستان. الخارج لكسر الطوق الذي فرضه النظام الساقط. اما ملابسات الاعتقال فكما تعلمون ان النظام الصدامي وأجهزته الامنية ابتداءا من المقبور فاضل البراك زينوا لصدام كذبة اقتلاع الحزب الشيوعي من مجتمعنا لكنهم تفاجئوا بوجود حزبنا عند اقرب منعطف كتنظيم يغطي معظم ساحات الوطن على صعيد الداخل و له صحيفته وعقد (كونفرنس) لرفاق الداخل كل هذه الفعاليات شكلت أسبابا للتحرك الحثيث لأجهزة النظام في كشف التنظيم والقاء القبض على أعضائه في ساعة صفر واحدة بعد القاء القبض على صلتنا مع الحزب في كردستان. والمحزن في الامر هو تجاوز جهود وتضحيات الرفيقات والرفاق ممن عملوا في أصعب الظر وف والتعريف بنشاطاتهم تلك فلم تجر الإشارة لذلك مما يشكل احدى نقاط الضعف الواجب تلافيها.

كانت رفيقاتنا ورفاقنا عيون واذان مفتوحة لرصد حركات وسكنات أجهزة النظام القمعية وسلوكه الاجرامي تجاه الشعب وتزويد الجريدة بها رغم كل الصعاب والمخاطر

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٤٧) آب ٢٠٢٥

رياضة

واقع الرياضة المدرسية

عبد طاهر فلحي

لا أريد أن أسرد عليكم موضوع يتضمن كتابة كثيرة بل أضع عدة نقاط ليستفيد منها المعنيين لصالح الحركة الرياضية المدرسية.

قلة وانعدام وعدم صلاحية الساحات المدرسية لممارسة الرياضة ورداءة المتوفر منها.

ضعف الدعم المادي للرياضة المدرسية

ضعف وقلة التجهيزات الرياضية ومستلزمات الرياضة ورداءة المتوفر منها

اهمال رياضة البنات.

عزوف مدرسي ومعلمي الرياضة عن ارتداء الملابس الرياضية في الحصص المخصصة للرياضة وانعدامها في مدارس كثيرة.

ضعف الوعي بأهمية الرياضة المدرسية لدى القيادات والإدارات والإشراف التربوي، وهناك ضعف في العلاقة بين الرياضة المدرسية والمؤسسات الرياضية الرسمية والجماهيرية وكما يلي:-

انعدام التنسيق بين وزارتي التربية والرياضة والشباب.

انعدام التنسيق بين وزارة التربية واللجنة الأولمبية الوطنية واتحاداتها والفروع.

ضعف العلاقة بين المدرسة والنادي والمنتدى الرياضي.

ضعف العلاقات التنسيقية بين الرياضة المدرسية والمؤسسات الرسمية (الجيش والشرطة) في النشاطات والفعاليات الرياضية.

كذلك لابد ان نتكلم عن واقع الملاعب والمنشآت المدرسية وهي :-

افتقار وزارة التربية ومديرية التربية الرياضية المدرسية للمنشآت والملاعب الخاصة بها.

عدم تخصيص الأموال اللازمة لبناء هذه المنشآت والملاعب.

كذلك عدم وجود خطط أو برامج لبناء الملاعب والمنشآت والقاعات الرياضية التي تتناسب مع الرياضة المدرسية.

استحواذ بعض الأندية والمؤسسات الرياضية وغير الرياضية على بعض القاعات التابعة للتربية.

وفي أدناه مقترحات نقدمها لجميع الجهات ذات العلاقة بغية تنفيذها خدمةً للرياضة المدرسية في وطننا الحبيب وكما يلي:-

إقامة دورات تنشيطية وتطويرية سريعة لمدرسي

ومعلمي الرياضة وخصوصاً العنصر النسوي لتجديد المعلومات وصقلها.

فتح دورات تخصصية وطويلة للمدرسين والمعلمين في ألعاب محددة لغرض إعداد كوادر تدريبية متخصصة.

العمل على توفير كادر تعليمي تخصصي لرياضة الأطفال.

انشاء ملاعب وقاعات ومنشآت خاصة بالقطاع التربوي.

إعادة إعادة إقامة المهرجانات الرياضية المدرسية السنوية وعلى مستوى المدرسة والقطاع والمحافظة وعموم الوطن.

العمل على القضاء على ظاهرة التزوير وإشراك لاعبين بعمر أكبر بغية تحقيق النجاح والانجاز.

اعتماد صيغة المعلم والمدرس الرياضي المتميز سنوياً وتقديم الحوافز لهم.

العمل على اعتبار الزي الرياضي إلزامياً على المعلمين والمدرسين والمشرفين إضافة الى الطلبة ةمن كلا الجنسين.

الرياضة المدرسية هي عامل مهم في تنمية وبناء الحس الوطني.

ضرورة تثبيت دروس الرياضة يشكل حقيقي ومنع التجاوز عليه.

ى رياضة مدرسية دون توفير الدعم المالي المطلوب.

للمنظمات الدولية ومنظمات الأمم المتحدة دور كبير في دعم النشاط الرياضي والكشفي ولابد من استثماره.

المدارس هي الحقول والروافد الحقيقية للمواهب.

ألتغذية المدرسية أمر مهم جداً ومعمول به في أغلب دول العالم وخصوصاً المتقدمة.

مجلة فصلية سياسية لثقافة عامة العدد(٤٧) آب ٢٠٢٥

تدمر

أضواء على الثورة الفرنسية: من انفجار الغضب إلى إشعاع الفكر

ضياء الدين عاصف

في الرابع عشر من تموز/يوليو عام ١٧٨٩، اجتاح الثوار الفرنسيون سجن الباستيل، ذلك الحصن الذي لم يكن مجرد مبنى بل رمزًا صارخًا لسطوة النظام الملكي وتسلطه. لم يكن ذلك اليوم سوى شرارة اندلاع واحدة من أهم الثورات في التاريخ الحديث، الثورة الفرنسية.

لكن، لماذا اندلعت الثورة؟ ولماذا بقيت، رغم قرون من الزمن، منارةً تلهم كل الثورات التي تلتها؟

أولًا: الأسباب العميقة للثورة

ليست الثورة الفرنسية انفجارًا مفاجئًا، بل نتيجة تراكم طويل لأزمات اقتصادية واجتماعية وفكرية. فعلى الرغم من أن فرنسا لم تكن بلدًا فقيرًا، بل كانت تمتلك صناعات مزدهرة وزراعة متقدمة، إلا أنها عانت من خلل كبير في توزيع الثروة. كانت أكثر من نصف ميزانية الدولة تصرف على سداد الديون المتراكمة منذ عهد الملك لويس الرابع عشر، الذي حكم فرنسا أكثر من سبعة عقود، وخاض حروبًا كبرى أرهقت البلاد ماديًا وبشريًا، من أبرزها حرب السنوات السبع ذات البعد العالمي.

جاء بعده الملك لويس الخامس عشر، الذي زاد من تدهور الأوضاع بسياساته المترفة، إلى أن وصل الحكم إلى لويس السادس عشر، وهو ملك اتسم بالضعف والتردد، ورغم محاولاته الإصلاحية بتعيين وزراء أقوياء مثل جاك نكير، إلا أن ضغط النبلاء ومعارضة زوجته الملكة ماري أنطوانيت أجهضت هذه المحاولات.

إلى جانب ذلك، كان النظام الطبقي الفرنسي قائمًا على ظلم اجتماعي صارخ؛ إذ تم تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات: النبلاء، ورجال الدين، ثم عامة الشعب. وحدها الطبقة الثالثة (عامة الشعب) كانت تتحمل عبء الضرائب والرسوم، رغم أنها تمثّل نحو ٩٠٪ من سكان فرنسا، في حين كانت الطبقتان الأخريان، الغنيتان، معفيتين منها تمامًا.

وحين حاول الملك فرض ضرائب جديدة على الجميع، اضطر إلى دعوة مجلس الطبقات للانعقاد، لكن الأحداث تصاعدت بسرعة نحو المواجهة. كان الشعب قد فقد ثقته تمامًا بالنظام القائم، وكان المناخ مهيأً للثورة، خاصة في ظل مجاعة قاسية ضربت باريس وعمّقت الشعور بالغضب والعجز.

ثانيًا: من الفكر إلى الفعل الثوري

ما ميّز الثورة الفرنسية، وجعلها نموذجًا لكل الثورات التي تلتها، هو أنها لم تكن فقط ثورة جياع، بل أيضًا ثورة فكر. فقد سبقها حراك ثقافي واسع امتد لعقود، وشارك فيه مفكرون وأدباء ومسرحيون، ساهموا في صياغة وعي جماهيري جديد.

من أبرز هؤلاء كان موليير، الذي استخدم المسرح سلاحًا ساخرًا ضد النبلاء ورجال الدين، بمسرحيات مثل "طرطوف" و"المتحذلقات". وبرز أيضًا فولتير، الذي دعا في كتاباته إلى التسامح ونقل التجربة الدستورية البريطانية إلى فرنسا، وهاجم التعصب والفساد الديني. أما جان جاك روسو، فقد قدم فكرًا سياسيًا ثوريًا في كتابه العقد الاجتماعي، حيث دعا إلى أن يكون الشعب مصدر السلطات، بدل الحق الإلهي في الحكم ثم أصبحت هذا الجملة لاحقًا ركيزة في معظم دساتير الدول الحديثة.

كما ساهم الكاهن الثائر إيمانويل سييس بكتابه "ما هي الطبقة الثالثة؟"، حيث اعتبر أن الطبقة الثالثة وحدها تمثل الأمة الفرنسية، لأنها تضم جميع من يعمل ويُنتج ويُموّل الدولة.

إرهاصات اشتراكية داخل الثورة؟

رغم أن المفكرين الاشتراكيين الكلاسيكيين مثل كارل ماركس وإنجلز لم يكونوا معاصرين للثورة الفرنسية، إلا أن أفكارهم وُلدت في مناخ فكري وسياسي كان للثورة فضل كبير في صنعه. فقد ألهمت الثورة الفرنسية حركات الطبقة العاملة لاحقًا، وطرحت لأول مرة أسئلة حول العدالة الاجتماعية والمُلكية الجماعية وحق الجماهير في تقرير مصيرها.

وقد ظهرت خلال الثورة شخصيات ذات توجهات اجتماعية راديكالية مثل جاك روبسبير وبابوف، حيث دعا الأخير في ما بعد إلى ما يشبه الاشتراكية المبكرة في ما سُمي بـ"مؤامرة المساواة"، وهو ما عُدّ إرهاصًا أوليًا لفكرة المساواة الاقتصادية.

لاحقًا، اعتبر كارل ماركس أن الثورة الفرنسية كشفت التناقضات الطبقية بوضوح، لكنها بقيت "ثورة برجوازية" لم تحقق العدالة الاجتماعية الكاملة، وهو ما دعا إليه لاحقًا في الثورة البروليتارية.

خاتمة: ثورة لا تنتهي

الثورة الفرنسية لم تنتهِ بإعدام الملك أو سقوط الباستيل. لقد غيّرت مسار التاريخ، وأعادت تعريف مفاهيم مثل "العدالة"، و"السلطة"، و"المواطنة". ولأنها جمعت بين الغضب الشعبي والفكر التنويري، بين الحاجة اليومية والطموح الفلسفي، بقيت إلى اليوم مرجعًا خالدًا لكل من ينشد التغيير والحرية.

المراجع:

١. الثورة الفرنسية ، لويس عوض
٢. تاريخ ملوك فرنسا ، ترجمة قاسم خواجة
٣. قصة الحضارة، ويل ديورانت
٤. تاريخ أوروبا الحديث، جفري بروان

الشيوعي الأخير

إعداد فالح ياسين الربيعي

صالح المنصور الشهير بالشيوعي الأخير من مواليد (الغاط) بالقرب من مدينة الرياض في عام ١٩٥٥ والشيوعي الاخيرهو لقب أطلق عليه بسبب الأفكار الشيوعية التي كان يحملها وكان شخصية معروفة في الاوساط الثقافية السعودية، كان يثير الجدل بسبب أفكاره السياسية والفكرية التي كان يتبناها على الرغم من عدم انتمائه لأي حزب وعُرف عنه تبنيه الأفكار والشعارات الشيوعية والدفاع عنها، والانكفاء على كتب رموز الفكر الشيوعي

تجده حاضرا في كل تجمع ثقافي حتى وان لم يكن فاعل فيه وتوفي بحادث سير في مدينة الرياض عن عمر ٦١ سنة، واثارت وفاته حزنا عميقا في الأوساط الثقافية السعودية والعربية كونه كان دائم الحضور ولم يغب عن المحاضرات والملتقيات في الرياض منذ من زمن،

اشتهر المنصور بارتدائه البدلة (السترة والبنطلون وربطة العنق الحمراء بشكل مستمر)، على خلاف ما كان يلبسه عامة السعوديين الذين اعتادوا لبس الثوب والشماغ والعقال الرسمي)

وكان يميل للوحدة والتأمل والناظر لملامحه يراه على حزن دفين.

نعاه مدير القناة الثقافية عبد العزيز بن فهد العيد عبر حسابه قائلًا: انتقل إلى رحمة الله صالح المنصور إثر حادث دهس تماما كربطة عنقه الحمراء التي بقيت تميزه عن غيره، رحل الكاتب والمثقف والناشط الاجتماعي صالح المنصور إثر حادث دهس تعرض له اليوم الاثنين بالرياض.

كما نعته الأوساط الثقافية السعودية (ابن مدينة الغاط) وسط السعودية الذي تبنى شعارات الفكر الشيوعي والاشتراكي في مجتمع يتحاشى ذكر الشيوعية خوفا أن تحاربها بعض الجهات بكل ما أوتيت من قوة. رحل المنصور وبقيت ربطة عنقه المؤطر بالأحمر.

وكتب الروائي إبراهيم الوافي رواية (الشيوعي الأخير) والتي تدور أحداثها حول المنصور دون ذكر اسمه صراحةً الذي بدوره كان يعكف على تأليف رواية للرد عليها وأسماها (شيوعي الرياض)

في عام ٢٠١٣ التقته قناة العربية، وتحدث لها عن الناس الذين كانوا مترابطين في القرى أكثر من المدينة وكذا في الأحياء الشعبية أكثر من الأحياء الراقية فهو يحب الأحياء الشعبية التي قال "إن فيها روح البساطة في المجتمع السعودي الذي كان قبل أربعة عقود أكثر انفتاحًا من اليوم". وأضاف أن رواية الشيوعي الأخير هي التي حركتني إلى كتابة شيوعي الرياض، وهي تحاول أن تحكي عن المجتمع عندما كان يعاني من العزلة، قبيل انتشار الراديو ووسائل الاتصال على عصاه التي تعبت تنقّل المنصور بين طاولات المكتبات العامة باحثا عن الشيوعية والاشتراكية، زار في أواخر الثمانينات الاتحاد السوفييتي وعاد حاملا معه أفكارا جعلت منه اسم أشهر من النار على علم.

أفكار المنصور

يعد صالح المنصور من الأجيال السابقة الذين كانوا يتبنون الشعارات الشيوعية في الخفاء والعلن حيث أكد مرارًا أنه يمقت الرأسمالية، وينشد العدل والمساواة وفي أواخر الثمانينات حقق حلمه بالسفر إلى بلاد الاتحاد السوفيتي، ليكون بذلك أول سعودي يزوره بعد السماح بالسفر للبلدان الشيوعية، ثم عاد إلى بلاده وهو متأثر تماما بالأفكار الشيوعية ومعتقداتها.

آمن المنصور بالفكر الشيوعي الاشتراكي لعقود طويلة، ودعا دومًا للتوجه شرقًا نحو روسيا والصين؛ محذرًا من أن الغرب (لا يؤمن جانبه) والشراكة معه تقوم على المصلحة والنفعية البحتة، لا على الاستراتيجية طويلة الأمد

وكان المنصور في المملكة العربية السعودية يؤكد في كل حديث له أنه مسلم ويحفظ القرآن الكريم، ويؤكد أيضًا أن فكره الشيوعي لا يتعارض أبدًا مع الشريعة الإسلامية وما جاء فيها من تعليمات.

شخصية المنصور الغريبة

ومن الغرائب التي تجدها في شخصية المنصور، إنه لا يقود السيارة، ولا يستخدم في كتاباته سوى القلم الأحمر بجانب اختياره العزلة عن الأسرة والأهل، وعلق على ذلك بقوله اتجنب التواجد بين أسرتي في (الغاط) لكي لا أسبب لهم حرجًا كون ملبسي يجعلهم محرجين أمام الآخرين.

حيث كان دائم ارتداء البدلة وربطة العنق الحمراء كرمزية للشيوعية كما إنه يسكن في أحياء فقيرة بشكل دائم، ويقضي أيامه بين الفقراء لأنها تحمل روح البساطة بحسب تعبيراته، ويشعر داخلها بالترابط والتغلب على كآبة الروح المدنية التي كان يراها دائمًا

كان يستخدم قصائد عربية فصيحة في أحاديثه، وخاصة التي تحمل الفكر الاشتراكي، كما إنه لا يخلو مكتبه الشخصي من المصحف الكريم، وقد اشتهر بحضوره الملتقيات الثقافية.

ويُعرف نفسه على أنه "باحث في الفكر، وناشط في حقوق الإنسان، شاعر، كاتب، ومن مؤسسي نقابة العمال ومكتبة الحرية ونقابة أنصار المرأة، تحت التأسيس".

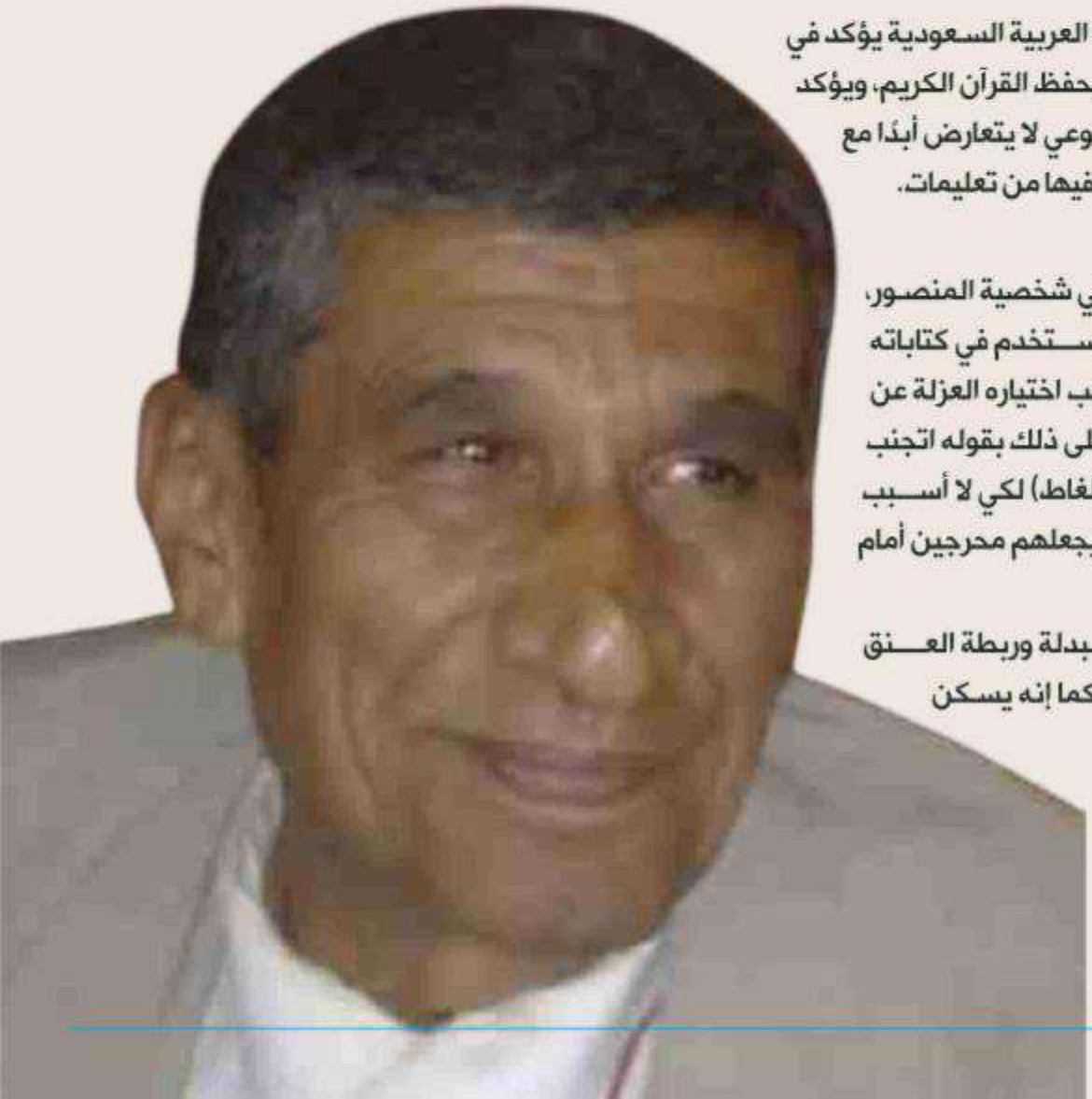

عاش صالح المنصور حياة مليئة بالإثارة والتحديات. قضاها كمثقف يرى أن الحياة نافذة على الناس، وأن حياته تخصه وحده ولا تعني سواه. بفكره ورؤيته وبمبادئه ذات الحمولات الثقافية فرض وجوده واحترامه وإيمان الآخرين بشخصيته حتى أولئك الذين اختلفوا معه.

ظلت حياته نداءات مُلحّة على ذهنية الأدباء والمثقفين لكثرة مشاركاته وحضوره الدائم لفعالياتهم، وأماسيهم على مدار الثلاثة عقود الأخيرة من عمره، ما يؤكد احتشاد الناس الدائم حوله في معارض الرياض للكتاب بجميع دوراته التي حضرها، ولأنه مختلف ومميز في لباسه وملامحه الطيبة، غدا أيقونة ثقافية تراها في جميع المهرجانات الثقافية المحلية منها والدولية.

مات في أحد شوارع الرياض التي عشقها وقطعها طولا وعرضا متكئا على عصاه المحفورة من أسفلها نتيجة مشاويره اليومية في أحيائها القديمة محتفيا بالأمس، ومتخذا من الخيال حضارة مفتوحة أمام عينيه لا يراها سواه.

عاش المنصور بحلم السفر إلى الاتحاد السوفياتي وحينما تحقق له ذلك عاد بذهن أكثر اتساعا كما لو أنه رأى الشيوعية الواقعية بعينيه ثم طابقها مع أفكاره ورؤاه، أو مع ما قرأه عنها في كتب أتباعها وسيرهم ككتاب لينين "الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية" الذي يعد أهم تحليل للفترة التاريخية التي تلت الحرب العالمية الأولى. فلاديمير لينين من أكثر الشخصيات التي اهتم بها المنصور بل وظل يرددها في جميع الحوارات التي أُجريت معه باعتباره من وجهة نظره: الشيوعية الاشتراكية المكتملة في صورتها.

يمكن القول اليوم إن المنصور حقق في حياته جزءا من أمنياته وبالتحديد حينما تناوله الشاعر السعودي إبراهيم الوافي في روايته "الشيوعي الأخير" التي سلّط فيها الضوء على أجزاء من مسيرته، وسيرته الحافلة لتزداد بعد نشرها شهرته وتتحول إلى فيلم سردي مقروء يحق لها اليوم أن تغدو فيلمًا سينمائيًا يتمحور حول الخلفية الكاملة الشاملة لأدق تفاصيل حياته المتشعبة والمتصارعة والمليئة بالتحديات والمتغيرات.

نادى المنصور في حياته برؤى سياسية يمكن اعتبارها اليوم نبوءة "بريكس" من مثقف رأى أن العرب إذا ما توجهوا للشرق "روسيا والصين" كان لهم أفضل؛ نتيجة ما يعانيه الغرب من أساليب قائمة على النفعية والمصالح المقدمة على جميع القرارات الدولية. ليس هذا فحسب بل ما زال الكثيرون يرددون أقواله بعد وفاته.. كقوله: "لا أنسى ثمانية وتسعين موضعا في القرآن الكريم ترمز وتوحي وتأمر بالعمل والتدبر والتفكير لكن للأسف نقرأ ونحفظ القرآن الكريم ونترك الأهم وهي أوامره باحترام الأديان. المتدين الحقيقي بالمعنى الفلسفي هو من يجدّ في طلب الحقيقة ويفكر فيها ويحبها، لا أن يستخدم العلم ونتائجه ويناهض الذي صنعها.. هذا جهل".

ويُعرف نفسه على أنه "باحث في الفكر، وناشط في حقوق الإنسان، شاعر، كاتب، ومن مؤسسي نقابة العمال ومكتبة الحرية ونقابة أنصار المرأة، تحت التأسيس".

عكف المنصور في أيامه الأخيرة على مشروعه الروائي الخاص به كما لو أنه أراد أن يقول ما لم يقله عنه (إبراهيم الوافي) واختار عنوان "شيوعي الرياض" لروايته التي ستتناول سيرته المكتملة وأعلنه أمام الملأ معترفًا بأن ما كتبه (الوافي) هو الذي دفع به وحفزه لإنهاء روايته التي أراد أن يتناول فيها إلى جانب سيرته صورة المجتمع السعودي عندما كان يعاني من العزلة، قبيل انتشار وسائل الاتصال

ما زال هنالك الكثير من أوراق "الشيوعي الأخير" لم تظهر بعد، وليتها تبرز للعلن، ليعرف الناس جوانبه الأخرى التي لم تُعرف عنه

المصادر

الرياض – العربية نت

الشرق الأوسط

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٤٧) آب ٢٠٢٥

بحوث

"تحليل ملوحة مياه شط العرب وتأثيراتها على الصحة العامة والبيئة في محافظة البصرة" قضاء شط العرب كإنموذج"

رياض العيداني

السؤال المهم هنا الذي سنجيب عنه في نهاية موضوع البحث (هل أن محطات التحلية الصغيرة التي اقترحها السيد المحافظ ذات الـ (٣٠٠٠م٣/ساعة) يمكنها حل مشكلة المياه المالحة المتكررة وإيصال المياه الصالحة للشرب لجميع المواطنين بشكل عادل ومتساو ؟)

المقدمة..

تعد ظاهرة ارتفاع المد الملحي في شط العرب واحدة من أخطر التحديات البيئية والمائية في محافظة البصرة لما لها من أثر مباشر على توفر المياه الصالحة للشرب والزراعة والصحة العامة ، إذ يشكّل شط العرب فيها شريانًا مائيًا رئيسيًا ومستودعًا للموارد الطبيعية ، ولكن تعرضه المستمر لموجات ملوحة مرتفعة يجعل منه مجالًا صعب الإدارة ، وإن تراجع تدفقات المياه العذبة من نهري دجلة والفرات ، بالإضافة إلى المد الملحي البحري من الخليج ، يؤدي إلى ارتفاع الملوحة لمستويات تهدّد الاستدامة الاجتماعية والبيئية .

أولًا :مستويات الملوحة في المياه:

سجّلت القراءات لصباح يوم أمس الأربعاء المصادف 2/7/2025 (TDS 1540 وبعد الظهر أثناء الجزر كانت TDS 1275 في مشروع ماء البراضعية) أما في مشروع ماء سيحان فوصلت الى (TDS 38000) .

ملاحظة : مصطلح TDS يعني "Total Dissolved Solids" (إجمالي المواد الصلبة الذائبة في الماء) ، وذلك يشير إلى كمية المواد الصلبة الذائبة في الماء ، مثل الأملاح والمعادن والمواد العضوية.

مكونات TDS:

1. الأملاح (مثل كلوريد الصوديوم، كبريتات الكالسيوم)
2. المعادن (مثل الكالسيوم، المغنيسيوم، البوتاسيوم)
3. المواد العضوية (مثل المواد العضوية الطبيعية)

أهمية قياس TDS:

1. تقييم جودة المياه: يساعد قياس TDS في تحديد جودة المياه ومدى صلاحيتها للشرب أو الاستخدامات الأخرى.
2. تحديد مصدر التلوث: يمكن أن يساعد قياس TDS في تحديد مصدر التلوث في المياه.
3. مراقبة جودة المياه: يتم استخدام قياس TDS لمراقبة جودة المياه في مختلف التطبيقات، مثل مياه الشرب، مياه الري، ومياه الصناعة.

وحدات قياس TDS:

عادةً ما يتم قياس TDS بوحدة مليغرام لكل لتر (mg/L) أو جزء في المليون (ppm).

التأثيرات البيئية:

الزراعة: ارتفعت الملوحة في مناطق مثل أبو الخصيب وشط العرب، مما أدى إلى تقليل المناطق الصالحة للزراعة وتأثر قدرة النبات على امتصاص العناصر الغذائية.

الثروة السمكية: تكبد مربو الأسماك خسائر بسبب

ضـــعف قدرة التنوع البيولوجي وموت الأســـماك، خصوصاً في عام 2018 واليوم في عام 2025 .

التنوع البيولوجي: بيئات المســـتنقعات اختفت أو تدهورت ، مما أســـهم في فقدان نباتات وحيوانات أصلية .

ثانيًا: التأثيرات الصحية:

تسرب الملوحة تسبب في ظهور ملوثات خطيرة مثل الأمونيوم والمواد العضـوية الضـارة، مما يؤثر على نوعية المياه ورفع خطر الإصابة بالأمراض .

أظهرت بعض التقارير عن وجود زيوت مهربة ومعادن ثقيلة (مثل الرصـاص والزئبق والكادميوم) بمعدلات تفوق الحدود الآمنة لعدة أضـعاف في بعض العينات، مما أدى الى ارتفع معدل الإصابة بالســـرطان في محافظة البصرة.

ثالثًا : الحلول الاستراتيجية للمشكلة :

بناء محطات تحلية كبرى على الخليج العربي باستخدام تقنيات حديثة مثل:

1 – تقنية التناضح العكسي (RO)

2 – تقنية التحلية الحرارية (MSF أو MED)

3 - شبكات توزيع مســتقلة : من الضــروري إنشــاء شبكات لنقل وتوزيع المياه منفصـــلة للمياه المحلاة مخصصة للاستهلاك البشري فقط ، بعيداً عن المياه الزراعية أو الصناعية.

للإجابة على السؤال الأول في بداية البحث يجب الأخذ بنظر الاعتبار عدة عوامل أهمها :

1 – العدد الكلي للسكان: إن العدد الكلي للسكان مع العمالة الأجنبية يقدر بـ (7 ملايين إنسان) وفي قضاء شط العرب يقترب العدد من (مليون نسمة) .

2 – معدل استهلاك الماء للفرد الواحد: حســـب تقديرات (منظمة الصحة العالمية WHO) في الدول النامية: (50-150 لتـــر/فـــرد/يوم) وفـــي الدول المتقدمة: (200-400 لتر/فرد/يوم) فـي الظـروف الطبيعية، أما في الظروف غير الطبيعية كالتي يعيشها المواطن البصري في ظل ارتفاع درجة الحرارة الى أكثر من (50 درجة مئوية) وارتفاع نسبة الملوحة الى أكثر من (TDS 15000) فإن معدل استهلاك الفرد يتراوح ما بين (400-600 لتـر/فـرد/يوم)، وهذا يعنـي أن معدل الاستهلاك الكلي لمحافظة البصـرة يتراوح من (2,800,000,000-4,200,000,000 لتر/فرد/يوم)وفي قضـــــــــاء شط العرب (400,000,000-600,000,000 لتر/فرد/يوم).

المشروع المركزي في قضاء شط العرب يضخ المياه لقضاء شط العرب التي تستخدم فقط للغسل والتي لا تصلح للاستخدام البشري، عدا ناحية النشوة بحدود

ط محطة تحلية المياه في البصرة

(8000م3 / ســـــــــاعة) أي ما يعادل (192,000 لتر/فرد/يوم).

أما مقترح الســيد المحافظ بإنشــاء محطتين لتحلية المياه (بطاقة تصميمية) تقدر بـ (1000 م3 / ساعة) والطاقة الإنتاجية للمحطة الواحدة لا تتجاوز كفاءتها في أحســـــن الأحوال والظروف الـ(60%) أي (600 م3 / ســاعة) وكمجموع (1,200 م3 / ســاعة) أي ما يعادل (28,800 لتر/فرد/يوم) وهذا يعني أن محطات التحلية في أحسن أحولها لا تسد من حاجة المواطن سوى (15% من الاستهلاك الكلي !!!!).

ملاحظة مهمة جداً: لا تعمل محطة التحلية لمدة (24 ساعة في 24 ساعة)، بل تعمل كحد أقصى (18 ساعة) وتحتاج الى (6 ساعات) لعملية الغسل، هذا من جانب ومن جانب آخر هنالك مشكلة جداً كبيرة وهي نوعية المحطة المستخدمة ويكون كما يلي:

1-محطة نهرية : تعمل من 1000-10,000 TDS.

2-محطة بحـــــرية: تعمل من 10,000-30,000 TDS.

فالمحطة النهرية تتوقف عن الإنتاج في حال ارتفعت نســـبة الملوحة عن الحد المســـموح به وكذلك المحطات البحرية تتوقف في حال كانت نسبة الملوحة قليلة.

فضـــلاً عن ذلك فإن الموافقات الإدارية ستأخذ وقتًا طويلاً وكما يلي:

*المحافظة يجب أن تكمل الدراســة الفنية ودراســة الجدوى للمشـــروع وترسله الى وزارة التخطيط لكي يدرج ضمن المشاريع التي تمول بشكل مركزي، وبعد الموافقة يتم إرسال المشـــــــروع مع الأوليات الى البرلمان العراق لغرض التصويت عليه، ومن ثم يرسل كتاب الى وزارة المالية لإعلام البرلمان بتوفر السيولة الكافية لتغطية نفقات المشـــروع، وبعد التصـــويت يرسل المشروع للسيد رئيس الوزراء للمصادقة عليه، ومن ثم يتم اشعار وزارة المالية لإطلاق التخصيصات المالية الخاصة بالمشروع حسب كتابها السابق، وكما يقول المثل الشعبي ((جيب ليل واخذ عتابه)) وموت يا حـــ.....ر لمن يجيك الربيع .

وفي الختام "انتخبوني" وتوجهوا بالدعاء لصـــاحب الأمر لعله يســتجيب لكم الدعاء ويُنزل الغيث بدلاً من حلول الحكومة المحلية

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٤٧) آب ٢٠٢٥

تربية وتعليم

رؤية لمستقبل التربية والتعليم في العراق

أ.د. محمد الربيعي

يقف وطننا على مفترق طرق حاسم، فبينما نتطلع الى سماء المستقبل، لا يمكننا ان نغض الطرف عن الغيوم الداكنة التي تخيم على واقعنا التعليمي. ان التحديات العميقة والمشاكل العالقة قد ادت الى تدهور ملحوظ في جودة التعليم، وفتحت الباب امام ممارسات تهدد اسس بناء جيل واع ومثقف. لقد ان الاوان لتجاوز حالة الركود، فمستقبلنا ليس مجرد امنية معلقة، بل هو مسؤولية نحملها اليوم بغرس بذور العلم والمعرفة في تربة نظامنا التعليمي، لكي تنمو وتزدهر اجيال قادرة على النهوض بوطننا.

لكن هذه البذور تواجه افات الفساد وتحديات الهيمنة من قبل اعداء العلم والمعرفة. ان معركتنا اليوم تتطلب نظاما تعليميا قويا ونزيها، ينبض بالحياة ويتجاوز هذه العقبات، نظاما يواكب تطورات العصر ويستلهم من قيمنا الاصيلة ليصنع لنا مستقبلا يليق بتضحياتنا وتطلعاتنا. من هذا السياق، نتقدم بمقترح مشروع 'المجلس الأعلى للتربية والتعليم في العراق' ليتبوأ موقع القيادة في اصلاح منظومتنا التعليمية، ساعيًا الى اقتلاع جذور المشاكل التي تعيق تقدمها، وأرساء دعائم مستقبل تعليمي مشرق ومستدام لأبنائنا.

رؤية المشروع

الارتقاء بالمنظومة التربوية والتعليمية في العراق الى مصاف الانظمة العالمية المتميزة، وتمكين اجيال المستقبل بالعلم والمعرفة والمهارات اللازمة لمواكبة تحديات العصر وتحقيق التنمية المستدامة لوطننا العزيز.

اهداف المشروع:

١.تطوير مناهج تعليمية حديثة ومتكاملة، تستجيب لمتطلبات سوق العمل والتطورات العلمية والتكنولوجية.

٢.تحسين جودة التدريس وتاهيل الكوادر التعليمية وتطوير قدراتهم المهنية باستمرار.

٣.تعزيز بيئة تعليمية محفزة وامنة وداعمة للابداع والابتكار.

٤.تطوير اليات فعالة لتقييم الاداء التعليمي وضمان الجودة والمساءلة.

٥.تعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع وقطاعات الدولة المختلفة لتحقيق تكامل الجهود.

٦.الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم الانسانية وتعزيزها في المناهج والانشطة التعليمية.

٧.توسيع فرص التعليم العادل والشامل لجميع فئات المجتمع.

٨.استخدام التكنولوجيا الحديثة ومنها الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية وادارة المؤسسات التربوية.

اهمية المشروع ومبرراته:

انطلاقا من ادراكنا العميق للتحديات التي تواجه مسيرة التعليم في وطننا، والتي تتطلب رؤية استراتيجية موحدة وجهودا منسقة، يبرز مشروع «المجلس الاعلى للتربية والتعليم» كضرورة وطنية ملحة. ففي ظل الحاجة الى نظام تعليمي عصري يواكب التطورات المتسارعة ويستجيب لطموحات شعبنا، ياتي تاسيس هذا المجلس ليضع حجر الزاوية في بناء مستقبل مشرق لاجيالنا القادمة. سيكون المجلس بمثابة مظلة وطنية تجمع الخبرات والكفاءات، وتوحد الرؤى والاستراتيجيات، وتضمن اتخاذ القرارات الصائبة التي ترتقي بالتعليم الى اعلى المستويات.

وتتضح اهمية المشروع في:

١.الحاجة الى جهة مركزية تخطط للسياسات

التعليمية على المستوى الوطني.

٢.ضـــرورة وجود مرجعية علمية وتربوية عليا لتطوير المناهج والمعايير.

٣.اهمية تنســيق الجهود بين مختلف الجهات المعنية بالتعليم (وزارة التــربية، وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمي، مؤسسات المجتمع المدني، القطاع الخاص).

٤.الحاجة الى ضمان جودة التعليم والمساءلة في جميع المراحل التعليمية.

٥.ضرورة مواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم وتبني افضل الممارسات.

هيكل المجلس المقترح:

يقتـرح ان يتكون «المجلس الاعلـى للتـربية والتعليم» من:

١.رئيس المجلس: شخصية وطنية مرموقة ذات خبرة واسعة في مجال التعليم او الادارة العامة.

٢.اعضاء دائمون: ممثلون رفيعو المستوى من وزارة التـربية، وزارة التعليم العالـي والبحث العلمـي، وزارة التخطيط، وزارة المالية، مســتشـــارو التربية والتعليم العالي في الوزارات المعنية ورئاســـــة الوزراء، نقابة المعلمين، نقابة الاكاديميين العراقيين.

٣.اعضاء غير دائمين :

٥خبراء تربويون واكاديميون متخصصـون في مختلف المجالات التعليمية.

ممثلون عن القطاع الخاص ذي الصـــــلة بالتعليم والتدريب.

ممثلون عن منظـــــمات المجتمع المدنـــــي الـــــعاملة في مجال التعليم.

طلبة متميزون (في مراحل متقدمة).

٤.امانة عامة: جهاز تنفيذي دائم يتولـــى ادارة اعمال المجلس وتنسيق فعالياته.

مهام المجلس الرئيسية:

١.اقتراح الـــــــــــسـياسات والاستراتيجيات الوطنية للتربية والتعليم ورفعها للجهات المختصـــة لاعتمادها.

٢.اعتماد الاطار العام للمناهج التعليمية والمعاييـــــر الأكاديمية لجميع المراحل التعليمية.

٣.الاشـــــراف العام على جودة التعليم وتقييم الاداء المؤسسي للمؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية.

٤.تطوير اليات ومعايير لاعتماد المؤسســات التعليمية والبرامج الأكاديمية وضمان جودتها.

٥.تشـــجيع البحث العلمي والابتكار في مجال التعليم وتوفير الدعم اللازم لذلك.

٦.تقديم الاستشـارات والتوصيات للحكومة والجهات المعنية في القضايا المتعلقة بالتربية والتعليم.

٧.عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل لمناقشـــة القضايا التعليمية وتبادل الخبرات.

٨.بناء شراكات وتعاون مع المؤسســـات التعليمية والمنظمات الإقليمية والدولية ذات الصلة.

٩.متابعة تـــنفيذ السـياسات والخطط التعليمية وتقييم اثرها وتقديم التوصـــيات اللازمة لتطويرها.

١٠.اعداد تقاريـــر دورية حول وضـــع التعليم في العراق وتقديمها للجهات المعـــنية والراي العام.

الآليات التنفيذية:

ســـيعتمد «المجلس الاعلى للتـربية والتعليم» فـي تحقيق مهامه على:

تشكيل لجان متخصصة وفرق عمل لدراسة القضايا التعليمية المختلفة وتقديم التوصيات.

اجراء الدراســـات والبحوث العلمية والتربوية لجمع البيانات وتحليلها واتخاذ القرارات المستنيرة.

تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتطويـــر قدرات العاملين في القطاع التعليمي.

اطلاق مبادرات ومشاريع تجريبية لتطبيق افكار جديدة وتقييم فعاليتها قبل تعميمها.

وضع مؤشرات اداء رئيســـية (KPIs) لقياس التقدم المحرز في تحقيق الاهداف.

اســـتخدام التكنولوجيا الحديثة في ادارة اعمال المجلس وتسهيل التواصل وتبادل المعلومات.

إقامة حوارات ونقاشـــات مفتوحة مع جميع الأطراف المعنية بالتعليم.

المخرجات المتوقعة:

من المتوقع ان يؤدي إنشـاء «المجلس الأعلى للتربية والتعليم» الى تحقيق العديد من المخـرجات الايجابية، من أهمها:

نظام تعليمي اكثر جودة وفعالية يستجيب لاحتياجات المجتمع وسوق العمل.

مـناهج تعليـمية حديـثة ومـتطورة تواكب الـتطورات العلمية والتكنولوجية.

كوادر تعليمية مؤهلة ومتمكنة قادرة علـى تقديم تعليم عالـي الجودة.

بيئة تعليمية محفـــزة للابداع والابتكار وتشـــجع على التفكير النقدي.

تحســـين مخرجات التعليم ومســـتوى الخريجين وزيادة قدرتهم التنافسية.

تعـزيـز مكانة التعليم العـراقـي على المســـتوى الاقليمي والدولي.

زيادة ثقة المجتمع بالنظام التعليمي ومشـــاركته الفعالة في تطويره.

المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والنهضة الشاملة في العراق.

خاتمة:

ان مشـــروع «المجلس الاعلى للتربية والتعليم في العراق» ليس مجرد هيكل تنظيمي، بل هو تجســـيد لطموحاتنا في بناء مستقبل مشـرق لأجيالنا القادمة. انه دعوة للعمل المشـترك، وتوحيد الجهود، واستثمار الطاقات من اجل الارتقاء بالتعليم فـي وطننا العـزيـز. وكما نأمل ان تثمـــر البذرة من خلال هذا المجلس نظاما تعليميا رائدا، يضـــيء سماء العراق بالعلم والمعرفة، ويحقق احلامنا في غد افضـل واكثر ازدهارا. ان تاسـيس هذا المجلس يمثل خطوة حاسـمة نحو تحقيق نهضـة تعليمية شاملة تليق بتاريخ وحضـارة العراق وتطلعات شعبه.

*بروفيسور متمرس ومستشار تربوي دولي

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٤٧) آب ٢٠٢٥

أدب وفن

العانة الملكية والخمسة فلوس الجمهورية

رحمن خضير عباس

ربما القليل منا من يتذكر العملة المعدنية المسماة (عانة)، والتي تتكون من أربعة فلوس، ولعلها قدمت إلى العراق بعد أن غادره العثمانيون منهزمين إمام الغزو الإنجليزي للعراق، والذي جلب لنا عملة جديدة ومنها العانة من مستعمراته في الهند. ومع أن العانة لا تساوي إلا فلوس أربعة، ولكنها كانت ذات قيمة شرائية لا بأس بها، ولاسيما بالنسبة لنا حينما كنا أطفالا، فنشتري (الدوندرمة أو السيفون وأنواع الحامض حلو أو ال□كليت).

وحينما كنا في الابتدائية، نتداول حزورة على هيئة سؤال: (هل أكو سيارة بعانة؟)

وكان الجواب التلقائي لا، على اعتبار أن السيارة غالية، فنقوم بحل الحزورة ضاحكين من غفلة بعضنا، نعم أكو سيارة بعانة، ونقصد بذلك مدينة عانة التابعة لمحافظة الأنبار. إنه الجناس اللغوي بين عانة العملة وعانة المدينة.

ثورة الرابع عشر من تموز التي تأتي ذكراها هذه الأيام أطاحت بالعانة، واستبدلتها بالخمسة فلوس مما جعل بعض المتظاهرين يهتفون بجد أو هزل: (عاش الزعيم الزوّد العانة فلس)

عملة العانة التي أُطيح بها، ارتكزت على أركانها الأربعة وهي (الملكية الدستورية)، (والبرلمان)، (والحكومة المنتخبة)، (والسلطة القضائية). ورغم ضعف الأداء الحكومي الملكي، ووجود أحكام جائرة بحق الفكر اليساري عامة والشيوعي خاصة، وكثرة المشاكل الاقتصادية، ولكن البلد كان يحفل باستقرار نسبي.

أما في مرحلة الخمسة فلوس،التي فرحنا بها جميعا، فقد اعتلى البسطال العسكري على سلطة القانون وعلى مفاصل الدولة، فاتحا الباب لسيطرة العسكر، وإلغاء الدستور.

ومن الطريف أن الخمسة فلوس قد أنتجت خمس جمهوريات.

جمهورية الزعيم عبد الكريم قاسم، والذي كان قائدا للثورة، ورجلا وطنيا وإصلاحيا، ولكنه اُغتيل من قبل رفاق الأمس الذين غدروا به.

جمهورية العقيد عبد السلام عارف، كان أمّيا شعبويا وساذجا في سلوكه، فتك بأقرب الناس إليه، يحلم بالوحدة العربية التي لا يعرف معانيها، ولكنه مات في حادث احتراق وسقوط طائرته المروحية في مدينة النشوة في البصرة.

جمهورية الفريق عبد الرحمن عارف الذي خلف أخاه عبد السلام بقوة سلاح العسكر الذين استبعدوا البزاز، وأصبح رئيسا للعراق، ولكنه كان ضعيفا ومسالما وغير

مؤهل لقيادة البلد، وقد قام البعثيون بانقلابهم عليه بمعونة أقرب الناس إليه.

جمهورية الفريق أحمد حسن البكر، كان عسكريا مغمورا، يتميز بالتخلف في مجال الثقافة والمعرفة، وهو غير مؤهل لقيادة البلد، ولكن الصدفة هي التي جعلته يتبوأ حكم العراق، بعد أن انقلب على حكم عبد الرحمن عارف، ومع ضعفه ولكنه كان جسرا لوصول ابن عشيرته ومدينته صدام حسين التكريتي.

الجمهورية الخامسة لصدام حسين الذي منح لنفسه رتبة مشير ركن مع أنه لم يخدم في الجيش يومًا واحدًا، وحكم العراق بالحديد والنار، وأشعل عدة حروب، وبسببه سقط العراق، وتحول سعر الدينار العراقي الذي يساوي ألف فلس إلى أقل من (عانة).

أما الجمهورية السادسة، فحدث ولا حرج، إنها جمهورية مشوّهة، أضاعت بوصلتها، فقد قامت بمباركة وجهود أمريكية التي نصّبت مجموعة من ذوي التوجهات الدينية أو القومية على البلد، ولكن القوى الدينية الحاكمة نسيت الزهد الذي تتشدق به والظلم الذي تعرضت له، وتحول الجميع إلى طفيليات ضارة تأكل جسم الوطن وروحه، مما جعل العراقيين يحن بعضهم إلى الخمسة فلوس، وبعضهم يحن إلى العانة.

رسالة من الدكتور عوني كرومي الى الدكتور فاضل خليل مع التحية

الغد ـ متابعات

عزيزي فاضل

سقطت زهورنا في النبع الذي كنا نبحث فيه عن وجوهنا، مجهد ومتعب أنا من الترحال والغربة وأشعر بنوبات الألم، أريد أن احتضنك يا فاضل يا عزيزي ولو لمرة واحدة كي أطفأ الحنين في الدقات البطيئة لقلبي المجهد، اسمع صوت العراق يناديني، يا ترى هل سنعود يوما ؟، إنني ابكي بحرقة يا فاضل، هل ترى في العتمة بصيص أمل ونعود لنغرف من نبع حب العراق يوما؟

عندما أغمض عيوني في العتمة أرى العراق الجميل الذي اعرف أرى عينك يا فاضل, تندفع إلى بوابة قلبي، أنا ابحث عن وطن يحتويني فلقد أجهدني الترحال.

أنا لازلت انتظر ذلك اليوم، مثلما كنت قبل سنين على أمل ان يلوح في الأفق؟ أم أن كل شي قد انتهى؟ أنا أصبو ولكنني لا اقدر, كيف سينتهي كل شي, أنا أصبو, أنا احلم ففي الكون الذي أنا فيه يعجز الإنسان عن تحقيق أي شي. وأنا الآن أعلن عن عجزي، لهذه الأسباب سأكتفي بهذا الحد على أمل أن نتواصل في المستقبل وآسف أن اخذ الحزن يطفوا على رسالتي أليك. تحياتي القلبية الى العائلة وجميع الأصدقاء والطلبة وثق انك دائما معي حتى لو لم اكتب أيها العزيز ، اقبل مودتي وحبي

عوني كرومي

هكذا هي الأيام .. رحل الدكتور فاضل خليل وكذا كان رحيل الدكتور عوني كرومي إذ سقط ومات اثر أزمةٍ قلبية على إحدى خشبات مسرح برلين أثناء عرضه الثاني لمسرحية (مسافر ليل) لصلاح عبد الصبور. وفي لقاء لأبنته رؤى أصغر أولاد الراحل عوني كرومي اذ قالت إن أباها لازمه هاجس الموت وقال في احدى نوباته القلبية أريد أن أموت وأدفن في ثرى بغداد.

عوني كرومي

فاضل خليل

اعلان مدفوع الثمن

مشرق المظفر

هل أبكي المدينة ؟
هل أسقط في نهريها دمعةً او كلامًا فائضـــاً عن الحاجة ؟
ما الذي ستؤول إليه الأوضاع بعد كل هذا الخراب ؟
وماذا سيقول الشـاعر عنها بعد عقود من هجرته الى ديار الأعداء؟
هل ثمة شجرة تتضـرع إليها نسـوةُ المدينة كي يعود أبناؤها يومًا
هل ثم نبيٌ يصـلى الضـحى في شوارعها ويتبئ بالثورة ؟
يتوكأ على عكازه في (الفردوس) دون مآرب اخرى
قريبًا سيأتي إليها الشـعراء والعشـاق من كل فجٍ عميق
سيخلعون عنهم وزر السنين العجاف
ويحملّوها الأمانة
ستفتح ذراعيها لهم
وتقول كلماتها الفصل
أعيدوا لي أبنائي العشاق
أعيدوا النخيل والأزهار
بعد ذلك سمّوني (جنة عدن) او ما تشاءون
الشـــيوعيون في الربيع يزرعون الورد والحب في الساحات
كان (عبدالرزاق سوادي ومحمد مسـعود وحياوي الخياط) يهتفون في القرى بنشيدهم الأممي
والشـعراء الصـعاليك يتقاسمون الخبز والحزن والأغاني
(عمي شد الساري بينا وابحر بشط العرب)
علموا أطفالكم ان العـراق أمانة وان الحـــزب هو الحزب مهما اشتد فينا الوجع
وســـلام على الحزب يوم آذار وكل يوم ...ســـلام ...سلام

قديس المسرح البصري .. قصي البصري ..

من أرض النخيل ولد كملحمة أسطورية سومرية تبذر من كحل العين شجرة نخيل تولد باذخة العطاء، وتنتصب شامخة قوية في مهب الريح، تحمل في سعفها الكثيف ثمار الحب والخير والبركة، إنه إبن البصرة البار .. هو الفنان و الممثل و المخرج المسرحي الذي أعطى المسرح من روحه و حياته الكثير كما أعطاها الآخرون، أبدع لبلده العراق و لبصرته العشرات من المسرحيات و الاوبريتات و المسلسلات.

عادل أحمد الجبوري

الكتابة عن هذا الإنسان ذات شجون، عرفته من ستينيات القرن الماضي من خلال فرقة فنية متكاملة في الإخراج والتأليف والموسيقى والإضاءة وهندسة الديكور، هذه الفرقة عناصرها من المثقفين على كافة المستويات في محافظة البصرة، الفنانون طالب جبار، عبدالاله عبدالقادر، ياسين النصير، عبدالقادر أحمد، عبد الأمير السلمي، عادل الجبوري، علي العضب، إبراهيم ابو الهيل، توفيق البصري، انتصار هاشم،.فلاح هاشم، المطرب فؤاد سالم، المطرب عباس البصري، عباس الجميلي، علي السعودي، حسين الموسوي، الملحنون كوكب حمزة، طالب غالي، حميد البصري، هذه الفرقة هي (جماعة البصرة للفن الحديث).

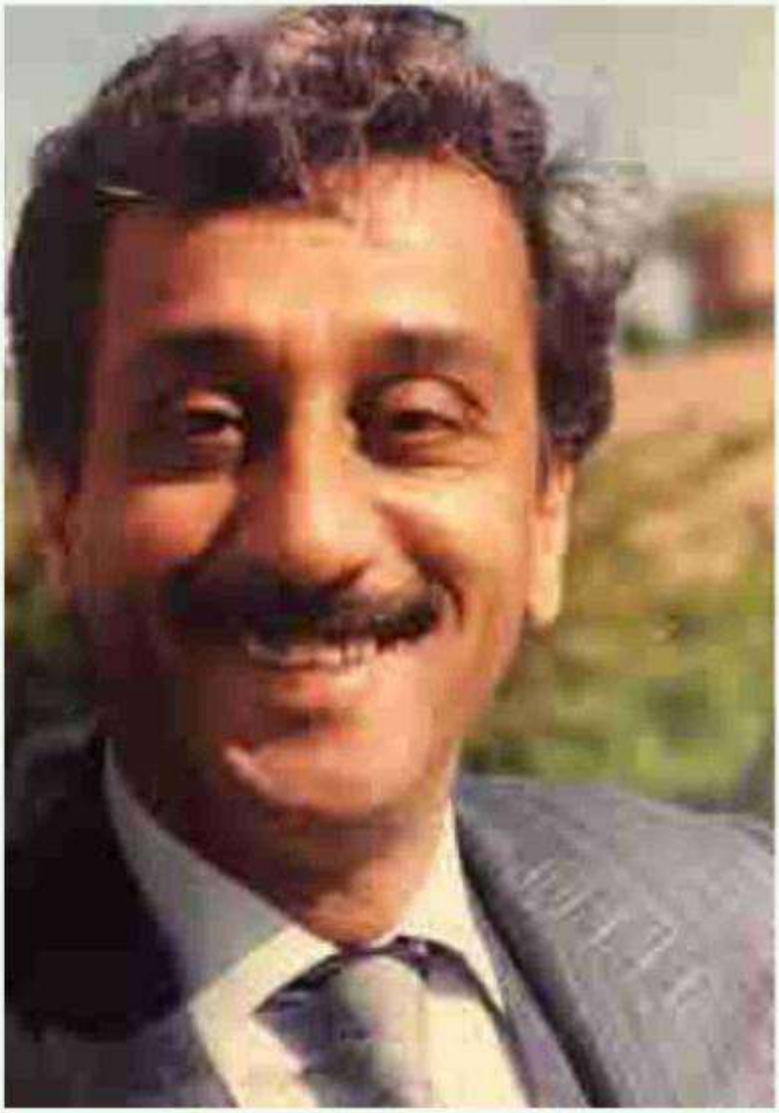

عندما أريد أن أتكلم عن الأعمال ألتي أخرجها قصي البصري كثيرة منذ تخرجه من معهد الفنون الجميلة في بغداد سنة ١٩٦٥ و رجوعه إلى محافظته البصرة في منتصف الستينات كثيرة يطول بها الحديث. بالمناسبة قصي البصري ينتمي إلى عائلة فنية كبيرة أخوه الفنان الكبير توفيق البصري من الفنانين الرواد في العراق في السينما و المسرح، الثاني حافظ البصري من الفنانين الرواد في البصرة وكذلك الفنان ضياء البصري.

له مكانة في حياة الفرد والمجتمع وفي حياتي، عندما بدأنا في ستينات القرن الماضي كانت هناك حركات فكرية و ثقافية و سياسية، وكانت أيضاً هناك عائلات منفتحة على الفن و المسرح، المسرح وسيلة إضافية تضاف إلى وسائل النضال و المعرفة، كما معروف إنه ابو الفنون أو جامع الفنون، وأيضاً كان وسيلة للتعارف وفهم الآخر، المسرح كان نبض الحياة، أما اليوم فله جيله الخاص وله نهجه المختلف، لكن يبقى العراق منجم للمواهب الفنية، وأنا فخور بكل موهبة جديدة تولد على خشبة المسرح، لأن الحياة و الهموم و القضايا تختلف بين جيل و آخر، فلا بد من وجود اختلاف بين مسرح الماضي و مسرح اليوم، وهذا الاختلاف طبيعي.

في تاريخ المسرح البصري الكثير من الرواد الذين أسسوا حركة فنية ملتزمة .. توفيق البصري، عزيز الكعبي، عبد الوهاب ناجي، حجي علي العيسى، جاسم حمزة، جبار صبري العطية، محمد وهيب، عبد المنعم شاكر، علي الأطرش، بنيان صالح، عبد الصاحب إبراهيم . في كل بلدان العالم يؤثر الوضع السياسي سلباً او إيجابا على الفن بكل أنواعه، و العراق جزء من هذا العالم، الفن في العراق يحتضر حالياً، لكنه لا يموت ولن يموت، فمثلما هناك شباب يدافعون و يناضلون من أجل عراق حر ومزدهر ومن أجل قوت الفقراء ، هناك جيل سيكافح من أجل إعادة بريق الفن إلى بلاد الرافدين.

قصي البصري مواليد البصرة سنة ١٩٤٢ بدأ عمله المسرحي في مسرح توفيق البصري شقيقه بعدها مسرح معهد الفنون الجميلة بغداد مع الأساتذة جاسم العبودي، جعفر السعدي، إبراهيم جلال، و بهنام ميخائيل. كان ذلك تقريباً في عام ١٩٦٠ إلى ٦١ بعدها في عام ١٩٦٣ حكم عليه بالسجن لمدة سنتين قضاها في سجون البعث لكونه شيوعي. تخرج من معهد الفنون الجميلة بغداد سنة ١٩٦٥.

كان أستاذاً رائعاً، انيقاً، محبوباً، مهذباً، متألقاً، يحبه الجميع. كنت أتمنى ان ألتقي به بعد غيابه عنا حيث شد رحاله الى الولايات المتحدة الأمريكية ليستقر هناك.

لك الرحمة والغفران وجنة الرضوان أيها الحبيب و رفيق الدرب، و لنا الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون

تَوهَّج

سالم محسن

الماءُ بلا لونٍ
يأخذ شكلَ التوهج
كُنْ كما الماء
يمشي آذار بخطواتٍ وئيدةٍ تحت ظلالِ النخيل
يسيرُ وحيداً وفي جيبِ معطفهِ أغنيةٌ
"So we meet again my heartache"
هذا هو المكانُ المناسبُ لولادة الاساطير
سيهوي الطائرُ مِنْ سمائِهِ
يشُقّ صفحةَ النّهرِ
يبحثُ في عيون الضفافِ عمّا يشبهُ الرسومَ والصُوَرَ
نحنُ نسرق اللّهفةَ والتّفاصيلَ الاليفةَ
مِنْ أزهارِ الدّفْلى البيضاءِ
من ازهار الدّفْلى الورديةِ
من أجل بهجةِ الرصيفِ
لولا الصداقةُ
ما نحن..؟
وأيُ مدينةٍ دونها..؟
دونَ الأيدي لا تنضجُ الثمار
ستمتلئُ آنيةُ الصّيفِ بالسؤالِ
تبتلُ الاصابعُ بمزيجِ الفاكهة
خوخٌ ورمانٌ وتفاحٌ
وارتباكٌ في الوجوهِ من ألوانٍ وضوءٍ

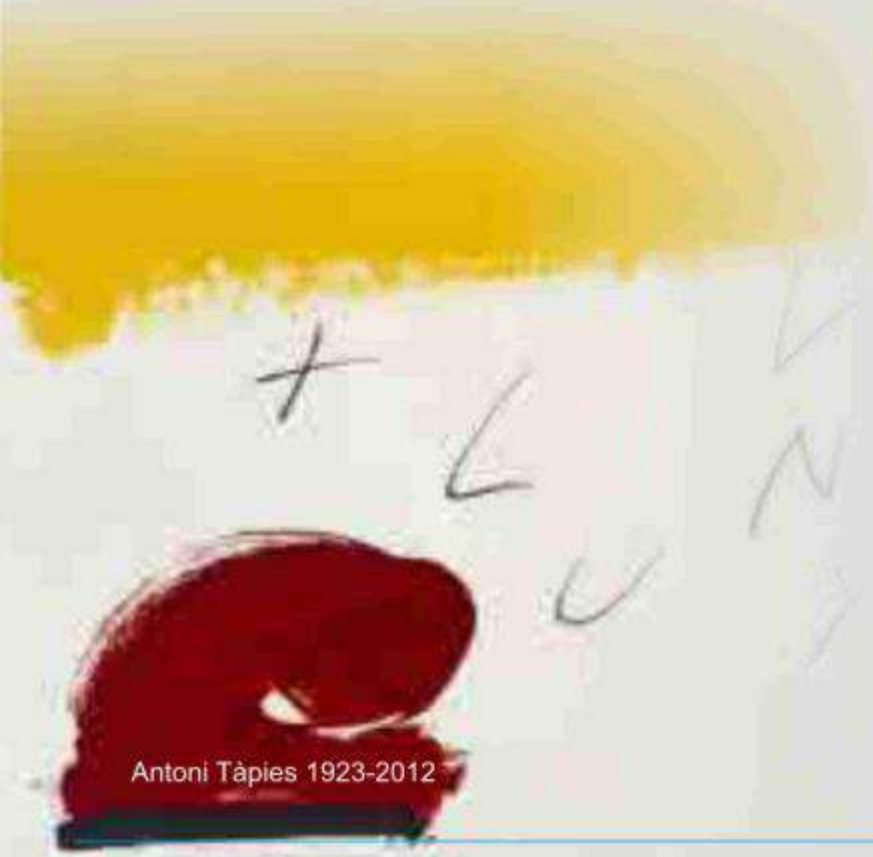

ما يشبه الوحي

صالح حمود

حين تنام القصيدة
اموت على صدرها
لأبعث مثل القوافي
حيا
أسمي ضحكة عينيك على هامش الحلم حلما
وبسمة قلبكِ ريا
وأصعد في موتي المرتجى
حتى عناق السماء
في شفتيك عشيا....
حين تنام القصيدة
تعود إلى دورة الحلم روحي الأسيرة
للشعر
لتولد من مقلتيك صلاة نبيا ..

زعمت احتدام الحروف ولادة مجدا
زعمت انشطار الذهول
سرا جليا
وأغمضت عينَ كي لا يهز وهج البريق
في رعشة الشعر ضيا
زعمت تداعي اللغات
على راحتيك
عهداً نديا.
وأرخت في ورق الورد
القصيدة مجدك حين تنام
وحين تموت اللغات جميعا

وتبعث بعد رحيل من موتك المشتهى
مكانا عليا
تقيا
حين تنام القصيدة
أسمي شرود الغزالة في لا وعي وعي الكلام
خلاصا ووعيا
واعزف في سدرة المشتهى تراتيل صمتك
ريا.

Agnes Cecile

أنا لست سيئاً لا تلمني

ماجد مطرود/ بلجيكا

انا لست سيئا، لا تلمني
أنا لست مخطئا،
لا ترمني بحجر وتمضي
وانا لست حاملا للخطايا،
فلا تصلبني، وتتركني في العراء وحيدا
تتقُبُ راسيَ المناقيرُ
أنا غيمة من لحم ودم
جئت لهذه الدنيا
لأرى الليلَ كيف يسري
والنهار كيف ينبلج
وارى الضوء كيف يشرق
والنهر كيف يجري
والكائنات كيف تنمو؟
جئت لأرى الذي يضـــع طيرا في قفص،
ويساوم القفصَ على ذلك الطير
جئت لأرى من الذي دعسَ الورد
وخنق الصبحَ
ومن ذا الذي نام على بطنه
مستمتعا في الظلام
جئت لهذه الدنيا وحيدا،
فلا تشدَ عليَّ حبلا
ولا تغلق نافذةً ولا بابا
ارجوك، لا تسوّر سمائي
ولا تقيد ارضي ..
فأنا لست منقادا
ولا دمي من ذاك القطيع
جئتُ من اقصى المدينة مستقيما
واقفا على صحن طائر
لأصـــطحب من ليس له في الغابة من
دليل
جئت لهذه الدنيا
لأفتح بابا واشعلَ مصباحا لغامضين، لا
يستسيغون شرحا
ولا يطيقون تفصيلا
ولخالدين مستمتعين في الخراب
إنْ تفتحت أعينهم، ازدادوا ظلاما
وإنْ إشتدَ الظلام فيهم،
ازدادوا رغبة في شرب الدماء
وكلما شـربوا، ازدادوا شـهَية في أكل
لحوم القتلـــى وليكونوا فـــي نهاية
المطاف وحوشا ضارية

Franz Kline 1962-1910

من دفاتر الشيوعيين العراقيين
أسطورة هاني!

كريم كطافة

شخصياً استمتع بقراءة ذكريات ومرويات قاعدة الشيوعيين أكثر من مرويات قادتهم. أخص منهم من تخفف من القيد الحزبي! إذ أجد عندهم ما لم أكن أراه واسمعه في زحمة فوران الفترة الشبابية التي مررت بها.. كلنا كنا شباباً قبل أن تدركنا الشيخوخة بأحكامها وحكمها.

تحت يدي واحدة من هذه المرويات، بعنوان (لا أبطال في طروادة) للشاعر إبراهيم البهرزي. اختار لها هذا العنوان الخارج من متون الأساطير الإغريقية، من إلياذة هوميروس. كانت طروادة في الأسطورة قلعة منيعة على الاقتحام، بتصميمها وبمقاتليها الشجعان، لكنها برغم هذا سقطت واقتحمت وأحرقت بعد حصار دام أكثر من سنة. اللافت في أمر هذه القلعة؛ أن سقوطها لم يكن بفعل الحصار ولا المعارك التي دارت على هامشها، بل اسقطها حصان! وحصان من خشب! كل من قرأ الأسطورة وشاهد الفلم المعمول لها، يعرف عن ماذا أتحدث.

أعود إلى مروية صديقي إبراهيم عن الإلياذة العراقية. لن أتوقف كثيراً في هذا الحيز على الكيفية التي عالج فيها الشاعر روايته من النواحي التقنية والأسلوبية، فلست مرجعًا في هذا، برغم أن لي رؤية شخصية هي من يجعلني استمتع وأتفاعل مع نصوص روائية بعينها ولا استمتع بنصوص أخرى. وفق هذه الرؤية الشخصية وجدت أن البهرزي كان روائيًا بارعًا، برغم كونه شاعرًا، متمكنًا وأمينًا للغة وتقنيات الرواية. الشعراء عادة ما يخلطون بين اللغتين ويتسببون بنفور القارئ من أمثالي. اكتفي بهذا عن لغة وتقنيات هذه الرواية، لأن ما أريده في هذا الحيز شيئًا آخر.

هناك حكمة لا أدري متى وأين عثرت عليها، تقول؛ عدوك يشكّلك كما أنت تشكّل عدوك. حكمة خارجة من ساحات الحروب. فهمت منها أنك حين تكون قويًا ستدفع خصمك ليدخل إلى ساحتك ويحاول تقمص مصادر قوتك.. والعكس صحيح. وجدت البهرزي في هذه الرواية من حيث يدري أو لا يدري، من حيث أراد أو لم يرد، مشتغلاً على مفاعيل هذه الحكمة على مدى أكثر من ٤٠٠ صفحة، هي حجم الرواية المنشورة من قبل دار (ميزوبوتاميا) قبل أن يخطف (الأشاوس) صاحب هذه الدار (مازن لطيف) ويضيّعوا أخباره وإلى الآن.

كان بين الشيوعيين العراقيين والبعثيين خندقًا من الدماء حُفر في سنة ١٩٦٣، بعد أن نجح البعث مع القوميين والعسكر بإسقاط تجربة ١٤ تموز وقتل زعيمها المدعوم من قبل الشيوعيين. لم يدم عرسهم

أكثر من تسعة شهور، أسقطهم بعدها العسكر الذين جاءوا معهم.

لم يكن البعث في أي يوم نداً فكرياً للشيوعيين، إذ لا عمق فكري يشكل مرجعية لأفعالهم، لكنهم ومنذ بداياتهم في أربعينات القرن الماضي، اعتبروا الشيوعيين خطراً وجودياً على حزبهم. لهذا تحصلوا على خبرة تبديل القمصان بين وقت وآخر. حجر الأساس في مشروعهم لم يكن سوى (السلطة). السلطة أولاً وقبل كل شيء. على عكس الشيوعيين غير المتصالحين وفق رؤيتهم الفكرية مع العقلية الانقلابية من فوق والساعين إلى ما يسمونه (الثورة الشعبية)، التي يكون فيها الشعب المنظم من قبلهم مشاركاً فاعلاً في التغيير (الثوري). كان هذا الفهم هو السائد في أوساط القيادات الشيوعية، وأي فهم مغاير أو مناقض بين أعضائهم، يكون عرضة للنبذ والاتهام بالطفولة والتطرف والانعزالية. هكذا وصفت قيادة الحزب الشيوعي الجناح المنشق (القيادة المركزية) الذين أرادوا بدء انتفاضة مسلحة من أهوار الجنوب، ووُدت في مهدها. كانت أمام الشيوعيين أكثر من فرصة لاستلام السلطة، لكنهم لم يفعلوها.

الان، وبغض النظر عن طوباوية الفهم الشيوعي أو براغماتية الفهم البعثي لمسألة السلطة، الذي حدث؛ أن البعث وصل إلى السلطة مرة أخرى في ١٩٦٨، بانقلاب قصر لم تسفك فيه دماء. ومرة أخرى يواجه ذات السؤال القديم: وماذا بعد؟ ماذا نفعل مع الشيوعيين المسيطرين على الشارع السياسي العراقي من شماله إلى جنوبه.. ماذا نفعل مع الكورد الذين كبلوا الجيش العراقي وعلى مدى العقود الأربعة بتمردات عسكرية من معاقلهم الجبلية؟ لم يكن للإسلام السياسي في تلك السنين وجوداً فاعلاً.

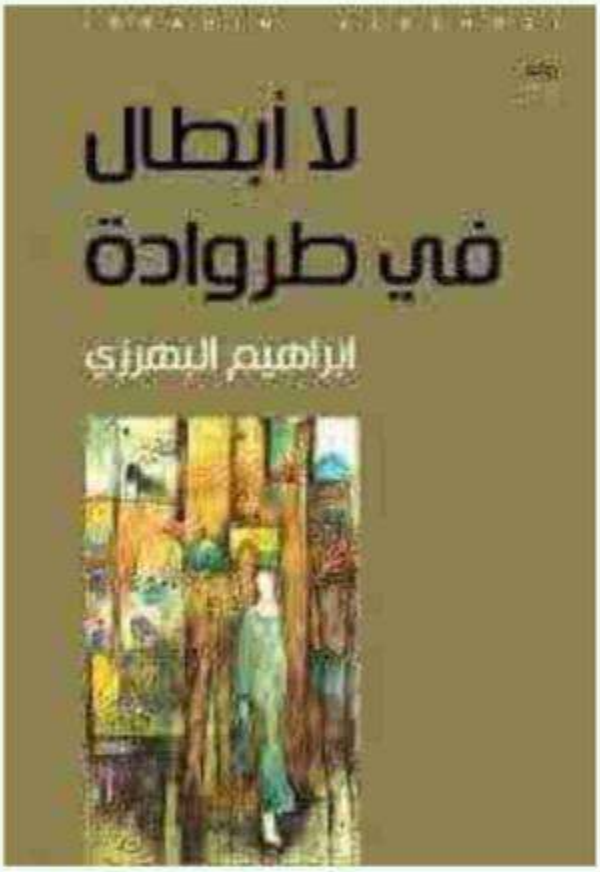

هذا التحليل المنطقي لساحة الأعداء، جعلهم يقلبوا السؤال على وجهه الآخر؛ ماذا سيفعل الشيوعيون لو كانوا هم في السلطة؟ وماذا تريد الزعامات الكوردية لإبطال تمردها؟

بعد تخلصهم من شركائهم القوميون في الانقلاب الأبيض، انقلبوا بانعطافة حادة إلى الساحة الشيوعية! تقمصوا كل ما كان الشيوعيون يناضلون لتحقيقه في البلد. وكان هذا التقمص أساس مشروع التحالف الذي أتخذ اسم (الجبهة الوطنية والقومية التقدمية). بدأ المشروع ببيان آذار للحكم الذاتي للكورد، ومن ثم بمعاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفييتي وبتأميم الثروة النفطية ١٩٧٢! وهذه وغيرها كانت مطلباً رئيساً في برامج الشيوعيين. ثم جرى تفعيل قانون الإصلاح الزراعي بما يسمح لإنطلاقة قوية للزراعة، ووُضع على

رأس وزارة الري وزير شـــيوعي وعلى رأس المجلس الزراعي الأعلى مدير شـــيوعي، ومدراء آخرون في مفاصل مهمة من الخطط الاقتصـــادية. كان هناك كذلك قانون عمل من أرقـى قوانين العمل بما يحفظ كرامة العامل، ضـــمان من البطالة والعوز، تنمية وتطوير الصـناعة بما فيها الصـناعات الثقيلة، تأمين صحي وعلاج مجاني، تعليم إلزامي مجاني ومحو الأمية للكبار، وفرة نقدية، رفاه نسـبي في حياة المواطنين. لأول مـرة فـي تاريخ البلد يحصـل اكتفاء ذاتي في كثيـر من مفـردات العيش.

كانت فتـرة ذهبية ذاق فيها فقـراء العـراق لأول مـرة ما كان حكـرًا علـى الأغـنـياء من مـباهج الحـياة. لم يـتـبق بأيد الشـيوعيين من أوراق؟ يقول الراوي فـي الـرواية "كان الشـيوعيون فقراء يدوســـون على دماء شـــهدائهم من أجل المصـــلحة الوطنية". لـيس فقط دماء الخـندق الدموي فـي ١٩٦٣، بل كانت خلال فتـــرة مفاوضات الجبهة وبعد إعلانها، عمليات اغتيال وسجن للكوادر الشـيوعية، كانت مفاوضات تحت النار. لكنها، بالنسبة للشيوعين كانت ثمنًا للوصول إلى تلك الفترة الذهبية.

كيف عالج الراوي (إبراهيم البهرزي) كل هذه الحمولة؟ أرادها منذ البدء أن تكون سيرة روائية. الناطق الوحيد فيها هو الكاتب نفســه، متحدثًا عن نفســه وعن ما شـاهده وسـمعه. ولأنها سـيرة روائية، لم تخل من السخرية والغضب والنقمة والندم. لاحقًا ستكون هذه هي سمات معظم شيوعيّ تلك السـنين الذين خرجوا من المجزرة وهم ما زالوا على قيد الحياة!

لماذا؟ لأن صاحب مقولة (جئنا لنبقى)، كان مسـتعجلًا بل ناقمًا على ما يراه، لم يمهل العرس أكثر من خمس ســـنوات. لقد وجد؛ برغم كل الذي فعله البعث ظلَّ الشـارع السـياسي الحقيقي شيوعيًا. صحافتهم على فقـــرهم كانت تُطبع وتوزع بعشـــرات الآلاف من النســـخ والناس تتلاقفها، بينما صـحافة الـــبعث بـــتمويلها الحكومـــي الهائل كان المســـترجع منها يوميًا أكثر من الموزع، وحتـى بعد التضـــييق على صحافة الشيوعيين، صار أعضـاء الحزب يوزعونها عند إشارات المرور.. عدا هذا.. معظم مـــيادين الفـــرح والفنون الجماهيـــرية، ظلت تُحسـب للشـيوعيين، بـــرغم حملات التبعيث الجارية علـى الإعلاميين والفنانين!

يقول الراوي:

((حـين أعلـنت الجـبهة الوطـنـية بدا وكأن الجـمـيع قد اتفق على إغراق البلاد بطقوس الفرح... أجواء تبشـر بالأمل والغد الجديد والناس الفـــرحانة والإنجازات الثورية وأطلقوا لكتاب الأغنية اليد في اســـتخدام أشـكال جديدة من التعابير تختلف عن أنماط الأغنية

البغدادية التقليدية التي شـــاعت لعقود خلت، كانت مشاعر وحساسيات جديدة تولد، "فالدنيا تموز وعرس، ويأخذنا الفرح بجناحين وتكبر فرحتي بعيني، ويادنيا لالي وصارت الدنيا كرستال وشمس، والدنيا حلوة، الناس حلوة، والوطن باســم ســعيد" – هذه أغاني الشـيوعيين- فكان درسهم الأول هو شطب معادلات الدرس القديم الذي لم تمض على دراسته القاسية غير بضـع سنين، درس الدم والاستباحة وقتل الزعيم والتنكيل به واســتباحة النســاء وأقفاص الموت، كان درســاً ينبغي أن ينســى، هكذا قرر البعـثـيون رغم أنهم كرروا بعض دروسه في أول ســنين عودتهم الـثانـية.. إلا أنهم وتمهيداً لخديعة الجبهة الوطنية فقد بدأوا درساً جديداً. شعراء ومطربون ومطربات ومسـرحيون، ممثلين وممـثلات من الشيوعيين وأصدقائهم غيروا تماماً شكل المزاج السـائد، الدنيا العراقية صـــارت ترقص على تـــرجيعات إيقاعاتهم، بعض الفرح كان ساذجاً، في الحقيقة إن كل فرح هو تعبير ساذج، "اليمشي بدربنا شيشـوف يا بوعلي، لو موت لو سعادة". زمن الموت مات يا أبا علي مع كرنفال الجبهة ولن ترى يا أبا علي بعد غير السعادة فأرقص يا أبا علي..... ويـرقص أبو علـي ثملاً ، ويـرقص أبو دحام أيضـاً في خيمة يرقص الجوبي ويطلق الرصاص فرحاً من الكلاشينكوف الروسي على صداح غجرية اسمها حمدية صـــالح... إلا أن البعض الآخر من الفرح كان يحمل أحلام الشيوعيين القديمة الحقيقية عن الشعب السعيد فكانت أغانيهم وأعمالهم الفنية تنضح بتلك الأحلام وكان البعثيون يغضـــون الطرف أحياناً عن بعض الشطحات، فلا بأس بها لأجل النسيان، لا باس أن يشـــطحوا بافراحهم الخطرة من أجل نســـيان أحزانهم القديمة، ولكن الذئب العريق كان لا يلبث أن يكشر عن نيوبه حين يحس بأن منســـوب الفرح قد تجاوز حدود الفـــــرح الساذج، فعلى الشيوعين أن يفـرحوا فـرحاً ناعماً مستكيناً على قدر معلوم من الســـذاجة غايته الوحيدة هـــي تخديـــر الذاكـــرة الدامية، فهم البعض من الشـيوعيين هذه الإشـــارات فانتقل بعضـهم إلى الضـــفة الأخرى ليوظف نفسه في معهد الفـــرح البعثـــي الجديد وصـمت البعض الآخر وعاندت قلة فعانت ما يعانيه العنيد))

هذا التداعـــــي الذي وضـــعته بين الأقواس كان مضـــمون الرؤية التـي كتبت فيها هذه الـرواية من ألفها إلـى يائها، عن أولئك القلة القليلة من الشـــيوعيين الذين عاندوا وعانوا ما يعانيه العنيد من حـــزبه ومن عدوه. كانوا منبوذين من حـزبهم وتحت المـراقبة والتهديد من عدوهم!

ظهر أن كل ما حصـــل لم يكن غير مناورة سياسية ذكية؛ تحييد الخصـم الأقوى لضـرب الخصـوم الأقل

قوة، الحركة القومية الكردية والحركات الإسلامية ومن ثم تصفية الخصوم من داخل حزبه؛ ليختصر من الآن شعار (البعث جاء ليبقى) إلى (صدام جاء ليبقى)..! استفاد من انكشاف الشيوعيين خلال سنين الجبهة في عملهم شبه العلني. ليشن حملة أمنية مخابراتية شاملة لإبادتهم وإخراجهم من المعادلة تمامًا. لم يكونوا متهيئين لهذه الردة والواضح أنهم حتى لم يفكروا مليًا بنوايا خصمهم- حليفهم ويحسبوا له الحسابات. أخذوا غدرًا ودفعوا ثمنًا باهضًا من الأرواح ومن الوجود داخل البلد.

لكن، ماذا كانت النتائج على صعيد المكاسب التي حصل عليها العراقيون..؟ كل شيء قد أخذ بالتراجع والتلاشي. ليس أقل من إلغاء الطبقة العاملة بجرة قلم وتحويلهم إلى موظفين على ملاك الدولة. تدهور الزراعة والصناعة وصولًا إلى التورط بسلسلة حروب، لم تبق ولم تذر. تآكلت معظم تلك المكاسب، حتى وصل حال العراقيين خلال سنين الحصار إلى شعب جائع مهتوك الكرامة وخاضع لعصابة من الذئاب مستعدين ليحرقوا البلد كله لو ضمنوا بقاءهم على سدة الحكم. لينتهي (الفلم) بتسليم البلد إلى الاحتلال الأمريكي وإلى عديد من الاحتلالات. الآن لم يُحسب للعراق حسابًا في أي محفل إلا بوصفه تابعًا لهذه الدولة أو تلك.

أما ما الذي تقمصه الحزب الشيوعي من البعث في حومة ذلك العرس الدموي، فكان حسب الراوي في حوار مع حبيبته الشيوعية القديمة التي نجت بجلدها من حملات التطهير وسافرت إلى الخارج، ليلتقيا ثانية في تركيا وهما بعمر الكهولة "شبكة الوشايات والسعايات والتسقيط لدى مافيات صغيرة من متعهدي الحفلات والنشاطات الاجتماعية ومقدمي الخدمات الشخصية لقادة الحزب، هؤلاء هم الذين صاروا من يديرون شؤون الحزب بعدما تحول الحزب إلى مؤسسة سياحية ذات خدمات ترفيهية.. لطالما كان منسقو الحفلات هم الأكثر حظوة لدى قادة الحزب، حتى صار هم الشيوعي الوصولي هو أن يكون DJ ممتازًا كي يحظى بموقع حزبي متقدم، وإلا تعالي وأقنعيني يا عايدة كيف يصبح أشخاص لا خبرة لهم سوى إقامة الحفلات أعضاء في اللجنة المركزية للحزب..؟"

اسطورة هاني..!

أجمل ما أختم به هذا البوح؛ التصوير (التجسيد) الذي اجترحه (البهرزي) لكل ذلك الرعب وأعطاه اسم (اسطورة هاني) يتحدث فيها الراوي عن نفسه و(خبثه).

هاني طفل لأحد الشيوعيين القدماء الذين عانوا من مجازر ١٩٦٣. يقول عنه:

"ابنهما الذي صدر قرار إلهي بإبقائه طفلًا منذ العام ١٩٦٣ حين كان في الثالثة من عمره، ومنذ ذاك الحين وهو يبتسم للحياة بتلك الابتسامة الذاهلة ابتسامة الشكر للرب الذي أوقف الزمان منذ العام

١٩٦٣ احترامًا لابتسامته البريئة وخشية من انقراض كل براءة في هذه البلاد. لكن الشيء الوحيد الذي خالف إرادة الرب هو رحيل (سمية) المفاجئ، ففي الحين الذي كان يواظب على جلسته المباركة على الدكة عند عتبة الباب كل يوم، صيفًا وشتاء، بكرة وأصيلا، يجلس مقرفصاً وهو يهب الوجود براءته النادرة بتلك الابتسامة الخالدة، صار بعد زواجها من الممكن لأي مخلوق خبيث أن يمر قربه ويقول بصوت مسموع، عال أو هامس، مجرد أن يقول كلمة (سمية) لينطلق اثرها في عواء طويل ومفجوع يستمر النهار كله والليل كله حتى ينام بمشيئة الخالق ليصحو في صباح جديد مع ابتسامة جديدة وكأن عواء الأمس كان مجرد ريح مضت، هبت ثم مضت، وبانتظار خبيث آخر يطرق جرس النسيان بمفردة (سمية). حين عم الخراب من جديد وكشر الذئب عن أنيابه يقول (الخبيث) راقبت الأزقة والدروب حتى اطمئن لخلوها من شبكات السعايات فأجلس إلى جواره وأهمس في أذنه يا حبيبي يا عيوني يا هاني، سمية راحت، سمية نكحت ولن تعود، سمية سمية، فاطلقه عاليًا، أطلق عواءك يا هاني، وانطلق متواريًا تحت ظل جداري المنزوي متمددًا غائبًا في النشوة، عاليًا يا هاني، عاليًا يا حبيبي، فلا بواكي سواك على تلك الفواجع المنسية المستترة، وأن الذي وهبك سحر الابتسام الأبله قد خلق من يهديك إلى سبيل العويل، ثوابًا وعقابًا تحياها، جنة ونارًا تكون التجربة، شيطانًا ورحمانًا يكون الممتحن، وعليك أنت يا هاني أن تكون بشيرًا للعابرين بابتسامتك البلهاء، للعابرين نيامًا، ونذيرًا بعويلك للساكنين سكونًا في مضاجعهم، عاليًا يا هاني عاليًا يا حبيبي، فهو يضع سره في اضعف خلقه، فهذا هو سرك وهذا هي قوة ضعفك، وعليّ، عليَّ أنا "شيوعي الأحزان" في محفل البطرانين أن أضرب الناقوس ولو خفيفة، ولو خبثًا، ولو رجمًا، إن الساعة آتية لا ريب يا هاني يا حبيبي، وأنت المؤذن في برية العصاة، ولست إلا سببًا لا حول لي ولا قدرة.. كنت الإله يهوه المتربع على عرش الوجود فرحًا بمسيرة العبرانيين على سراط الجبهة المستقيم..!"

وقبل أن أخرج من هذه الورطة التي ورطت نفسي بها أنا كاتب هذه السطور، المعني بكل كلمة وحرف مما قرأته في الرواية، أخالف صديقي (رفيقي) البهرزي في العنوان الذي أراده لملحمته (لا أبطال في طروادة)..! يا صديقي كان رغم كل شيء هناك أبطال في الطروادة العراقية، لم تخل ساحة الإلياذة العراقية من أبطال. لكن دعنا بالأول نتفق على مفهوم البطولة. الحسين بن علي كان بطلاً برغم خسارته للحرب، وجيفارا كان بطلاً برغم خسارته لحربه الثانية.. وسلام عادل برغم عذابه الذي أخاف جلاديه، لقد قطّعوه بالمنشار وهو حي، كان بطلاً.. تروتسكي كان بطلاً في التاريخ السوفييتي برغم خسارته المنافسة والحرب ضد ستالين.. وفي أيامنا السيد حسن نصرالله والقادة الذين قتلوا معه كانوا أبطالاً أمام جبروت جبابرة العالم برغم أنهم خسروا حربهم.. في جردة لتاريخ الأبطال في التاريخ القريب والبعيد لم نر اقتران إجباري بين البطولة والنصر، بل على الأغلب كانت البطولات مكللة بخسارات فادحة للحروب. البطولة هي دفاع ذاتي يجترحه الإنسان الفرد ذودًا عن كرامته وشخصيته وإنسانيته.. الشيوعيون الذين ذهبوا إلى مقابر صدام الجماعية والذين لم يُعثر بعد على رفاتهم، كانوا أبطالاً.. وحتى الشيوعيون الذين خانتهم أجسادهم ولم تحتمل مزيدًا من العذاب ووقّعوا على صك الإذلال المعروض لهم ثمنًا لحريتهم (ورقة البراءة) الممهورة بقرار إعدامهم فيما لو عادوا للعمل ضد النظام، وعادوا، كانوا أبطالاً.. الشيوعيون الذين نفدوا بجلدهم إلى الخارج ثم عادوا من ذلك الخارج تاركين خلفهم مساحات واسعة للحظ والأحلام بعيدًا عن المجزرة، وعادوا مسلحين، وشكلوا فصائل وسرايا للمقاومة المسلحة في كوردستان.. كانوا ابطالاً.

أسماء الإيزيديين هوية و معاناة بعد ٢٠١٤"

حيدر الأداني

يعد اختيار الأسماء أحد أبرز مظاهر التعبير عن الهوية الثقافية لأي شـــعب فهي ليست مجرد حروف تنادى بل مرايا تعكس القيم و الانتماء و الذاكرة الجماعية و من خلال الاسـم يمكن قراءة ملامح المجتمع و تتبع التحولات الكبرى التي مر بها سواء كانت ســياســية ، اجتماعية ، أو حتى مآسي كبرى تركت بصـــمتها على أرواح الناس .

امتازت الأســـماء الإيزيدية بتنوعها و عمقها التاريخي حيث تشكلت عبر قرون طويلة من التراكم الحضاري . و هي تنقسـم من حيث الأصول إلى أسماء مُستوحاة من الطبيعة و أخرى ذات طابع ديني ، و أسماء تاريخية ترتبط بشـخصـيات بارزة أو أحداث قديمة كما احتفظت بعض الأسماء بجذورها المتصلة بالحضـارات التي عاش فيها الإيزيديون ، ما يوضـــح عمق الذاكرة التاريخية لهذا المجتمع .

في البنية اللفظية ، كانت أغلبية أســماء الذكور تنتهي بحرف "واو" بينما تنتهي أسماء الإناث بحرف "ي" أو "ية" وهو نمط واضح في كثير من الأسماء الشـــعبية المتداولة.

من أسماء الذكور : جردو ، كالو ، حمو ، خمو ، قرو ، قولو ، دينو ، برو ، خلو ، خيرو ، عيدو ، كتو ، كمو ، ملو ، ســمو ، شمو ، علو ، بارو ، بتو ، بقو ، لالو ، لاسو ، حســو ، جمو ، مجو ، خرو ، سلو ، رشو ، مطو .....

و من أسماء الإناث : هناري ، سيفي ، بسـي ، زاري ، كجي ، كشـي ، عدولي ، شمي ، موري ، بسكي ، كوري ، عيشـي ، رحاني ، بتي ، هوري ، غمي ، حني ، زوري ، خفشي ....

و على الرغم من حرص الإيزيديين على التمســـك بأســمائهم المتجذرة في تراثهم الديني و الثقافي فإن التعايش الطويل مع مجتمعات مختلفة فـــرض عليهم تأثيرًا لغويًا ملحوظًا فقد دخلت إلى ســجل الأســماء الإيزيدية أســماء دخيلة ، نتيجة الاختلاط أو الرغبة في التأقلم الاجتماعي .

غيـر أن الأثـر الأعمق جاء من الإبادات الجماعية التـي تعرض لها هذا الشـعب . تلك المحطات الســوداء من الألم تركت بصـمتها في الذاكرة و عبر عنها الإيزيديون

بأسماء ترمز إلى المعاناة و الصمود ، كأن الاسم تحول إلى شهادة حية على البقاء و النجاة .

بعد الإبادة الجماعية التي وقعت في أغسطس ٢٠١٤ و التي تركت جرحًا عميقًا اتجه العديد من العائلات إلى اختيار أسماء لأبنائهم تحمل دلالات قوية على الألم و الفقد و في الوقت نفسه تعكس ارتباطًا وثيقًا بالجذور و الهوية لم تعد الأسماء مجرد وسيلة للنداء بل أصبحت تعبيرًا صادقًا عن تجربة وجودية مريرة و شهادات حية على ما مر به هذا المجتمع من معاناة و نزوح و مقاومة .

من هذه الأسماء

شنكال : نسبة إلى مدينة سنجار رمز الصمود و المأساة ، و التي أصبحت أيقونة في ذاكرة الإيزيديين .

بيوار : تعني "بلا مأوى" في إشارة إلى معاناة النزوح.

مهفان: تعني "ضيوف" و هو اسم يحمل دلالة على واقعهم الجديد كـ نازحين في إقليم كردستان .

سنور: تعني "حدود" و ترمز إلى عبور المجهول و الهجرة بحثًا عن ملاذ آمن .

تحولت بعض الأسماء الإيزيدية بعد ٢٠١٤ إلى حكايات مكتوبة بلغة الحياة تعبر عن الألم و الأمل معًا فكل اسم جديد ولد بعد الكارثة يحمل داخله رسالة و يروي فصلًا من حكاية شعب نجا من الموت ، تلك الأسماء لم تكن مجرد اختيارات عابرة بل عكست مشاعر مختلطة من الحزن ، و الفقد و التمسك بالجذور

الاحساس الجمالي في صياغة السيناريو بين رؤية الكاتب و توظيف معطيات الذكاء الاصطناعي

د.ذكرى عبد الصاحب عبادي
/ بغداد / خاص
أستاذة التقنيات والمؤثرات الفنية
في السينما والتلفزيون

مما لاشك فيه أن الاحساس الجمالي يلعب دوراً هاماً في خلق تجربة فنية متكاملة للمشاهد،إذ أن صياغة السيناريو فنًا يعتمدعلى رؤية الكاتب وملكته الفريدة بشكل أساس، وعلى إحساسه المرهف، وخبراته الإنسانية، وقدرته على التخيل والابداع وتجسيد العواطف ورسمها على الورق لشخصياته المتصارعة والمتآلفة منها.

حيث إحساسه هذا ينبع من قدرته على فهم وتجسيد المشاعر الإنسانية المعقدة، وابتكار شخصيات حية وكأنها تتحدث من خلال الورق، في بناء عوالم متخيلة وحبكات مقنعة منسوجة دراميًا، تلامس الوجدان وتداعب العواطف. وهذا يتجلى من خلال..

-العمق العاطفي في إثارة التعاطف، الفرح، الحزن، أو أي شعور آخر لدى الجمهور من خلال الحوار، الأحداث، وتطورات الشخصيات وأدوارها.

- الأصالة والإبداع وتقديم أفكار جديدة، وزوايا لرؤى مبتكرة، وشخصيات غير نمطية تتجاوز المألوف.

- البصيرة والتبصر في فهم الدوافع البشرية، الصراعات الداخلية، والتعقيدات النفسية التي تشكل السلوك البشري.

- التوازن والتناغموالقدرة على خلق بنية سردية متماسكة، حيث تتكامل جميع العناصر (الحوار، الوصف، الإيقاع) بسلاسة لتخدم الرؤية الفنية الكلية.

- اللمسة الشخصية والتفرد وهي بصمة الكاتب التي تميز عمله، وتجعل منه فريدًا في بصمته لا يمكن تقليده بسهولة.

هذه الجوانب تتطلب الحدس والتجربة والوعي الثقافي والاجتماعي، أما عن تلك المشاعر والآليات التي تصنع من السيناريو عالمًا ينبض بروح شخصياته سوف لا نجدها في عوالم تكنولوجيا الآلة، وهي أمور لا

يزال الذكاء الاصـــطناعي يفتقر إليها بالكامل، لكنه يمكن أن يســـاعد الكاتبمن خلال توظيف معطيات الذكاء الاصطناعي باعتباره أداة مســـاعدة قوية في تحليل البيانات وتحليل الأنماط في النصـــوص الســـينمائية، وتقديم مقترحات لتطوير الفكرة، وفي توليد الأفكار الأولية حيث يمكن للذكاء الاصـــطناعي أن يقترح أفكارا لقصـــص، شخصـــيات، أو حبكات بناءً على معطيات ضخمة من الســـيناريوهات الموجودة، وفي تحسين وتدقيق النصوص، وتنسيق السيناريو، حيث مهمة تنســـيق الســـيناريو غالبًا ما تكون شاقة وتســـتغرق وقتًا طويلاً، ويمكن للذكاء الاصطناعي تبســـيط هذه العملية بشـــكل كبير، حتى أنه من الممكن أن يفتح آفاقًا جديدة أمام الكاتب.

ومع ذلك يبقى التساؤل حول دور الاحســـاس الجمالي للكاتب فـــــي هذه العملية، هل يمكن للذكاء الاصـــــطناعي أن يحل محل رؤية الكاتب الابداعية؟ أم أنه يساهم في تلخيص بعض الخطوات وتســـهيل مهمة الكاتب وإعطائه فســـــحة من الزمن من خلال الانجاز الذي يقدمه له الذكاء الاصـــطناعي في برامجه في تسهيل مهة الطباعة والصياغة والتسريع في زمن الانجاز لكتابة الســـيناريو وربما اضـــــفاء بعض الميزات التقنية والتصـــميمية التي يســـاهم فـــــي انجازها الذكاء الاصـــــطناعي والتي تتيح للكاتب التـــركيـــز علـــى الجوانب الابداعية؟

إذ أن المشـــــاعر الحقيقية تتطلب وعيًا ذاتيًا وتجـــربة شخصـــية، وهذه الجوانب فريدة للبشر خصـــها الله بها، فقط يمكن للذكاء الاصـــطناعي أن يقلد بعض الســـــلوكيات العاطفية، بعدتدريبه علـــيها من خلال الخوارزمـــيات وادخال البيانات والبرمجيات، لأنه لايمتلك السلوكيات العاطفية والمشـــــاعر، حيث هناك بعض المجالات البحثية التي تهدف الى تطوير ذكاء اصـــطناعي يمكنه فهم وتجربة المشاعر بشكل أكثر واقعية مثل:

-الذكاء الاصـــــطناعي العاطفي: يعمل على تطوير أنظمة يمكنها التعرف على المشـــاعر البشـــرية وتفسيرها.

-الذكاء الاصـــــطناعي الاجتماعي: يركز على تطوير أنظمة يمكنها التفاعل مع البشر بطريقة أكثر طبيعية واجتماعية.

مع هذا لا تـزال هناك تجارب فـي الابحاث والتطويـرات اللازمة لتحقيق ذكاء اصطناعي يمكنه تجربة المشاعر بشـكل حقيقي، رغم أنها لا ترتقي لمســتوى الاعماق البشـــرية، الإبداع البشـــري يمكن أن يخلق "ثورات" فنية، بينما يميل الذكاء الاصـــــطناعي إلى "التطور" ضمن حدود معينة.

وفي النهاية يبدو أن التوازن بين الابداع البشري والذكاء الاصطناعي هو المفتاح لخلق سيناريو ناجح ومؤثر. يمكن للذكاء الاصـــطناعي أن يوفر امكانات ووســـــائل جـــديـــدة للكاتب، أما الاحســـــاس الجمالي والـــرؤية الابداعية والتشـــويق تبقى ضـــرورية لخلق عمل فنـــــي حقيقي، ويمكن للـــــــذكاء الاصطناعي أن يكون رفيقًا فـــي هذه الـــــرحلة، ولكنه لا يحل محل المبدع الحقيقي.

شخصية الرجل الالي من فيلم "فينش" ٢٠٢١

الأغنية السياسية مصدراً للمعرفة التاريخية "أوبريت المطرقة" أنموذجاً

د. مشتاق عيدان اعبيد

تُعدّ الأغنية السياسية شكلاً من أشكال التعبير الثقافي الذي يتجاوز البُعد الجمالي والفني ليغدو وثيقة حيّة يمكن اعتمادها مصدراً من مصادر المعرفة التاريخية. وقد أشار الدكتور قاسم عبده قاسم إلى العلاقة الجدلية بين الفن والتاريخ بقوله: "الفن مصدر هام من مصادر المعرفة التاريخية، كما أن التاريخ بأحداثه وظواهره وشخوصه وأبطاله منبع للوحي والإلهام في الفن"، مؤكداً بذلك إمكانية الإفادة من النتاج الفني في تأريخ المجتمعات. فالأغنية، بوصفها شكلاً فنياً، تتفاعل مع الإنسان بوصفه موضوعاً للتاريخ والفن على حدّ سواء، ما يجعل منها وسيلة لفهم الزمن التاريخي من منظور وجداني .

وعلى الرغم من أن التاريخ، بطبيعته، يربط الأحداث بالأطر الزمانية والمكانية الدقيقة، فإن الفن – وفي مقدمته الأغنية – يتجاوز هذه الحدود لينفتح على التعبير الرمزي والوجداني، دون أن ينفصل تماماً عن السياق الإنساني والاجتماعي الذي نشأ فيه. فالغناء، لا سيّما السياسي منه، لا يُفهم إلا في إطار البيئة التي أنتجته، إذ يقدّم صوراً حيوية عن الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، قد تعجز الوثائق الرسمية عن التعبير عنها بدقّة. وقد أضحى من المسلّم به أن التاريخ لم يعد وقفًا على سرديات الملوك والأباطرة، بل بات يشمل أيضاً حياة الشعوب، وهموم الطبقات المهمّشة، وصور النضال الجماهيري اليومي. ومن هنا، فإن الفن الشعبي، ومنه الأغنية، يوفّر للمؤرخ مادة ثمينة، مفتوحة على المعاني والمعاناة في آن واحد.

ان الوثيقة الغنائية، لا سيما السياسية منها، توفّر تفاصيل دقيقة عن النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وغالبًا ما يكون مصدرها الأصدق هو ذلك الذي لم يُكتب بقصد أن يكون تاريخًا، بل وُلد من رحم المعاناة اليومية والاشتباك مع الواقع. إن الفنان الملتزم الذي يستلهم التاريخ في إبداعه يتخذ من الحدث السياسي أو الاجتماعي نواةً يُنسج حولها رؤيته الجمالية، وفي هذه الحالة لا يُلغي الفنان الواقع، بل يعيد تأويله في إطار الصدق الفني دون أن يتعارض مع الصدق التاريخي. فكما يشير قاسم عبدة، لا يجوز للفنان أن يمسخ الحقائق أو يشوّه ملامح الحقبة، متذرعًا بالحرية الفنية، لأن ذلك يُعد تزييفًا، لا للتاريخ فحسب، بل للوجدان الجمعي.

وفي مدينة البصـــرة، ذات التقاليد الفنية العريقة والموروث السياسي الغني، نشأت الأغنية السياسية بوصـــفها تعبيراً عن الحركات العمالية والنقابية، والتطلعات اليسارية التي نشطت في النصف الثاني من القرن العشرين. وكانت الأغاني تُقدَّم بأداء يزاوج بين الحسّ العاطفي والانحياز الطبقي الواضح، حتى أصبحت نافذة لفهم المجتمع البصـــري في تلك المرحلة، لا سـيّما في ظل غياب التوثيق الرسـمي لتفاصيل الحياة اليومية للطبقات المسحوقة.

وفي هذا السـياق، يُعدّ "أوبريت المطرقة"، الذي قُدّم في بغداد عام ١٩٧٠، نموذجًا فريدًا على التقاء الفن النضـالي بالتاريخ الشـفوي. فهذا العمل، الذي كتبه الشاعر علي العضب، ولحّنه الفنان طالب غالي، وأخرجه قصـي البصـري، يُعدّ وثيقة فنية – سياسية بامتياز، حملت رؤية نقدية للنظام الاجتماعـــي والســـياسي، وشدّدت على معاناة الطبقة العاملة وتضـــحياتها. وقد أُنتج الأوبريت في ظرف سياسي سـمح بهامش محدود من حرية التعبير، انعكس على أشكال التعبير الثقافي آنذاك. وبرزت الأغنية السياسية حينها كأداة اتصـــال شعبية سريعة التأثير، تنبض بالحياة، ومشحونة بالرمزية، ومُحمَّلة بأصوات الناس، ليمثل تحدياً مباشراً للسلطة آنذاك. ولم يكن غريباً أن تتبع هذا العرض ردود فعل سـياسـية أدّت إلى إيقاف العمل لاحقًا، نظرًا لما أثاره من قلق الســـلطة تجاه الرسائل الرمزية والاجتماعية التي حملها الأوبريت.

تضمّن الأوبريت مجموعة من الأغاني التي تكشف عن بنية الوعي السياسي لدى الفئات الشعبية، منها أغنية "اتحدوا يا عمال بلادي"، التي تقول:

اتحدوا بوجه اليسفك دمكم
بوجه اللي ينهب خبزتكم
شكّد ضحّيتوا .. وشكّد بالدم تغنيتوا
وشكّد ماتوا من اخوتكم
لكن ما ماتوا .. ما ماتوا
صاروا نبراس الوحدتكم
نسألمن .. نسألمن عنكم
نسأل آذار الخلدتكم

تُعدّ هذه الأغنية نداءً واضحًا للوحدة العمالية في وجه الاستغلال والقمع، وتبرز كلماتها محطات من النضال الشـــعبي، موظّفة مفردات مثل "الدم"، و"الخبز"، و"الوحدة" لترسيخ الجماعة كفاعل تاريخي.

أما أغنية "ســولف يا ليل ســوالفنه"، فتمثّل انموذجًا للذاكرة الجمعية التي تحفظ شـــهادات العذابات والأثمان الباهظة التي دفعتها الطبقة العاملة:

عطشت كاعي، عطشت كل سجة من ادروبي

عطشـــــــت للدم، وتروّت من دم الضحوا
شكّد الضـحّوا، شكّد تعذّبوا، شكّد انسجنوا، شكّد الماتوا

كذلك تكشـف أغنية "عمال واحنه تعابة" عن البنية الاقتصـادية التي تقوم على استغلال العامل:

كل شهري اخذ مية
بالشـغل ما نتوانه ... حط همتك ويانه
لابد عملنه نصـــــونه .. طيبين وتعرفونه
نشتغل ونظلمنا .. من الصبح للعصرية

وتوظّف أغنية "يا طير يا عالي" الطائـر رمـزًا للحـرية والأمل، حاملاً رسالة تضـامن من الجنوب إلى الشـمال، من العامل إلى الفلاح، ومن الحلم إلى الواقع:

مر بجنوبي، مر بشمالي
مر عالعامل، عالتعبان
ياطير غرد بالافراح للعامل وللفلاح
لليكدح بالليل نهار يرجع بجف خالي
يا طير يا عالي

عبّر الفنان طالب غالي، وهو أحد صـنّاع هذا العمل، عن تلك المرحلة قائلاً: "كنتُ واحداً من فنانين كُثر كان لهم دور مؤثـر في تأسيس الأغنية السـياسية والعمل على نشـرها". ويؤكد في موضـع آخر أن "أوبريت المطرقة" تناول النضـال الطبقي وهموم العامل الفقيـر، وهو ما يعكس إدراكه لدور الفنان كصانع وعي، لا مجرّد مؤدٍّ.

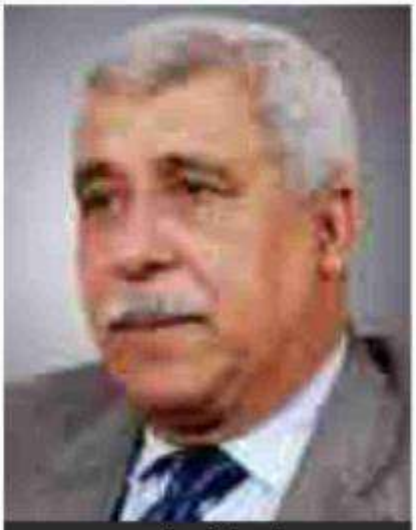
علي العضب

وقد لخّص الشاعر سعدي يوسف هذه الوظـيفة بدقّة حـين قال: "أعـتقد أن مهمة الفـنان أن يطلق البوق عاليًا ويدق الصنج عاليًا لينبه الغافلين لما يحيط بهم من خطر". إن هذه المقولة تختصـر الدور الجوهري للأغنية السياسية: ليس فقط في رصـد الواقع، بل في تحريضه وتحريكه أيضًا.

وهكذا، شكّل أوبريت "المطرقة" تجربة متكاملة في الوعي الفنـي والاحتجاج السـياسي، التقت فيها عناصر النص الشـعري واللحن والأداء المسـرحي لتقديم سيرة الكادحين بوصفها نواةً للذاكرة التاريخية العراقية. وقد تجلى دور الشاعر علي العضب في تحويل اللغة الشعبية إلى وعاءٍ للوعي الطبقي، حيث صـاغ مفرداته من المعجم اليومي للشارع العمالي، مانحًا القصيدة طاقة تعبيرية شديدة الصـلة بالواقع. أما الفنان طالب غالي، فقد أضفى على النصوص لحنًا يتراوح بين الشجن والتحريض، موظفًا أسلوبه في التلحين كوسيلة لإيصـال الرسالة السياسية دون أن يتخلى عن البُعد الجمالي.

ومن هنا، تتضـح أهمية هذا الأوبريت ليس بوصفه تجربة فنية فحسـب، بل كوثيقة شفاهية تندرج ضمن ما يسـميه المؤرخون بـ"التاريخ من الأسفل"، أي ذلك الـتاريخ الذي يُكـتب من خلال أصوات المهمشين لا النخب وحدها. وهذا ما يمـنح الأغـنـية السـياسية، كما تجلت في "المطرقة"، مشروعيتها كمصـدر من مصـادر المعرفة التاريخية البديلة.

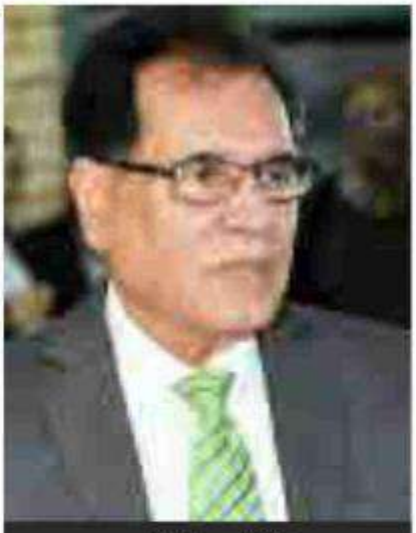
طالب غالي

الكون الذي ألقاك فيه..

د. لبنى مرتضى
سوريا - خاص

في اصطفاء الأبيض وغسق والنهار
كان لي أن أرمي حفنة من سهر يعتلي
شهبا من رقائق مدارية تصحب الإنشاد للفجر الطويل
عندها رتبت ركود أشرعة سارحت
انفراج بدر في اضاءات لوحت بغيهب عشقها.
لتلوج السكون بقلب مسه شيء من الحب.
يعانق لذة العشـب ونشـوة زهر ترامى خلف برق معقود بصحوة المطر
ماكان لي إلا ترنح العصـــيان للدمع أشدو به استجداء
اللغوي في فم الصحراء وانتعاش الأرض
بأريج المحار واللؤلؤ والاسفنج
الذي جمع ثرثرات الموج
وهز شعاع الشمس فاستقل رابية أحلامه ونام.
في تلافيف التفكر اذكر أنه كان لي
يلوح بغبطة الغيم ويغمز بإشارة الندى.
اذكر أنه كان معي في تلك اللحظة الفاقدة إلى النهاية
يعشش في عذارى النظر ليرتقي حينها بصبا نشوته.
التي غادرت عنقود العنب المتأرجح في مســاحات تقلب رعشة الشوق.
كل الفكرة هذا الكون الذي ألقاك فيه
شمس توقظ في قلبي النشيد الرهيف للغيوم.
ثملا يفتح أبواب حكايا التاريخ
يحكي عن أسرار السـعادة ليوقد شمعة في صدر زمن
المعبد
ليعيد صياغة الروح في الجسد
في ينابيع الحلم التي تفيض وهي تحجب من ضـــوء ينادي الصباح
لم يمزق الكلام فينا ولن تفســـر افقه إلا في همس اشتياق عطر الورد
حين تمضي الساقية في طريق القمر
الذي جمع حنين الطرقات التي عبرت على أكتافنا ليظل ساهرا
غافلا....راحلا..بك وإليك
على حزام تتساقط نجومه التي طار هلالها صوب رايات الغابات الوارفة
لتحتضن في مساءات الريح لقاءاتنا
وتنعش نبض القلب
فكيف بدوننا يخرج الفجر من مخبىء السماء
الذي اهتدى على خاصرة الذاكرة
فهل لي أن احاكي ذلك النهار
الذي يعلم كيف مر البرق.
واندلقت رقصاته لحظة البناء والتصدع واللقاء
فهو قلبي ذاكرة التواصل المنسوج بماء الحياة
يفيض من نبوءة الكلام وحس الوجع
ويرتشف حساء أشرعة الغيوم والبوابات العتيقة...

مفترق الأرواح

مؤيد الشاوي

في سكون عميق لم يخترقه صوت، وعلى حافة فراغ لا نهاية له، امتدت سكة من الحديد تشق العدم كما يشق السراب صحراء خالية من الأمل والانتظار. عند أول ذلك الخط الرمادي، وقف العارف، رجل لا يُعرف له اسم يُنادى به، ولا نسب يُفتخر به، ولا أرض يُنسب إليها. كان جبينه يحمل وشمًا من صلاة الغيب، ويده تستند إلى عصا تشبه غصنًا اقتطع من شجرة نمت عند سدرة المنتهى، أما عيناه، فكانتا تحدّقان في البعيد كما لو أنهما شهدتا الخلق الأول وتترقبان لحظة الفناء.

من مكان بعيد لا يُقاس بالخطى، أقبل القطار. لم يكن له صوت ولا جلبة، بل تحرك كما تتحرك الأقدار، بلا عجلة ولا تردد، قادمًا من جهة لا يحدها أفق، ومتجهًا نحو مقام لا تبلغه العقول.

على امتداد السكة، كانت خمس أرواح ممددة على المسار، صامتة، لا تصرخ ولا تتألم، كما لو أنها أدركت سر ما جهلته البشرية ورضيت بما قُدّر لها. وفي المسار الآخر، كانت هناك روح واحدة ترتجف، تتشبث بما تبقّى من وجودها، وكأنها لم تكتمل بعد، أو أن قصتها لم تُكتب.

رفع العارف بصره إلى السماء، وكأنما يسأل لا بحروف، بل بخشوع العارفين:

"يا رب، ألست القائل في كتابك: ونفخت فيه من روحي؟ كيف يُوزن النور بالنور؟ وكيف أُرجّح كفّة روح على أخرى، وأنا من لا يُحسن الحكم في أمر من أمور دنياه؟"

جاءه الجواب، لا من الهواء، بل من داخله. لم يكن صوتًا يُسمع، بل نداءً يُشاهد بالقلب:

"يا وليّي، لم تُجعل في هذا الموضع لتحكم، بل لتتطهّر. لست مكلّفًا بالعدل كما يُرى، بل بالنية كما تُخفى. إنما المحنة مرآة تُجلي ذاتك، والاختبار ليس في اليد التي تحرّك، بل في القلب الذي يضطرب بين الخوف والطمأنينة."

اقترب العارف من الرافعة. لم ترتجف يده، بل بدت وكأنها تسجد في حضرة الغيب. لم يُحرّك شيئًا، ولم يتراجع، وإنما أغمض عينيه وابتسم كما لو أنه فهم.

مر القطار، لكن لم يُسمع صراخ، ولم يُرَق دم. لم يكن ما حدث موتًا، بل رؤيا، وكان المعنى هو ما وُضع موضع الامتحان، لا الفعل ذاته.

حين فتح العارف عينيه، رأى الأرواح الست تنظر إليه. لم تكن تطلب النجاة، بل كانت تختبر مقامه. تقدمت إحداها بخطى لا تُرى، وتحدثت من وراء الغيب قائلة:

"لو أنك اخترت بدافع الخوف، لكنت قاتلًا، ولو أنك أنقذت بدافع الفخر، لكنت هالكًا. أما وقد أفنيت ذاتك فينا، فقد بلغت."

في تلك اللحظة، تلاشى المشهد. لم تعد السكة من حديد، بل من نور، ولم تعد تؤدي إلى موت، بل إلى يقظة لا تتلوها غفلة.

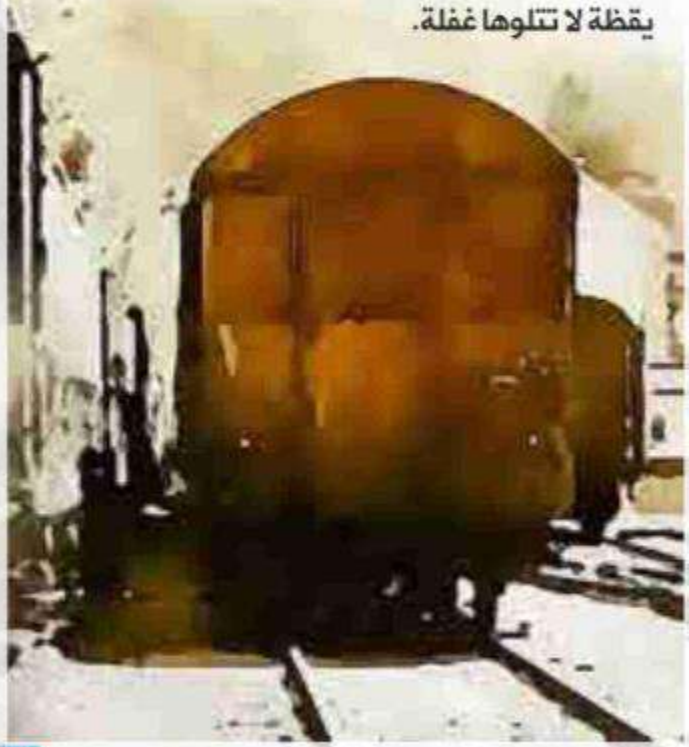

سلطانة يوسف
إحدى أهم مطربات المقام العراقي القديم

سلطانة يوسف جاد، وُلدت في الموصل بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩١٠ في عائلة يهودية عراقية. بدأت الغناء عام ١٩٢٧ في بغداد ضمن عروض ملهى "نزهة البدور"، ثم عملت مع كبار الملحنين كعبدالكريم الملاق وصالح وداوود الكويتي.

تميّزت بأداء المقامات العراقية، وخاصة مقام البهيرزاوي، بصوت جهوري وقوي وقدرات كبيرة على الجوابات العالية.

أصدرت حوالي ٢٢ أسطوانة تتضمن مقامات وأغاني متنوعة.

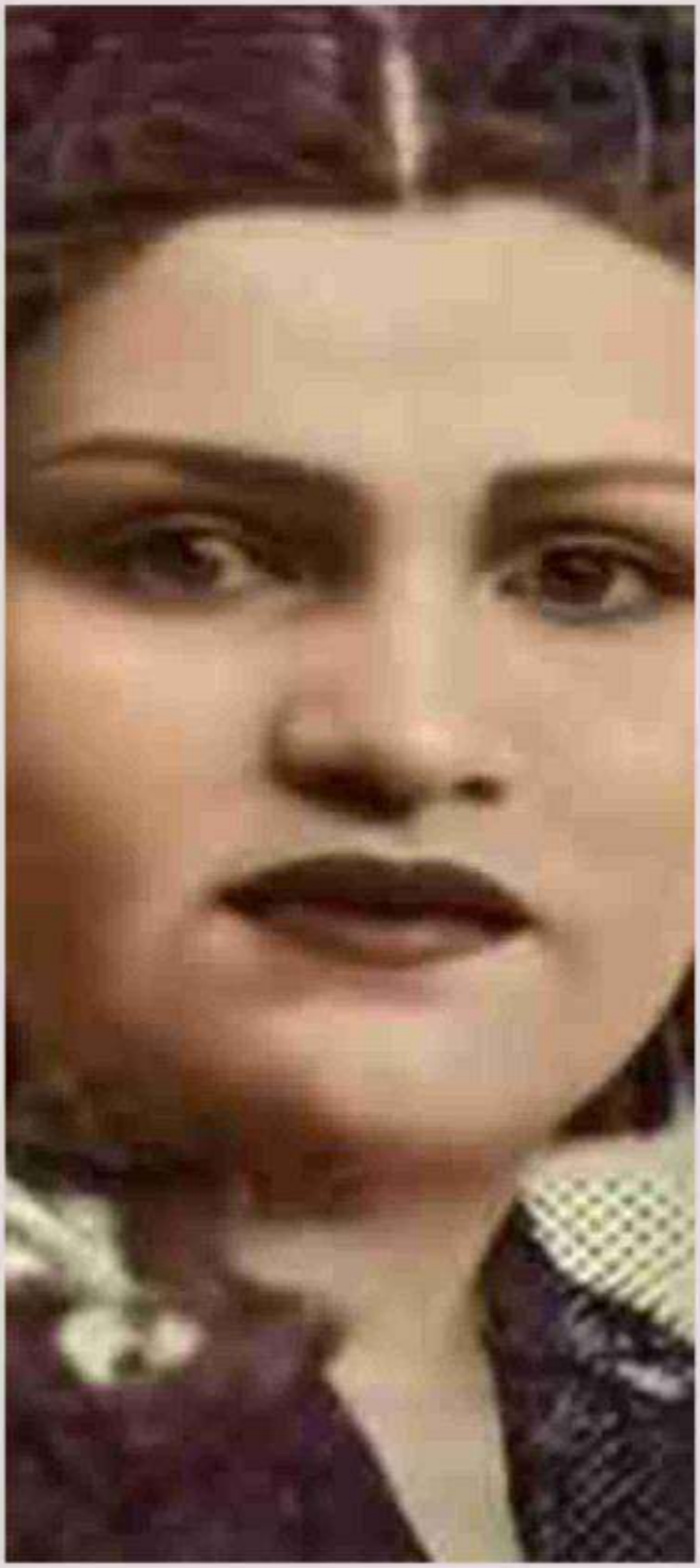

شاركت في الفيلم المصري "نهر الحب" عام ١٩٦٠، ثم اعتزلت الفن بعد أشهر والتزمت بالدين.

بعد شهرتها في بغداد، سافرت إلى الموصل عام ١٩٤١ وقدمت عروضًا في المسارح المحلية ثم عادت وسجّلت نحو ٢٢ أغنية على أسطوانات.

أبرز أغانيها التراثية

يلمنحدر خذني وياك، اشلون اصبر الروح، يكفي الهجر يهواي، ليش ليش، يا ناس لتلومون وخليني أبعذابي.

هذه الأغان تمثّل تقاطعًا بين الشعر الشعبي والمقامات العراقية التقليدية، وغالبًا ما كانت تنفّذها بأسلوب "الأبوذية" المعقد.

عاشت في فترة شهدت نزوح اليهود وسحب الجنسية عنهم، لكنها فضلت البقاء ومواصلة فنها في العراق

اعتزلت قبل بلوغها الأربعين، إثر مشاركتها في الفيلم، لتتفرغ للعبادة .

توفيت عام ١٩٩٥ عن عمر ناهز ٨٥ عامًا، تاركة إرثًا فنيًا غنيًا.

موقف تاريخي:- حسب ما ذكرته في مقابلة إذاعية، التقت أم كلثوم أثناء زيارتها للعراق، وتنبهت إلى موهبتها الكبيرة، قائلة: "كان يجب أن تكوني في مصر لتنالي ما تستحقينه" .

سلطانة يوسف من معمل الحلويات في الموصل إلى خشبات مسارح بغداد، ثم إلى استوديوهات التسجيل المسرحية، كانت أيقونة من أيقونات الغناء العراقي التقليدي، بصوت جهوري نادر وحضور فني قوي، وقد تركت بصمة واضحة في عالم المقام والفن التراثي قبل أن تختار الاعتزال وتكريس حياتها للروحانيات. قصة صوتٍ فاتن، جمع بين عمق المقام وتلقائية الأداء الشعبي، مقدمة تجربة فريدة في تراث الغناء العراقي.

نادي الميناء الرياضي ١٩٦٤
الواقفون من اليمين: محمد عبد الرحيم - علي مكلف - حبيب حسون - نزار الساعل - حميد دوجي - منصور برحال - فالح حسن بصري - حميد قاسم - ادريس حسونة - المدرب ذاكر اسماعيل
الجلوس من اليمين: ابرم بوخا - بيتاس - لوري محمد علي - خليل ابراهيم - شاكر محمود - محمد نصر - صعد عاهم